بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

الأجور والرواتب في العراق في العصر العباسي خلال الفترة (١٣٢ - ٣٣٤هـ) (٧٤٩ - ٩٥٤م)

عميد كلية الدراسات العليا
أ.د. نبيل الخطيب

جميل محمود بني سلامة

إشراف

الأستاذ الدكتور صالح الحمارنة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
في التاريخ بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

تموز-١٩٩٧م

قدمت هذه الرسالة بتاريخ ٢٣/٧/١٩٩٧م

اعضاء لجنة المناقشة .... التوقيع

١- الاستاذ الدكتور صالح الحمارنة رئيساً ....

٢- الاستاذ الدكتور محمد خريسات عضواً ....

٣- الدكتورة غيداء خزنة كاتبي (عضواً) ....

٤- الدكتور حسين الكساسبة (عضواً) ....

الإهـــــداء

إلى الوالد والوالدة الأعزاء

إلى الأخوة والأخوات الأفاضل

إلى الأصحاب الأوفياء

مع فائق محبتي وتقديري

جميل

شكر وتقدير

بعد أن أعانني الله على إكمال هذه الرسالة ، أجـــد لزامــاً علـــى أن أتقــدم بالشكر:

إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور صالح الحّمارنة على ما تفضل به علي من سعة صدره لي طوال الوقت، دون ان يعرف التعب أو الملل إليه طريقــاً مــن كثرة التساؤلات، بل كان يمضي معي الوقت الطويل ويمنحني الأمــل الكبــير فــي إنجاز هذه الدراسة ويذلل لي الصعوبات التي كانت تواجهني، فله جزيـــل الشكــر وعظيم الامتنان أدامه الله علماً للعلم والعلماء وطالبي العلم.

وأتقدم بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل الأســتاذ الدكتــور محمــد خريســات والدكتورة غيداء خزنة كاتبي والدكتور حسين كساسبه على تفضلهما بقبول عضوية لجنة المناقشة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ والذين نهلنا من علومهم قبل إعداد هذه الرسالة وخلال إعدادها.

وأتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة ولو بجرعة أمل.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى العاملين في مكتبة الجامعة الأردنية على ما قدموه من تسهيلات لي خلال فترة إعداد هذه الرسالة.

المختصرات والرموز

١- ص : صفحة

٢- ج : جزء

٣- مج : مجلد

٤- م : ميلادي

٥- هـ : هجري

٦- (د.م) : دون مكان

٧- (د.ن) : دون ناشر

٨- (د.ت) : دون تاريخ

٩- E.I : Encyclopedia of Islam Second Edition

١٠- ط : الطبعة

١١- هجري : A.H

١٢- ميلادي : A.D

فهرس الموضوعات

الملخص

الأجور والرواتب في العراق في العصر العباسي خلال الفترة (١٣٢-٣٣٤هـ / ٧٤٩/٩٥٤م)

اعداد :
جميل محمود بني سلامة
اسم المشرف :
الأستاذ الدكتور صالح الحمارنة

تهدف هذه الدراسة الى ابراز الأجور والرواتب في العصر العباسي خلال الفترة (١٣٢-٣٣٤هـ / ٧٤٩/٩٥٤م).

كانت الأجور والرواتب خلال تلك الفترة لها نصيب الأسد من سلسلة النفقات الواجبة التي كان لزاما على الدولة أن تدفعها، ولمعرفة كيف يتم جمع هذه المبالغ الضخمة ؟ ثم كيف يتم صرفها ؟ ولمن تصرف ؟ وما العوامل المؤثرة في تلك الأجور والرواتب ؟ فقد جاءت هذه الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات أو غيرها من التساؤلات التي يمكن أن ترد حول الأجور والرواتب في تلك الفترة.

وتركزت منهجية البحث في هذه الدراسة على قراءة واسعة للمصادر التي تناولت الفترة – موضوع الدراسة – وعلى جمع المعلومات واستقصائها من تلك المصادر ومقارنتها وتحليلها والوصول – من خلال طرح الأفكار وايراد الأمثلة عليها من حوادث تلك الفترة – الى ابراز الأجور والرواتب وتطوراتها وإختلافها بين عصر وآخر في تلك الفترة.

وتشتمل هذه الدراسة على مقدمة يليها ٤ فصول علاوة على خاتمة وملحقين. وفي مقدمة هذه الدراسة تناولت العوامل التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ، علاوة على الصعوبات التي واجهتني خلال فترة البحث.

واشتمل الفصل الأول منها على تناول كلمة أجر وكلمة راتب ودلالة كل منهما وتطور استخدامها، والمصطلحات التي وردت في المصادر والتي تشير الى المعنى نفسه.

كما تطرق الباحث الى النظرة للعمل والكسب والحث عليه، علاوة على المواقف المتعددة من العمل سواء أكانت نظرة العلماء والفقهاء أم نظرة الأدباء والمفكرين، كما شمل هذا الفصل موقف العلماء والفقهاء من قضية الأجور في بعض الحالات.

أما الفصل الثاني، فاشتمل على دراسة لمصادر الأجور والراوتب خلال فترة البحث، والتي تنوعت بين بيت المال ومصادره وبيت مال الخاصة ومصادره، علاوة على المصادر الخاصة "الشخصية" والتي يدفعها بعض الأفراد، موضحاً طبيعة الأجور والرواتب التي تصرف من كل مصدر والعوامل المؤثرة في ذلك.

ثم تطرق الباحث للحديث عن الطرق التي تصرف بها الأجور والرواتب وتنوع هذه الطرق وتطورها خلال تلك الفترة، من استخدام للنقد ثم العين، وكذلك استخدام الصكوك في دفع الرواتب والأجور، وأخيراً استخدام الإقطاع كبديل عن الراتب.

واشتمل الفصل الثالث على رواتب الجيش وتطورها، وأوقات صرف تلك الرواتب بالإضافة إلى أثر عدم صرفها في مواعيدها على الحياة العامة في الدولة؛ نظراً لأن الجيش في كثير من الأحيان كان يلجأ للشغب والتمرد في حال تأخر رواتبه، واتضح أنه كان لهذا الشغب والتمرد الأثر الكبير على اقتصاد الدولة وسياستها، إذ كان في بعض الأحيان يؤدي لخلع الخلفاء أنفسهم.

واشتمل الفصل الرابع من الدراسة على الفئات التي تصرف لها الأجور والرواتب؛ من موظفي دواوين ووزراء وقضاة، ومؤدبين، وأصحاب الحرف والصناعات الذين كانوا يعملون بالمياومة.

واتضح من خلال ذلك، التفاوت في مقادير الأجور والرواتب بين تلك الفئات، الأمر الذي كان يؤدي للتأثير على الحياة العامة، ويشكل التفاوت في السلم الاجتماعي والطبقي بين أفراد المجتمع.

وحاولت في خاتمة هذه الدراسة عرض أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث خلال دراسته.

كما اشتملت الرسالة على ملحقين، تضمن الملحق الاول قوائم الخراج وواردات الدولة –التي وردت في المصادر– خلال فترة البحث، أما الملحق الثاني فقد تضمن قوائم بنفقات الدولة–التي وردت في المصادر خلال فترة البحث.

المقدمة

تهدف هذه الدراسة للتعرف على الأجور والرواتب خلال العصر العباسي في الفترة (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٤٩- ٩٥٤م).

وقد اختار الباحث هذا الموضوع بعد سلسلة قراءات قام بها في المجال الاقتصادي إذ تبين له أن هذا الجانب الهام من التاريخ الاقتصادي لم يلق العناية الكافية من قبل الباحثين لذلك فقد أخذ الباحث على نفسه التعريف بحقيقة الأجور والرواتب خلال تلك الفترة وهي الفترة التي تعتبر عصر استقرار الدواوين.

وقد دفع الباحث لدراسة هذا الموضوع عوامل أخرى منها:

- التعرف على حصة الرواتب والأجور من نفقات الدولة، خاصة إذا علمنا إنها كانت تشكل نصيب الأسد من تلك النفقات، وكان لزاماً على الإدارة العباسية تأمين هذه المتطلبات الواجبة.
- التأكيد على الأهمية التي تمتعت بها العراق كونها حاضرة الخلافة ومن الطبيعي أن تكون الأنظمة الإدارية والمالية فيها على أعلى المستويات مقارنة مع الولايات الأخرى التابعة للدولة العباسية في تلك الفترة.

وقد اختار الباحث هذه الفترة للدراسة لأنها كانت تمثل نقطة تحول إذ قامت الدولة العباسية على إنقاض الدولة الأموية التي كان مركزها دمشق- وتم نقل العاصمة من دمشق لبغداد وهذا ما أحدث نقله نوعية في مختلف المجالات وأكسب العراق هذه الأهمية الكبرى، وامتدت الدراسة حتى العهد البويهي الذي يمثل مرحلة جديدة في تطور الإدارة والأنظمة المالية وقد كانت الفترة التي اختارها الباحث طويلة نسبياً امتدت مائتين وسنتين وكان لندرة المعلومات حول هذا الموضوع الأثر الأكبر في إطالة فترة البحث، ونظراً لندرة النصوص حول هذا الموضوع فقد كان التوسع هو افضل الطرق للوصول إلى صورة شبه واضحة ومترابطة حول الأجور والرواتب في تلك الفترة.

وقبل التعرف على المواضيع التي تناولتها الدراسة لا بد من التعريج على الصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحث إثناء الكتابة فيها والتي تمثلت في :

- ندرة المعلومات وتناثرها بين المصادر التاريخية والفقهية والأدبية والجغرافية وكتب التراجم والأنساب وغيرها..، علاوة على أن المصادر قد انصب اهتمامها على موظفي الدولة، مهملة بذلك أجور أصحاب الصنائع والحرف، علاوة على التضارب في المصادر في مقادير هذه الرواتب والأجور مما يجعل الباحث في حيرة أحياناً يحتاج النظر فيها إلى التدقيق لإزالة الالتباس والتوفيق بينها وترجيح بعضها على الأخرى والأخذ بها واعتماده.

وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول وخاتمة بالإضافة لهذه المقدمة.

واشتمل الفصل الأول منها على تحديد كلمة أجر وكلمة راتب ودلالة كل منهما موضحاً المصطلحات التي استخدمت لتعبر عن نفس المعنى الذي تفيده كلمة أجر وكلمة راتب وتبين أن هناك العديد من المصطلحات المترادفة لكلا الكلمتين فعلى نطاق الأجر تناول الباحث مصطلح الكراء والجعل باعتبارهما يؤديان نفس المعنى الذي تؤديه كلمة أجر أما كلمة راتب فتناول الباحث مصطلحات العطاء والطمع والفرض والرزق، باعتبارها تؤدي نفس المعنى الذي تؤديه كلمة راتب.

كما اشتمل هذا الفصل على النظرة للعمل والكسب؛ من حيث حث الإسلام على الكسب والعمل علاوة على نظرة العلماء والفقهاء للعمل، وكذلك نظرة الأدباء والمفكرية للعمل ثم موقف العلماء والفقهاء من الأجور والرواتب.

أما الفصل الثاني فقد اشتمل على مصادر الأجور والرواتب وطرق دفعها وقد جاء فيه ثلاثة أنواع من المصادر تمثلت في بيت المال كمصدر من مصادر الأجور والرواتب متعرضاً لمصادر بيت المال في تلك الفترة من خراج وجزية وزكاة وعشور ومواريث. أما المصدر الثاني فهو بيت مال الخاصة ومصادره كمصدر من مصادر الأجور والرواتب والتي تمثلت في تركات الخلفاء ووارد الضياع السلطانية علاوة على المصادرات والهدايا التي كانت تهدى للخلفاء من الولاة أو التجار وغيرهم. أما المصدر الثالث للرواتب والأجور فكان المصدر الشخصي الذي يأتي عن طريق بعض الأفراد.

ومن خلال هذا الفصل تظهر طرق دفع الرواتب خلال تلك الفترة والتي تشمل استخدام النقود أو المواد العينية أو استخدام الصكوك وأخيراً استخدام الإقطاع كبديل عن الراتب.

أما الفصل الثالث فنظراً لأهمية الجيش بالنسبة للدولة وما تمثله رواتبه ومستحقاته من عبء كبير على كاهل الدولة فقد ارتأى الباحث ان يخصص هذا الفصل للخوض في تفاصيل رواتب الجيش، حيث اشتمل هذا الفصل على الحديث عن الجيش العباسي وفرقه ثم مقادير الرواتب التي كان يتقاضها الجند معرجاً على رواتب قادة الجيش، علاوة على المواعيد التي كان يتم فيها صرف الرواتب للجند، ثم أثر رواتب الجند على الحياة العامة في الدولة.

واشتمل الفصل الرابع على الفئات التي كانت تصرف لها الأجور والرواتب حيث تناول الباحث فيه رواتب موظفي الدواوين، والقضاة والوزراء والعلماء والفقهاء والمدرسين، والشعراء والأدباء والمغنين وموظفي القصر. كما تناول أجور أصحاب الحرف والصناعات ممن يعملون بالمياومة أي يقبضون أجورهم كل يوم بيوم.

وفي الختام

هذه خلاصة جهدي وضعتها في هذه الرسالة، ولا أدعي الكمال فيها، فالكمال لله وحده.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

كلمة اجر وكلمة راتب ودلالتهما، والنظرة للعمل والكسب

• كلمة اجر وكلمة راتب ودلالتهما.

أ- كلمة اجر ودلالتها.

- المصطلحات التي تفيد معنى الأجر.

١- الكراء

٢- الجعالة

ب- كلمة راتب ودلالتها

- المصطلحات التي تفيد معنى الراتب

١- العطاء

٢- الطمع

٣- الفرض

٤- الرّزق

• النظرة للعمل والكسب

١- حث الإسلام على العمل والكسب

٢- نظرة العلماء والفقهاء للعمل

٣- نظرة الأدباء والمفكرين للعمل

٤- موقف العلماء والفقهاء من الأجور والرواتب

اولاً : كلمة اجر وكلمة راتب ودلالتهما

أ- كلمة أجر ودلالتها

لقد وردت كلمة الأجر " الأجور في الكتب والمعاجم العربية القديمة، اتفق معظمها مع مفهوم الأجر في عصرنا الحاضر. فقد ذكر صاحب لسان العرب أن الأجر هو :"الجزاء على العمل والجمع أجور، [١] والإجارة من أجر يأجر وهو ما يعطى للعامل من اجر في عمل، [٢] والأجر هو الثواب والاسم منه الإجارة أي الكراء. [٣]

إلا أن البعض قد فرق بين الأجر وبين الثواب، فقد ذكر صاحب تاج العروس: أن الثواب هو ما يستحصل من أمور العبادات والشرع وهو بدل العين، أمّا ما يستحصل عليه بالمكملات فهو الأجر الذي هو بدل المنفعة. [٤]

والأجرة بالضم : الكراء والجمع أجر، وربما جمعت على أجرات بفتح الجيم وضمها، والمعروف في تفسير الأجرة، هو ما يعطي الأجير في مقابلة العمل، [٥] وأتجر الرجل (تصدق وطلب الأجر) وفي الحديث في الأضاحي قوله - صلى الله عليه وسلم -: " كلوا وادخروا وأتجروا" أي تصدقوا طالبين للأجر. [٦]

والأجير : هو المستأجر، وجمعه أجراء، وفي ذلك، انشد أبو حنيفة قوله :

وجون تزلق الحدثان فيه إذا أجراؤه نحطوا أجابا [٧]

---

[١] ابن منظور، جمال الدين محمد بن كرم (ت : ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، ٣ مجلدات، دار صادر، بيروت ١٩٥٥، مادة اجر مجلد ١، ص ٢٤.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص ٢٤.

[٣] المصدر نفسه، ج١، ص ٢٥.

[٤] الزبيدي، محب الدين أبو الفيض الواسطي (ت : ١٢٥٠هـ / ١٩٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ١٠ أجزاء، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، (د.ت)، مادة اجر، ج١٠، ص ٢٥.

[٥] المصدر نفسه، ج١٠، ص ٢٥.

[٦] المصدر نفسه، ج١٠، ص ٢٥.

[٧] ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ٢٥.

وكذلك ورد لفظ الأجر في القرآن الكريم في مئة وخمس آيات بينات. [١] وقد جاء ورود هذا اللفظ مطلقاً وعاماً وفي هذه الحالة يعني الثواب في الدنيا والآخـــرة، أو محدداً بحيث ينصرف إلى الأجر المادي فحسب.

فمن الآيات التي ورد فيها الأجر مطلقاً وعاماً قوله تعالى : " ليوفهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور"، [٢] وقوله تعالى :" وما أسألكم عليه من أجـــر أن اجري إلاّ على رب العــــالمين"،[٣] وقولـــه تعـــالى :" أن الله لا يضيـــع أجـــر المحسنين"[٤]، وقوله تعالى :" من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون". [٥]

ومن الآيات التي ورد فيها الأجر بالمعنى المادي المحدود : أي الذي يتقاضاه العامل مقابل ما يؤديه من عمل – وهو ما يعنينا في البحث – قوله تعـــالى :" فـــان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن"، [٦] وقوله تعالى :" فجاءته إحداهمــــا تمشـــي علـــى استحياء قالت أن أبي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا"، [٧] وقوله تعالى :" حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقـــض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً". [٨]

وقد ورد لفظ الأجر في القرآن الكريم بمعنى المهر أو الصداق قال تعـــالى: "إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي أتيت أجورهن"، [٩] أي مهورهن". [١٠]

---

[١] انظر، محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر (د.م) ١٩٨٦م، ص ١٢-١٤.

[٢] سورة فاطر، الآية ٣٠.

[٣] سورة الشعراء، الآية ١٢٧، والآية ١٤٥ والآية ١٦٤، والآية ١٨٠.

[٤] سورة التوبة، الآية ١٢٠.

[٥] سورة النحل، الآية ٩٧.

[٦] سورة الطلاق، الآية ٦.

[٧] سورة القصص، الآية ٢٥.

[٨] سورة الكهف، الآية ٧٧.

[٩] سورة الأحزاب، الآية ٥٠.

[١٠] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (ت ٥٣٨هـ)، أســاس البلاغــة دار صــادر، بـيروت، ١٩٧٩م، مادة اجر، ص ١٢.

والى جانب كلمة اجر فقد وردت بعض المصطلحات الأخرى التـــي تـؤدي نفس المعنى، ومن هذه المصطلحات : "الكراء". فقد ذكر صاحب لسان العـــرب أن الكراء والكروه : أجر المستأجر، وكاراه مكاراةً وكراءً"، [١] وأكراني دابتـــه أي : أجرني دابته. [٢]

والاسم منه الكرؤ، والمكاري هو : الذي يكري الشـــيء والجمـع أكريـــاء، وقولنا: أكريت الدار فهي مكراة، والبيت مكرىً أي مستأجر [٣] ويقال : أعط الكري كروته، [٤] أي : أعط الأجير أجره.

ومن خلال الإطلاع على المصادر يبدو أن هذا المصطلح لم يكن اســـتخدامه شائعاً للتعبير عن الأجر خلال فترة صدر الإسلام أو خلال فترة البحث.

ومن المصطلحات التي تفيد معنى الأجر : "لجعالة".

فقد ذكر صاحب لسان العرب : أن الجعل والجعالة والجعال والجعيلـــة كـــل ذلك ما جعل له على عمله[٥] ، أمّا المعنى الخاص للجعالة فهو ما كان يجعل للغازي، وذلك إذا وجب على إنسان غزو فجعل مكانه رجلاً آخر بجعل يشترطه[٦] أي باجر يشترطه والجعالة ما يتجاعلونه عند البعوث، [٧] والجعل بالضم: الأجر على الشيء قولاً وعملاً، والقصد منه : أن يكتب الغزو على الرجل فيعطي رجلاً آخر شيئاً فيقيم الغازي ويخرج هو، [٨] وقيل : الجعل والجعالة أن يكتب البعث على الغزاة فيخرج من الأربعة والخمسة رجل واحد ويجعل له مقابل ذلك جعل أي اجر[٩] .

---

[١] ابن منظور، لسان العرب، مادة كرى، مجلد ٣، ص ٢٥١.

[٢] المصدر نفسه، مجلد٣، ص ٢٥١.

[٣] المصدر نفسه، مجلد ٣، ص ٢٥١.

[٤] المصدر نفسه، مجلد ٣، ص ٢٥١.

[٥] المصدر نفسه، مادة جعل، مجلد١، ص ٤٦٩؛ جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايـــــن، بـــيروت، ١٩٦٤، ص ٥١٥.

[٦] ابن منظور، لسان العرب، مجلد١ ، ص ٤٦٩.

[٧] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة جعل، ص ٩٥.

[٨] ابن منظور، مجلد ١، ص ٤٩٦.

[٩] المصدر نفسه، مجلد ١، ص ٤٦٩.

اما عن كيفية اخذ الجعل، فقد ذكر ابن عباس : ان جعله عبداً او امة فهو غير طائل وان جعله في كراع او سلاح فلا بأس[١] ، أي أن الجعل الذي يعطيه للخارج وأن كان عبداً أو أمة يختص به فلا عبرة به وأن كان يعينه بما يحتاج إليه في غزوة من سلاح أو كراع فلا بأس[٢] .

والجاعل : المعطي، والمجتعل : الآخذ[٣] ، وفي الحديث أن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – سئل عن الجعالات فقال : إذا أنت أجمعت الغزو فعوضك الله رزقاً فلا بأس فيه وأما إن أعطيت دراهم غزوت وأن لم تعطى أقمت فلا خير فيه.[٤]

ويبدو من حديث ابن عمر أن الجعالة في القتال بأخذ الأجر المادي هو أمر مكروه أو لا خير فيه. أمّا إذا كانت الجعالة مما يعين الغازي على الغزو فلا بأس فيها بل أنها من باب الخير. وواضح أن هذا اللفظ كان يستخدم خلال فترة صدر الإسلام، حيث لم يكن هناك جند حرفتهم الجندية وحسب، [٥] ونجد استخدامه ينـدر خلال العصر العباسي بل انه ينعدم وخاصة منذ أواسط خلافة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) حيث اصبح اغلب الجيش العباسي من الذين يحترفون الجندية، ولا عمل لهم سوى انهم جند، [٦] وعلى العكس من ذلك الجند في العصر الراشدي والأموي الذين كانوا لا يمارسون الجندية إلاّ في أوقات الحاجة اليهم عند الفتوح أو قمع الثورات[٧] .

---

[١] ابن منظور، لسان العرب، مادة جعل، مجلد ١، ص ٤٦٩.

[٢] المصدر نفسه، مجلد ١، ص ٤٦٩.

[٣] المصدر نفسه، مجلد١، ص ٤٦٩.

[٤] المصدر نفسه، مجلد ١، ص ٤٦٩.

[٥] خالد.جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الإسلامي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤، ص ٨٤.

[٦] خالد الجنابي، تنظيمات الجيش، ص ١٥-١٦.

[٧] نعمان ثابت، الجندية في عهد العباسيين، راجعه وقدم له وعلق عليه اللواء حامد احمد الورد، مديرية المطابع العسكرية، بغداد، ١٩٧٨، ص ٦٠.

ب- كلمة راتب ودلالتها

من خلال الإطلاع على المصادر نستطيع أن نتبين أن هناك نوعين من الأجور، الأول منها : وهو الأجر غير الثابت (المتغير) والذي يتأثر تبعاً لنوع العمل أو مدته، ويندرج تحت هذا الإطار أجور العمال وأصحاب الصنائع والحرف، حيث يحصلون على أجورهم بعد استكمال العمل الذي يقومون فيه أو حسب الاتفاق بين العامل وصاحب العمل.

أمّا النوع الثاني : فهو الأجور الثابتة (الراتبة) ويندرج تحت هذا الإطار أجور الموظفين الذين يعملون لدى الدولة أو أحد الأفراد مشاهرة أو حسب اتفاق مسبق بينهما.

ولم ترد في المصادر – خلال فترة الدراسة – كلمة راتب للتعبير عن الأجر الثابت. إلاّ أنها وردت في المعاجم القديمة، ومن معانيها الثبوت، فقد ذكر صاحب لسان العرب أن راتب تعني : ثابت، ورتب الشيء رتوباً وترتب أي ثبت.[١] وعيش راتب أي ثابت دائم. وأمر راتب أي دار وثابت، [٢] وعلى هذا نستطيع القول بالقياس اجر راتب أي اجر ثابت.

وقد ورد ما يفيد هذا المعنى لدى الخوارزمي حيث ذكر في معرض حديثه عن النفقات قوله :" والراتبة منها – النفقات – هي الثابتة التي لابد منها". [٣]

وقد وردت العديد من المصطلحات التي تشير إلى الراتب من الأجور وهذه المصطلحات هي :

[١] الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٢١٩؛ ابن منظور، مادة رتب، مجلد ١، ص ١١١٧.

[٢] ابن منظور، مجلد ١، ص ١١١٧.

[٣] الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨٧هـ)، كتاب مفاتيح العلوم، تحقيق، فولتن، جرلوفان، ليدن، أ.ج برل، ١٩٨٦، ص ٨٧.

١- العطاء

ذكر صاحب لسان العرب أن العطاء : من العطو أي التناول. ويقال : عطا الشيء وعطا إليه عطواً أي تناوله، [١] والعطاء والعطية : اسم لما يعطي والجمع عطايا وأعطية، وأعطيات جمع الجمع، ويقال استعطى وتعطى: أي طلب وسال العطاء[٢] .

وكلمة عطاء كثيرة الشيوع في المصادر الأولية للدلالة على ما يصرف للجند أو موظفي الدولة وخاصة خلال صدر الإسلام؛ [٣] يؤكد هذا المعنى ما ذكره المقريزي :"وكانت عادة الخلفاء من بني أمية وبني العباس والفاطميين من لدن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن تجبي أموال الخراج، ثم تفرق من الديوان في الأمراء أو العمال أو الأجناد على قدرتهم وبحسب مقاديرهم، وكان يقال لذلك في صدر الإسلام العطاء"[٤] .

وقد حدد صاحب المبسوط العطاء بأنه يصرف للجند دون غيرهم من الفئات. حيث ذكر أن العطاء :"اسم لما يخرج للجند في السنة مرة أو مرتين"[٥]. ويرى جرجي زيدان : انه يراد بأعطيات الجند : رواتبهم التي يأخذونها في أوقات معينة من العام[٦] .

ونستطيع القول : أن كلمة عطاء كانت شائعة الاستعمال في صدر الإسلام للتعبير عن ما يأخذه المسلمون من رواتب من قبل الدولة، إلاّ أنها خلال العصر العباسي استخدمت للدلالة على رواتب الموظفين، وعلى الأخص رواتب الجند.

---

[١] ابن منظور، لسان العرب، مادة عطي، مجلد ٢، ص ٨١٥.

[٢] المصدر نفسه، مجلد ٢، ص ٨١٥-٨١٦.

[٣] انظر، هاني حسين اسعد، العطاء في صدر الإسلام، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٨٥.

[٤] المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، ٣ أجزاء، طبعة بالاوفست عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ، نشر دار التحرير بالقاهرة، ١٩٦٨، ج١، ص ١٧٥.

[٥] السرخسي، شمس الدين (ت٤٩٠هـ)، المبسوط، ٣٠ جزء في ١٥ مجلد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ج١٤، ص ٤٧.

[٦] جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مطبعة الهلال القاهرة، ١٩٣١م، ج١، ص ١٤٣.

ويؤيد ذلك كلود كاهن بقوله : أن تعبير العطاء استخدم في صدر الإسلام للتعبير عن رواتب المسلمين، وفيما بعد استخدم للدلالة على رواتب الجند[١] .

والواضح من خلال ما سبق أن العطاء يصرف من بيت المال وبالتحديد من مال الخراج، وفي صدر الإسلام كان يستعمل للدلالة على ما يصرف للمسلمين جميعاً من رواتب من قبل الدولة. أمّا في العصر العباسي فيبدو انه قد اقتصر استعماله على رواتب الجند. والإشارات التي وردت للدلالة على غير رواتب الجند قليلة ولا تكاد تذكر.

٢- الطمع

ذكر صاحب لسان العرب أن الطمع هو : رزق الجند وأطماع الجند أرزاقهم.[٢] وذكر الخوارزمي أن إقامة الطمع تعني الابتداء فيه. [٣] وفي تعريفه للرجعة ذكر أنها حساب يدفعه المعطي في بعض العساكر بالنواحي لطمع واحد أي لرزق واحد أو عطاء واحد[٤] .

ومن خلال ما سبق نستطيع القول : أن الخوارزمي لم يحدد أن كان الطمع رزقاً أو عطاءً، بل نجده يعتبر أن العطاء والرزق أمر واحد، وربما هذا عائد إلى تطور استخدام المصطلح حيث استعمل مصطلح عطاء وكان اكثر شيوعاً في صدر الإسلام ثم لم يلبث أن اصبح مصطلح رزق يشير إلى ما كان يشير إليه مصطلح عطاء وخاصة في العصر العباسي.

ويتضح أيضاً أن مصطلح "طمع" كان محدود الاستخدام حيث اقتصر استعماله على رواتب ومخصصات الجند دون سواهم، وغالباً ما يرد مرتبطاً بالجند والجندية.

---

(١) Cahen. Clod : Ata. E. I. VoL. I. p.729.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة طمع، مجلد ٢، ص ٦١٤.

(٣) الخوارزمي، مفاتيح، ص ٩١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٨٣.

٣- الفرض

الفرض هو الواجب، واصل الفرض القطـــع،[1] والفـــرض : هـــو العطيـــة المرسومة، [2] وقيل : ما أعطيته بغير قرض، [3] وقولنا : أفرضت له وافترضته إذا أعطيته[4] .

والفرض : هم جند يفترضون والجمع فروض[5] ويقال : فـــرض لـــه فـــي الديوان إذا اثبت رزقه فيه[6] .

وفي حديث عدي بن حاتم قال : أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومـــي فجعل يفرض للرجل من طي في ألفين ألفين ويعرض عني أي يقطع ويوجب لكـــل رجل منهم ألفين ألفين [7]. ولما أبلى إياس بن حصين في قتال الخوارج، قال الحجاج : افرضوا له في ثلاثمئه فاعترض إياس ففرض له الحجاج في شرف العطاء وهـــو ألفين[8] أي أوجب له راتباً في شرف العطاء.

ومن خلال ما سبق نستطيع القول أن الفرض هو الواجب، وهو الثابت، وكان هذا المصطلح شائعاً في صدر الإسلام ليدل على ما يأخذه المسلمون من رواتب من الدولة، واستمر الحال خلال الفترة العباسية ولكن بشكل اقل. وغالباً ما نجـــد هـــذا المصطلح عند وروده مقترناً أمّا بمصطلح العطاء أو مصطلح الـــرزق. كـــالقول : فرض له في العطاء أو فرض له في الرزق. أحيانا يرد المصطلح منفرداً كـــالقول فرض له في الديوان أي أوجب له راتباً.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة فرض، مجلد ٢، ص ١٠٧٨.

(2) الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٤٧٠؛ ابن منظور، مادة فرض مجلد ٢، ص ١٠٧٨.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة فرض، مجلد ٢، ص ١٠٧٨.

(4) الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٤٧٠؛ ابن منظور، مادة فرض مجلد ٢، ص ١٠٧٨.

(5) المصدر نفسه، ص ٤٧٠؛ المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠٧٨.

(6) ابن منظور، لسان العرب، مادة فرض، مجلد ٢، ص ١٠٧٨.

(7) المصدر نفسه، مجلد ٢، ص ١٠٧٨.

(8) الزمخشري، أساس البلاغة، مادة فرض، ص ٤٧٠.

٤- الرزق

الرزق : بفتح الراء هو المصدر والاسم منه هو الرزق بكسر الراء[١] وهو ما ينتفع به، والجمع، أرزاق.[٢] والرزق : العطاء وهو مصدر قولك رزقه الله.[٣]

وأرزاق الجند أطماعهم[٤] وارتزق الجند أي : أخذوا أرزاقهم[٥] ورزق الأمير جنده فارتزقوا ارتزاقاً[٦] ، ويقال رزق الجند رزقه واحدة لا غير ورزقوا رزقتين أي مرتين[٧] .

وذكر السرخسي : أن الرزق هو اسم لم يخرج للجند من بيت المال عند راس كل شهر[٨] .

وفي صدر الإسلام استخدم تعبير الرزق والأرزاق للدلالة على أمرين مختلفين : حيث استخدم تارة للدلالة على الأقوات التي تدفع للمقاتلة وعيالهم وتشتمل على القمح والزيت[٩]، وتارة أخرى استخدم للدلالة على أعطيات الموظفين كالولاة والعمال والقضاة[١٠]. ويمكننا إيراد العديد من الأمثلة للدلالة على ذلك الأمر: فمثال الاستخدام الأول: أن حجر بن عدي الكندي (ت ٥١هـ) قال للمغيرة بن شعبة - عندما آخر عنهم أعطياهم وأقواتهم : - "مرّ لنا بأرزاقنا وأعطياتنا".[١١] فأمر لهم بذلك، وذكر الحسن البصري (ت ١١٠هـ) أن أبا موسى الأشعري قدم في وفد من عماله على عمر بن الخطاب فقال أبو موسى لمن معه : لو كلمتم أمير المؤمنين

---

[١] ابن منظور، لسان العرب، مادة رزق، مجلد ١، ص ١١٦٠.

[٢] المصدر نفسه، مجلد ١، ص ١١٦٠.

[٣] المصدر نفسه، مجلد ١، ص ١١٦٠.

[٤] الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٢٣٠؛ ابن منظور، مجلد ١، ص ١١٦٠.

[٥] المصدر نفسه، ص ٢٣٠؛ المصدر نفسه، مجلد ١، ص ١١٦٠.

[٦] المصدر نفسه، ص ٢٣٠؛ المصدر نفسه، مجلد ١، ص ١١٦٠.

[٧] المصدر نفسه، ص ٢٣٠؛ المصدر نفسه، مجلد ١، ص ١١٦٠.

[٨] السرخسي، المبسوط، ج١٤، ص ٤٧؛ ابن حجر، فتح الباري، ج١٣، ص ١٦٠.

[٩] انظر، هاني اسعد، العطاء في صدر الإسلام، ص ٢٠١.

[١٠] المصدر نفسه، ص ٢٠١.

[١١] الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الأمم والملوك، ١٠ أجزاء تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، (د.ت)، ج٥، ص ٢٥٥.

يفرض لنا من بيت المال أرزاقنا، فكلموه فقال عمر : أني قد فرضت لكم من بيت المال كل يوم شاتين وجريبين [١]. وكان مصعب بن الزبير يجري على أهل البصرة أرزاقهم في كل شهر ويوفيهم أعطياتهم في كل سنة[٢]. وهذا دليل على اختلاف الرزق عن العطاء في تلك الفترة.

أمّا الأمر الثاني : فترد إشارات إلى الرزق والأرزاق بمعنى أعطيات الولاة والعمال والقضاة، فقد ذكر محمد بن سيرين: (ت ١١٠هـ) أن زياد بن أبيه قال - للقاضي شريح : "أني أوليك عملاً واجري عليك رزقه، فولاه بيت المال وأجرى عليه ألف درهم".[٣] وروى نافع مولى ابن عمر (ت ١١٧هـ) أن عمر بن الخطاب استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقاً[٤] وذكر أن علي بن أبي طالب رزق القاضي شريح خمسمئه درهم[٥].

وكانت الأرزاق تسمى صكوكاً، وذلك لأنها كانت تخرج مكتوبة، ومثال ذلك الحديث في النهي عن شراء الصكاك، ففي حديث أبي هريرة انه قال لمروان:" أحللت بيع الصكاك وذلك لأن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتباً فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها معجلاً ويعطون المشتري الصك ليمضي ويقبضه.[٦]

وفي العصر العباسي يمكن القول أن الأرزاق امتداد للعطاء، أي الراتب من الأجور، ومن خلال تتبعنا للمصادر، نجد أن استعمال كلمة عطاء بدأ بالانحسار بعد قيام الدولة العباسية بفترة وجيزة، وبدأ يحل محلها استعمال كلمة رزق[٧] حيث نجد

---

[١] ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، (ت ٢٣٠هـ) الطبقات، ٩ أجزاء، تحقيق، إدوارد سخو بريل ليدن، ١٣٢٢هـ، ج٣، ص ٢٧٩-٢٨٠.

[٢] الطبري، تاريخ، ج٦، ص ١٢٠.

[٣] البلاذري، أبو الحسن احمد بن يحي (ت ٢٧٩هـ)، انساب الإشراف ج٤، تحقيق، عبد العزيز الدوري، النشريات الإسلامية بيروت، ١٩٧٨، ج٤: ص ٢٠٥.

[٤] المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ) التنبيه والأشراف، بعناية عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ٢٩٣.

[٥] ابن سعد، الطبقات، ج٦٠، ص ١٣٨.

[٦] ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص ٤٥٩.

[٧] خولة شاكر الدجيلي، بيت المال نشأته وتطوره، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٦م، ص ١١٩.

أن كلمة رزق قد بدأت تستخدم بنفس المعنى الذي تمثله كلمة عطاء أي راتب، والأمثلة على ذلك كثيرة في العصر العباسي"، فقد ذكر محمد بن إسماعيل عن - يحيى بن الحسن قال : كانت أرزاق العمال والكتاب أيام أبي جعفر المنصور ثلاثمئه درهم، فلما كانت كذلك لم تزل على حالها إلى أيام المأمون[١].

ولما بويع الأمين بالخلافة سنة ١٩٣هـ فرّق في الجند الذين ببغداد رزق أربعة وعشرين شهراً. [٢] كما وعد المأمون جنده برزق ستة اشهر. [٣] وذكر البلاذري أن رزق كل عامل من عمال كور الموصل كان مائتي درهم. [٤]

ومن خلال ما ورد في المصادر، حول نفقات دار الخلافة، ومن خلال ما أورده الصابئ في قائمته التي تمثل نفقات دار الخلافة في أيام الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ) [٥] نستدل على أن لفظة رزق هي الأكثر شيوعاً للدلالة على ما يصرف لموظفي الدولة، أو أصحاب الحالات الخاصة من ندماء وحشم أو أصحاب مكانة رفيقة كأن يكونوا من أفراد البيت الهاشمي أو أصحاب حاجات خاصة كالعميان والزمن وأصحاب العاهات.[٦]

ونستطيع القول: أن لفظة الرزق والأرزاق استخدمت للدلالة على الأقوات العينية والأعطيات النقدية معاً، منذ صدر الإسلام وحتى خلال العصر العباسي، ولم يرد في المعاجم اللغوية ما يفسر لنا هذا اللبس،[٧] لذا فإن التعرف على مدلول ذلك اللفظ يتم من خلال سياق النص أو من خلال القرائن.

---

[١] الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٩٥.

[٢] ابن طيفور، أبو الفضل، احمد بن أبي طاهر (ت ٢٨٠هـ)، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، ط١، تصحيح محمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٩، ص ٢.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢.

[٤] البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق، عبدالله عمر انيس الطباع، بيروت ١٩٥٧، ص ٣١٦.

[٥] الصابئ، أبو الحسن، هلال بن المحسن بن إبراهيم الحراني (ت ٤١٨هـ) الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق، عبد الستار احمد فراج، دار إحياء التراث الكتب العربية، مصر، ١٩٥٨م، انظر ص ١٥-٢٧.

[٦] المصدر نفسه،، ص ١٥-٢٧.

[٧] انظر، الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٢٣٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١،ص ١١٦٠.

النظرة للكسب والعمل

١- حث الإسلام على الكسب والعمل

أكد الإسلام على أهمية الكسب والعمل ودعا المسلمين إلى ممارسة الأعمال التي فيها خيرهم وكسب رزقهم في الدنيا وصلاحهم في الآخرة، وقد ورد في القران الكريم آيات كثيرة في الحث على العمل وكسب الرزق.

قال تعالى:"وجعلنا النهار معاشا"،[١] وقال تعالى:" وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون"،[٢] وقال تعالى:" وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله"،[٣] وقال تعالى:"فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله"،[٤] وقال تعالى:"هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور"[٥]

وقد حث الرسول (ﷺ) على الكسب وطلب الرزق فقد روي عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "اطلبوا الرزق في خبايا الأرض"[٦] وعن ابن عباس -رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم يقول:"من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له".[٧] وعن المقدام بن معدي كرب صاحب - رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الرسول انه قال: "ما أكل أحد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده"، قال:

---

[١] سورة النبأ، الآية ١١.

[٢] سورة الأعراف، الآية ١٠.

[٣] سورة المزمل، الآية ٢٠.

[٤] سورة الجمعة، الآية ١٠.

[٥] سورة الملك، الآية ١٥.

[٦] الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠ أجزاء، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ ، ج٤، ص١٠٨.

[٧] المصدر نفسه ، ج٤، ص ١٠٨.

وكان داود-عليه السلام- لا يأكل إلا من عمل يده"[١] وقــد بُعـث الرسـول(ص) والناس يؤاجرون ويستأجرون فأقرهم على ذلك وبين أحكامه".[٢]

ومن شدة حرص الإسلام على العمل والكسب، فقد جعل طلب الرزق تكفير لبعض الذنوب عن الإنسان، وفي ذلك قال -صلى الله عليه وسلم- :"مــن الذنــوب ذنوب لا يكفرها إلا الهم في طلب المعيشة"،[٣] وقال: "من طلب الدنيا حلالاً وتعففـاً عن المسألة وسعياً على عياله وتعطفاً على جاره لقي الله ووجهــه كـالقمر ليلـة البدر"،[٤] وكان الرسول-صلى الله عليه وسلم- جالساً مع أصحابه ذات يوم فنظروا إلى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى، فقالوا : ويح هذا لو كان شبابه وجلده فـي سبيل الله ، فقال-صلى الله عليه وسلم- :" لا تقولوا هذا فانه إن كان يسـعى علـى نفسه ليكفها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى علـى أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفهم عن السؤال فهو فـي سـبيل الله".[٥] وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم- "أن الله يحب المؤمن المحـترف"،[٦] وقـال أيضاً:" أحل ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور".[٧]

---

[١] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء(ت٥١٦هـ) شرح السنة ١٦جزءاً ؛تحقيق، شعيـب الأرنـاؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، (د.م)، ١٩٧١م،ج٨، ص٦؛ ابن حجر، أحمد بن علـي بـن حجـر العسقلاني (ت٨٥٢) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق، عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، ١٥جـزءاً، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م، ج٥ ؛ كتاب البيوع، ص٥٣.

[٢] السرخسي، المبسوط، ج١٥، ص ٧٤.

[٣] الغزالي، أبو حامد بن محمد(ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين ٥ أجزاء، طبعـة جديـدة، مخرجـة الآيـات القرآنية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ج٢ ص ٧٠.

[٤] الغزالي، إحياء علوم الدين ج٢ ص٧٠.

[٥] المصدر نفسه ، ج٢ ص ٧٠.

[٦] المصدر نفسه، ج٢ ص ٧٠.

[٧] المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٠.

والكسب طريق المرسلين -صلوات الله عليهم أجمعين- وقد أمرنا بالتمسك بهم والإقتداء بهديهم،[١] قال تعالى:"أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده"،[٢] وأن أول من اكتسب أبونا آدم حيث قال تعالى :"فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى"،[٣] أي تتعب في طلب الرزق[٤]

وفي الآثار جاء أن آدم -عليه السلام- لما هبط إلى الأرض-أتاه جبريل- عليه السلام- بالحنطة وأمره بأن يزرعها، فزرعها وسقاها وحصدها وداسها وطحنها وخبزها.[٥] وكذا نوح -عليه لسلام- كان نجاراً يأكل من كسبه،[٦] وإدريس -عليه السلام- كان خياطاً،[٧] وإبراهيم عليه السلام- كان بزازاً،[٨] وداود عليه السلام كان يأكل من كسبه، حيث علمه الله تعالى صنعة الدروع ولين له الحديد، حتى كان الحديد في يده كالعجين في يد غيره.[٩] وقد اخبرنا الله -سبحانه وتعالى- عن ذلك في القرآن، حيث قال تعالى:"وعلمناه صنعة لبوس لكم"،[١٠] فكان يصنع الدروع، ويبيع الدرع باثني عشر ألفاً ، وكان يأكل من ذلك ويتصدق.[١١]

---

[١] الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن(ت١٨٩هـ)، الكسب، تحقيق، سهيل زكار، نشر عبد الهادي حرصوني، دمشق ١٩٨٠م، ص ٣٤.

[٢] سورة الأنعام، الآية ٩٠.

[٣] سورة طه ، الآية ١١٧.

[٤] الشيباني، الكسب، ص ٣٥.

[٥] المصدر نفسه، ص ٣٥.

[٦] المصدر نفسه، ص ٣٥.

[٧] المصدر نفسه ص ٣٥.

[٨] المتقي الهندي، علاء الدين بن علي المتقي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط٢ ، ١٦جزء، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الركن، ١٩٧م، ج٤ ص ٣١.

[٩] الشيباني، الكسب، ص ٣٦.

[١٠] سورة الأنبياء ، الآية ٨٠.

[١١] الشيباني، الكسب، ص ٣٦.

وسليمان-عليه السلام- كان يصنع المكاتل[١] من الخوص فيأكل من ذلك.[٢]

وكان زكريا -عليه السلام- نجاراً،[٣] وعيسى عليه السلام كان يأكل من غزل أمه وربما كان يلتقط السنبلة فيأكل من ذلك، وهو نوع من اكتساب،[٤] وكان النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- يرعى الغنم في بعض الأوقات -فقد روي عنه -صلى الله عليه وسلم- انه قال لأصحابه: "كنت راعياً لعقبة بن أبي معيط، وما بعث الله نبياً إلا استرعاه".[٥]

وحرص الصالحون على الكسب وطلب الرزق وأوضحوا للناس أهمية وفضل ذلك العمل فقد روي عن الحكيم لقمان انه قال لابنه- وهو يعظه :"يا بني استعن بالكسب الحلال عن الفقر، فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه، وضعف في عقله، وذهاب مروءته، وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به".[٦]

وقال عمر بن الخطاب في الحث على طلب الرزق وعدم التواكل-:"لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق يقول: اللهم ارزقني، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة".[٧]

وقال ابن مسعود : أني لأكره الرجل فارغاً لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته.[٨] ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال:"ما من موضع يأتيني الموت فيه

---

[١] المكتل، وهو الزبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين، وقيل المكتل شبه الزبيل ويتسع لخمسة عشر صاعاً. ابن منظور ج٣ ص٢٢٠.

[٢] الشيباني، الكسب ص ٣٦؛ "ورد في كنز العمال: عن عمر بن الخطاب أن سليمان عليه السلام كان يعمل القفاف فيأكل من كسب يده "كنز العمال: ج٤ ص١٢٢.

[٣] ويقال:"ان زكريا- عليه السلام- كان يساعد يوسف النجار ، الشيباني، الكسب،ص٣٦.

[٤] الشيباني: الكسب؛ ص ٣٦.

[٥] المصدر نفسه، الشيباني، ص ٣٦؛ ورد في فتح الباري، كتاب الإجارة ج٥ "ما بعث الله نبياً إلا ورعى الغنم، فقال أصحابه، وأنت؟ فقال: نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة". أنظر أيضاً كنز العمال: ج٤ ص١١.

[٦] الغزالي، إحياء علوم الدين ج٢ ، ص ٧١.

[٧] المصدر نفسه، ج٢ ، ص ٧١.

[٨] المصدر نفسه، ج٢ ص٧١.

أحب من موطن أتسوق فيه لأهلي أبيع و أشتري.[١] وكان أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم بعد رسول الله.[٢]

وقال مجاهد –رحمة الله عليه– في تفسيره:[٣] "لا تأكل خبزاً بزيت حتى تعمل عملاً إلى الموت".[٤] وقال أبو سليمان الداراني[٥] :"ليست العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يقوت لك ولكن إبدأ برغيفيك فأحرزهما ثُم تعبد.[٦]

٢- نظرة العلماء والفقهاء للعمل

عكست نظرة الفقهاء للعمل المفهوم الإسلامي المستخرج من القرآن الكريم والسنة المطهرة، فكانت نظرتهم للعمل أقرب للنظرة الأخلاقية والاجتماعية،[٧] فقد دعا سعيد بن المسيّب – وهو من الفقهاء الأوائل– إلى عدم ترك العمل بحجة الانصراف إلى العبادة.[٨] وكذلك فعل احمد بن حنبل الذي استشهد بقول الرسول – صلى الله عليه وسلم– جعل رزقي تحت ظلال رمحي"، وكان يأمر الناس أن يلزموا السوق ليعملوا على كسبهم.[٩]

---

[١] الغزالي، احياء علوم الدين، ج٢ ص٧٢.

[٢] المصدر نفسه، ج٢، ص٧٢.

[٣] هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، تابعي مفسر أهل مكة، أخذ التفسير عن ابن عباس توفي سنة ١٠٤هـ انظر الزركلي، خير الدين، الأعلام، ٨ أجزاء ، طبعة ٩، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٠، ج٥ ص ٢٧٨.

[٤] الشيباني، الكسب، ص ٣٥.

[٥] وهو عبد الرحمن بن أحمد، وقيل ابن عسكر، وهو عالم فقيه روى عن سفيان الثوري، وينسب إلى داريا وهي قرية بغوطة دمشق، ت٢١٥هـ، الذهبي: شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان،(٧٤٨هـ) سيرا إعلام النبلاء، ط٢، ٢٥جزءاً، تحقيق، شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

[٦] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٢، ص ٧٢.

[٧] صباح إبراهيم الشيخلي، الأصناف في العصر العباسي، منشورات وزارة الأعلام الجمهورية العراقية، سلسة الكتب الحديثة ٩٨، ١٩٧٦؛ ص ٤١.

[٨] ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تلبيس إبليس أو نقد العلم والعلماء، تصحيح، محمد منير الدمشقي، إدارة المطبعة المنيرية، القاهرة، (د.ت)، ص ٢٧٣.

[٩] المصدر نفسه، ص ٢٧٤-٢٧٥.

أما أبو حامد الغزالي فقد جعل الكسب واجباً على كل شخص في الحياة الدنيا لا يعفى منه إلا الزاهد والمجاهد في سبيل الله، والعالم (كالمفسر والمحدث والمفتي)، والرجل الذي يشتغل بمصالح المسلمين (كالسلطان والقاضي).(١) وبين ابن تيمية أهمية العمل حيث جعل العمل واجباً دينياً ودنيوياً ، بالإضافة إلى كونه ضرورة اجتماعية.(٢)

ولم يكتف الفقهاء بالدعوة إلى العمل والكسب فقط بل مارسوا العمل لتحقيق كسبهم بأيدهم ، فأبو حنيفة كان خزازاً ،(٣) وكان يتاجر بنفسه.

وكان يزيد بن زريع، يعمل بالخوص يقتات منه هو وعياله.(٤) ومن الفقهاء من كان يعمل بالنسيج،(٥) وكان لأحد الفقهاء أناتين يشوي فيها الآجر.(٦)

ومما يدل على اشتغال الفقهاء والمحدثين في المهن والحرف المختلفة، أن ابن عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد بن إسماعيل الهروي، قد افرد كتاباً في هذا المجال سماه "كتاب الصناع من الفقهاء والمحدثين.(٧) وعلاوة على ذلك فقد تسمى كثير من الفقهاء بأسماء أهل الحرف والمهن، فنجد من بينهم القطّان،(٨)

---

(١) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٢، ص ٦٠-٦١.

(٢) ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني(ت٧٢٨هـ) الحسبة في الإسلام، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٩٠٠م، ص ٢٢.

(٣) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر(ت بعد ٢٩٠هـ)، الاعلاق النفسية، باعتناء دي غويه، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٢م. نشر مكتبة المثنى، بغداد ١٢٦؛ الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ) لطائف المعارف تحقيق، إبراهيم الابياري، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة١٩٦٠م.ص ١٢٩.

(٤) ابن كثير، عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية ط٣، ١٢جزء، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٨م، ج١٠، ص١٨٢. "ويزيد بن زريع هو أبو معاوية شيخ الإمام أحمد بن حنبل في الحديث ، كان عالماً ورعاً مات أبوه وترك له مالاً كثير فلم يأخذه بل عمل بيده بالخوص ليقتات هو أهله" انظر ابن كثير، المصدر نفسه ج١، ص١٨٢.

(٥) البيروني، محمد بن أحمد الخوارزمي البيروني (ت٤٤٠هـ)، كتاب الجماهير في معرفة الجواهر، مكتبة المثنى بغداد ، د.ت) ص٦٤

(٦) المصدر نفسه ، ص ٦٤.

(٧) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، التراتيب الإدارية، جزءان، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠م، ج٢ ص ١٦.

(٨) وكيع، محمد بن احمد الخوارزمي البيروني(ت ٣٠٦هـ)، أخبار القضاة، ٣ أجزاء، عالم الكتب، بيروت، (د.ت) ج١، ص ٣٤ وص ٨٩.

والباقلاني،[١] والدقّاق،[٢] والسّراج،[٣] والقيّار،[٤] وغير ذلك من الأسماء المرتبطة بالحرف.

ومما سبق نستطيع القول أن هؤلاء الفقهاء قد حثوا على ممارسة العمل والسعي للكسب بمختلف الطرق المشروعة؛ وهم لم يكتفوا بالقول النظري، بل نجدهم يمارسون الأعمال والحرف بأيديهم ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية العمل والكسب ومشروعيته.

وذهب بعض الفقهاء من أهل الصوفية وأهل التقشف إلى القول بتحريم الكسب وأنه لا يحل إلا عند الضرورة ، وجعلوه بمنزلة تناول الميتة. ومذهبهم في ذلك أن الكسب ينفي التوكل على الله أو ينقص منه وقد أمر الله بالتوكل.[٥]

وحجتهم في ذلك قوله تعالى:"وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين"[٦] ، وقولهم أن ما يتضمن نفي ما أمرنا الله به يكون حراماً.[٧] ويؤكد أصحاب هذا الرأي قولهم بحديث الرسول– صلى الله عليه وسلم–: "لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً" وترى هذه الفئة إن الحديث يفهم منه الحث على ترك الاشتغال بالكسب وبيان أن ما قدر للإنسان يأتيه لا محالة.[٨]

والواضح أن هذه الفئة من الناس قد فسرت الحديث كما تشاء لتدعم رأيها. ونحن لا ننفي التوكل على الله ، ولكن ليس لدرجة الانصراف عن العمل والكسب للمعاش بحجة أن الله تعالى هو الرزاق.

وما تراه هذه الفئة أمر مغال من غير الممكن تطبيقه؛ لأن الكسب ضرورة من ضرورات الحياة، ولا بد للامة التي تود أن ترتقي من الجد والعمل، ولا بد –

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٣٥٠.

(٢) ابن الوردي، أبو حفص زين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ) ، تاريخ ابن الوردي، جزءان، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٩٦٩م، ج١، ص ٣٨٢.

(٣) وكيع، أخبار القضاة ، ج١، ص ٣٥٦؛ ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ص ٣٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١ ص ٨٩.

(٥) الشيباني، الكسب، ص ٣٧.

(٦) سورة المائدة، الآية ٢٣.

(٧) الشيباني، الكسب، ص ٣٧-٣٨.

(٨) المصدر نفسه، ص٣٧.

لأفرادها من السعي للعمل والكسب؛ إذ أن الإتكالية وليس التوكل على الله- تؤدي إلى خراب المجتمع وتدهوره؛ لذا فقد وقف الإسلام بتشريعاته موقفاً صريحاً من الكسب والعمل بحثه عليه، بل انه جعل كسب ما لا بد منه فرضاً على كل فرد.

وليس أدل على أهمية الكسب والعمل من اشتغال الأنبياء والصالحين بالكسب وحثهم عليه. وهم من عرف عنهم الصلاح، والأولى أن نقتد بهم لا بغيرهم.

٣- نظرة الأدباء والمفكرين للعمل

إذا كانت نظرة الدين ممثلة بالعلماء والفقهاء - إلى العمل نظرة احترام بغض النظر عن نوع العمل فالمهم فيه أن يكون مشروعاً. فقد قابلتها نظرة ازدراء من جانب لفيف من الأدباء والمفكرين، الى بعض الحرف والصناعات حيث رفضوا أن يخصصوا مكاناً شريفاً لها في السلم الاجتماعي.

فقدامة بن جعفر وضع مهرة الصناع في طبقة السّوقة أسوة باللصوص. [١] كما أدخلهم الدمشقي في أدنى طبقات الناس [٢] وجاء في العقد الفريد :" أن الناس ثلاث طبقات : طبقة علماء وطبقة خطباء، وطبقة أدباء، ورجرجة بين ذلك يغلون في الأسعار ويضيقون الأسواق ويكدرون المياه. [٣]

وذكر صاحب المحاسن والمساوئ قول المأمون :" السوق سفل والصناع أنذال والتّجار بخلاء والكتّاب ملوك على الناس". [٤] ووصف أبو حيان التوحيدي المهنة بأنها : حركة يتعاطاها الإنسان بلا حفز ولا استكراه.[٥] وجعل الصناعة

---

[١] جوستاف جرونيباوم، حضارة الإسلام، ترجمة عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٧٤.

[٢] الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (عاش في القرن السادس الهجري)، الإشارة إلى محاسن التجارة، مطبعة المؤيد، دمشق، ١٣١٨هـ، ص ٤٣.

[٣] ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد الأندلس (ت ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، ٧ أجزاء، تصحيح احمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٦، ج٢، ص ٢٩٣.

[٤] البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ)، المحاسن والمساوئ، جزءان، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة النهضة، القاهرة، ١٩٦١، ج١، ص ١٦٤.

[٥] التوحيدي، أبو حيان (ت ٣٨٠هـ) الإمتاع والمؤانسة، ٣ أجزاء، تحقيق، احمد أمين واحمد الزين، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة (القاهرة ١٩٥٣)، ج٣، ص ١٣٢.

اقرب للمذلة والضعة [١] ويؤيد ذلك أبو القاسم الحريري الـذي يـرى "أن حرفـة الصناعة غير فاضلة عن الأقوات، ولا نافعة في جميع الأوقات، ومعظمها معصوب بشيبة الحياة". [٢]

ويرى جوستاف أن سبب نظرة الازدراء لبعض الحرف من قبـل هـؤلاء الكتاب والمفكرين يعود للعهد الساساني ، حيث كان الغنى والشـرف همـا اللـذان يحددان المركز الاجتماعي لديهم، فتبني رجال الأدب هذه النظرة في الوقـت الـذي نجدها لا تتفق مع قيم الجماعة العربية حيث كانت مكة دولة تجار، واشتغل الرسول نفسه بالتجارة فترة من حياته كما انه زكى الحرف وامتدحها، وفي الوقت الذي يصر فيه رجال الأدب على إحياء التمييز التقليدي القديم ضد الصناع يقف الـرأي العـام على الصعيد الآخر غير مكترث لموقف رجال الأدب والفكر. [٣]

ومن الواضح أن النظرة الاجتماعية للصنائع والحرف بدأت تتغير بمـرور الزمن بسبب النمو الاقتصادي الذي شهده المجتمع العربي الإسلامي فـي مجـالات الزراعة والتجارة والصناعة، حيث اقبل الكثيرون على ممارسـة الحـرف لتلبيـة حاجات المجتمع العربي الإسلامي المترف، كما كان للامتزاج بين العناصر المختلفة في المجتمع أثره في تغيير النظرة للحرف والمهن. [٤]

ويضاف لذلك أن العرب بمرور الزمن أيقنوا أن الموالي بـدوا يسـيطرون على النشاط الاقتصادي في المجتمع العربي الإسلامي، فدفعهم هـذا إلـى مزاولـة الحرف والمهن ليحدوا من هذه السيطرة.[٥]

---

[١] التوحيدي، أبو حيان، الامتاع والمؤانسة، ج٣، ص ١٣٢.

[٢] الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت ٥١٦هـ)، مقامات الحريـري، دار صـادر بـيروت، ١٩٦٥، ص ٤٣٥.

[٣] جوستاف، حضارة الإسلام، ص ٢٧٤.

[٤] صباح إبراهيم، الأصناف في العصر العباسي، ص ٤٤.

[٥] جوستاف، حضارة الإسلام ص ٢٧٤؛ هاملتون جب، دراسات في الحضارة الإسلامية، ترجمة إحسان عباس وآخرون، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٦٤، ص ٨٢.

ويبدو أن إخوان الصفا كانوا أول من قدر الصناع تقديراً عالياً وعادلاً، حيث اعتبروا الناس كلهم صناعاً وتجاراً سواء أكانوا أغنياء أم فقراء [١] وقد بين إخوان الصفا ضرورة الصنائع والحرف للمجتمع ودعوا إلى تعلمها وإتقانها، وقالوا بحاجة جميع الصنائع إلى العقل والتفكير، كما اهتموا بتقسيم الصنائع وتوضيح اوجه التفاضل بينها. [٢]

وكذلك انبرى الكثير من المفكرين للدفاع عن الحرف والمهن فقد جعل الغزالي " الأسواق موائد الله من أتاها أصاب من خيرها". [٣] وأكد ابن خلدون على أن الأساس الذي يقيم فيه الشخص في المجتمع هو قدرته على الكسب، وذكر أن الكسب يكون في السعي إلى الاقتناء والقصد إلى التحصيل. [٤]

وعلى الرغم من تحسن النظرة إلى الحرف والمهن نتيجة الحاجة إليها بمرور الزمن فقد بقيت العديد من المهن تحظى بعدم الاهتمام، وكثيراً ما كانت تؤدي إلى مطعن اجتماعي في احترافها أو الانتساب إليها. مع أن هذه المهن كان لها فوائد عظيمة على المجتمع بل وأن المجتمع في كثير من الأحيان لا غنى له عنها.

ومن ابرز المهن التي بقيت تحظى بعدم الاحترام بالرغم من الحاجة إليها : الحياكة، [٥] والحجامة [٦]، والعمل في الحمام [٧]، وتعليم الصبيان [٨]،

---

[١] إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، ٤ أجزاء، دار بيروت، بيروت، ١٩٥٧، ج١، ص ٢٨٥.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٨٦-٢٨٩.

[٣] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٢، ص ٣٥٨.

[٤] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) مقدمة ابن خلدون ٣ أجزاء، تحقيق، علي عبد الواحد وافي، الطبعة الثانية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت)، ج٢، ص ٩٠٦.

[٥] ابن عبدربه، العقد الفريد، ج١، ص ٦٤؛ التنوخي، أبو علي المحسن ابن أبي القاسم (ت ٣٨٤هـ)، الفرج بعد الشدة، جزءان ، زكي مجاهد وعبد القادر علام، القاهرة، ١٩٣٨م، ج٢، ص ٢٤٠.

[٦] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق، احمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩١٤م، ص ٣٤. لحريري : مقامات، ص ٤١٩؛ التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢، ص ٣٥٨.

[٧] وكيع، أخبار القضاة، ج٢، ص ٢٨٠.

[٨] ابن عبدربه، العقد الفريد، ج١، ص ٦٤.

كما اعتبرت مهن القصابين والسماكين والزبالين من الصنائع والحرف الرذلة. [١]

٤- موقف العلماء والفقهاء من الأجور والرواتب

عرف فقهاء المسلمين الأجر بأنه : المال الذي يدفع بدلاً لمنفعة مستوفاة[٢]. والأجر بهذا المدلول جائز شرعاً امتثالاً لما ورد في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية التي سبقت. فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه رجلاً من بني (الدّيل) هادياً خرّيتاً،[٣] وهو على دين كفّار قريش، فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال".[٤] وفي هذا الحديث دليل على أن من استأجر أجيراً ليعمل بعد ثلاثة أيام أو بعد شهر أو بعد سنة جاز ذلك وهما على شرطهما .[٥] والواضح أن تحديد مدة العمل ومقدار الأجر ونوع العمل الذي سيقوم به المستأجر أمر ضروري لتمام صحة الإجارة.

وقد شدد الإسلام على أهمية إعطاء الأجير اجره فور الانتهاء من عمله، ورتب على من منع أجرة الأجير إثماً عظيماً، فقد روى أبو هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – انه قال : قال الله تعالى : "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة....... منهم رجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه اجره"،[٦] وقال – صلى الله عليه وسلم –: " أعطوا الأجير اجره قبل أن يجف عرقه".[٧]

---

[١] ابن الاخوة، محمد بن محمد بن احمد القرشي (ت ٧٢٩هـ)، معالم القربة في أحكام الحسبة، تصحيح روبين ليوي، كيمبرج، ١٩٣٧ طبعته مكتبة المثنى بالاوفسيت، بغداد، ص ٢١٥.

[٢] محمود الهمشري، عنصر الأجر في عقد العمل، معهد الإدارة العامة، إدارة البحوث والاستشارات، الرياض، ١٩٧٨م، ص ٦١.

[٣] الخرّيت، الدليل الحاذق بالدلالة وكأنه ينظر من خرت الإبرة، وهو الماهر الذي يهدي لاخرات المفاوز، وهي طرقها الخفية ومضايقها" ابن منظور، ج١، ص ٨٠٧.

[٤] البغوي، شرح السنة ج٨، ص ٢٦٤؛ ابن حجر، فتح الباري، ج٥، ص ٢٠٠.

[٥] البغوي، شرح السنة، ج٨، ص ٢٦٤.

[٦] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجه جزءان، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص ٨١٧.

[٧] المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨١٦.

ونستطيع القول : أن ما يحصل فيه على منفعة هو الذي يدفع له الأجر، وهذه المنفعة بالمفهوم الاقتصادي هي حصيلة الإنتاج الذي هو عبارة عن "خلق المنفعة من حيث لم يكن لها وجود من قبل أو إضافة المنفعة إلى السلعة التي تحتوي على قدر معين منها". [١]

فهناك من يحصل على الأجر مقابل تقديمه منفعة بشكل المادة وتسمى هذه (بالمنفعة الشكلية) كان يكون نجاراً أو حداداً أو ما شابه ذلك من الصناع الذين يحورون في شكل المادة الأصل لأجل الحصول على منافع. [٢] وهناك من يتقاضى الأجر لأجل تقديمه (منفعة مكانية) كان يكون حمّالاً أو عبّاراً. [٣] وهناك من يقدم منفعة (معنوية أو إدارية) كان يكون مدرساً أو كاتباً.[٤]

وبالتالي فان كل من يقوم بالإنتاج بمختلف أنواعه، ويحصل من إنتاجه على منفعة يتقاضى بقدر تلك المنفعة أجراً، إلاّ أننا نجد أن العلماء والفقهاء قد اختلفوا في تقاضي الأجرة وأخذها أو تركها على بعض الأعمال، كقبولها على تعليم القرآن وتدريس الفقه والحديث، أو قبول الأجر على ولاية أمر المسلمين "الخلافة"، أو القضاء أو قبول الأجر بالمداواة كأجر الطبيب، وسنتعرض فيما يلي لأراء الفقهاء حول قبول الأجر أو تركه على هذه الأعمال.

فقد اختلف الفقهاء وأهل العلم في قبول الأجر والعوض على تعليم القرآن، فذهب جماعة منهم إلى القول بعدم الإباحة، وهو قول الزهري (ت ١٢٤هـ)، ابو حنيفة (ت ١٥٠هـ) وسفيان الثوي (١٦١هـ)، احمد بن حنبل (٢٤١هـ)، حيث

---

[١] احمد أبو إسماعيل، أصول الاقتصاد، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٧٢.

[٢] دريد عبد القادر نوري، الأجور والرواتب في العراق خلال العصر العباسي مجلة المؤرخ العربي، العدد (٣٢)، السنة الثالثة عشرة، ١٩٨٧م، ص ٢٣٢-٢٥٢.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

قالوا : انه لا يجوز اخذ الأجر عن تعليم القرآن والحديث. [١] وقد اتهم أحد الفقهاء بأنه حامل درة ومعلم صبية واخذ على كتاب الله اجره. [٢]

وقد احتج أصحاب هذا الرأي بما روى عن عبادة بن الصامت أنه قال : "قلت يا رسول الله، رجل أهدى إليّ قوساً ممن كنت اعلمه الكتاب والقران، وليست بمال، فارمي عليها في سبيل الله؟ قال : أن كنت تحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلها". [٣]

وذهب قوم من أهل العلم إلى انه لا باس بأخذ المال ما لم يشترط، وهو قول الحسن البصري وابن سيرين والشعبي والإمام مالك [٤] وقد احتج أصحاب هذا الرأي بحديث ابن عباس – رضي الله عنهما- : " أن نفراً من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مروا بماء فيهم لديغ أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال : هل فيكم من راقٍ؟ أن في الماء رجلاً لديغاً أو سليماً، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً، حتى قدموا المدينة فقالوا : يا رسول الله أخذنا على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :" أن أحقّ ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله". [٥]

ونستطيع أن نفهم من الحديث إباحة اخذ الأجرة على تعليم القرآن وجواز شرطه، كما أن في الحديث دليل على جواز الرقية بالقران الكريم، وبذكر الله وأخذ الأجرة على ذلك، وفي الحديث دليل على إباحة اجر الطبيب والمعالج. [٦]

---

[١] البغوي، شرح السنة، ج٨، ص ٢٦٨.

[٢] الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة دار المعارف، بغداد، الطبعة الثانية ١٩٦٦، ص ٨٩.

[٣] البغوي، شرح السنة، ج٨، ص ٢٦٨.

[٤] البغوي، شرح السنة، ج٨، ص ٢٦٧؛ ابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص١٦٩.

[٥] البغوي، شرح السنة، ج٨، ص ٢٦٧؛ ابن حجر، فتح الباري، ج١١، ص ٣٥٦.

[٦] البغوي، شرح السنة، ج٨، ص ٢٦٨.

وقال بعض أهل العلم : أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن له حالان : فإذا كان في المسلمين غيره ممن يقوم به، حل له أخذ الأجرة على تعليم القرآن، لأنـــه غـــير متعين عليه، وأن كان في موضع لا يقوم فيه غيره لم يحل له اخذ الأجرة عليه. (١)

ويتضح مما سبق أن اخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم والسنة المطـــهرة أمر جائز، بشرط أن لا يكون من يعلمها هو المعلم الوحيد في هذا المجال، إذا انـــه في مثل هذه الحالة يكون التعليم عليه واجباً ولا يأخذ عليه أجراً، أمّا أن وجـــد مـــن يعلم غيره فله أن يأخذ على تعليمه لكتاب الله وسنة نبيه أجراً، لأنه غير متعين عليه أن يعلم، إذا أن بإمكانه إلاّ يفعل، وانه بفعله يفقد وقتاً وجهداً، وبالتالي يحقق منفعـــة للآخرين يستحق عليها أجراً.

واختلف الفقهاء في قبول الأجر على القضاء، وهل على القاضي أن يتفـــرغ للقضاء، وهل يحق له العمل إلى جانب القضاء؟ أم هل يفرض له راتـــب ليتفـــرغ للقضاء.

قال العلماء : انه ينبغي على القاضي التفرغ للقضاء لان العمل في القضـــاء يحتاج إلى ذهن صاف، وأن يكون في راحة تامة، والسعي على الأولاد يحتاج إلـــى البحث والعمل وهذا يتنافى مع مصلحة المسلمين". (٢)

وذكر ابن فرحون "أن القاضي أن كان غنياً فانه ينهى عن اخذ العوض على القضاء، لان ذلك ابلغ في المهابة وادعى للنفوس إلى اعتقاد التعظيم والجلالـــة، وأن كان القضاء لم يتعين عليه وهو محتاج إلى طلب الرزق من بيت المال ساغ له اخذ ذلك. (٣)

فقد عين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عتاب بن اسيد قاضياً على مكة ورزقه درهمين في كل يوم. (٤) وعين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقاً، ورزق القاضي شريح في كل شهر مئة درهم،

---

(١) البغوي، شرح السنة، ج٨، ص ٢٦٩.

(٢) جبر محمود الفضيلات، القضاء في الإسلام وآداب القاضي، دار عمار الأردن، عمان ١٩٩١م، ص ٧٤.

(٣) ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي (ت ٧٧٩هـ)، تبصرة الحكام هامش فتاوي العلي المالك جزءان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م، ج١، ص ٣٠.

(٤) جبر الفضيلات، القضاء في الإسلام، ص ٧٤.

ورزق علياً خمسمائة درهم [١] وبعث للكوفة عمار وعثمان بن حنيف وابن مسعود، ورزقهم في كل يوم شاة، نصفها لعمار ونصفها لابن مسعود وعثمان، وكـــان ابـــن مسعود قاضيهم ومعلمهم.[٢]

وكتب عمر بن الخطاب إلى معاذ بن جبل وأبي عبيدة عامر بن الجراح حين بعثهما إلى الشام : أن انظرا رجالاً من صالحي من قبلكم فاستعملوهم على القضـــاء وارزقوهم و أوسعوا عليهم من مال الله. [٣]

ويتضح من الأدلة السابقة – قول العلماء – جواز اخذ القاضي الأجرة علـــى الحكم بين المسلمين، فقد ذهب جمهور العلماء إلى جواز اخذ القاضي الأجرة علـــى الحكم لكونه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه، غير أن طائفة من السلف كرهت ذلك الا انهم رغم ذلك لم يحرموه. [٤]

وقالت طائفة من العلماء : أن أخذ الرزق على القضاء إذا كانت جهة الأخـــذ من الحلال جائز إجماعاً، ومن تركه فإنما يتركه تورعاً، وأما إذا كانت هناك شبهـــة فالأولى الترك جزماً. [٥]

أما عن اجر الطبيب، فقد وقفت جماعة من الصوفية موقفاً شديداً من الكسب بالمداواة، وعلى هذا الأساس نظروا إلى اجر الطبيب انه حرام، علـــى اعتبـــار أن الكسب بالمداواة ينفي التوكل على الله، وعدم الإيمان بان الله هو الشافي. [٦]

ويظهر أن أصحاب هذا الرأي مغالون جداً في تصوراتهم، إذ أن المداواة لا تنفي التوكل على الله وأن الله هو الشافي، وقد أمر الرسول – صلى الله عليه وســـلم – بالمداواة حيث قال : " تداووا عباد الله فان الله تعالى ما خلق داء إلاّ خلق له دواء

---

[١] ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمود (ت ٦٣٠هـ)، المغني مع الشرح الكبـــير، ١٢ جزء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٢م، ج١١، ص ٣٧٦-٣٧٧.

[٢] المصدر نفسه، ج ١١، ص ٣٧٦-٣٧٧.

[٣] إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (ت ١٣٥٣هـ)، منار السبيل في شرح الدليل على مذهب الأمام احمـــد بن حنبل، دار السلام، دمشق ١٩٥٨م، ج٢، ص ٤٥٦-٤٥٧.

[٤] ابن حجر، فتح الباري، ج١٣، ص ١٦١.

[٥] المصدر نفسه، ابن حجر، ج٣، ص ١٦١.

[٦] الشيباني، الكسب، ص ٤٤.

إلاّ السام، أو قال الهرم". (١) ويظهر مما سبق أن المداواة مباحة وبالتالي فان الأجر الذي يؤخذ بدل المداواة مباحاً، لان الطبيب قدم منفعة مستوفاة، وهي معالجة الآخرين من المرض وحسب تعريف الفقهاء للأجر فانه يعطي بدلاً لمنفعة مستوفاة،(٢) وبذلك يكون اجر الطبيب جائزاً ومباحاً.

واختلف الفقهاء في اخذ الخليفة للأجر على ولاية المسلمين، ثم هل عليه أن يتفرغ لمصلحة المسلمين وبالمقابل يفرض له الراتب أم انه لا يحق له أخذ ذلك الراتب وأن ما يقوم به من خدمة المسلمين يجب أن لا تقعده عن طلب رزقه.

ذكر الجمهور من العلماء أن من يلي أمر المسلمين يجب أن يكون في راحة تامة، لان السعي على الأولاد يحتاج إلى البحث والعمل، وهذا يتنافى مع مصلحة المسلمين لذلك رأى المسلمون ومنذ خلافة أبي بكر الصديق أن يفرض للحاكم راتب معين من بيت المال (٣) ليتفرغ لمصالح المسلمين.

فقد فرض لأبي بكر الصديق وعياله في كل سنة ستة الاف درهم،(٤) وكذلك عمر بن الخطاب الذي قعد على رزق أبي بكر،(٥) وأحياناً كان الخلفاء لا يأخذون الراتب وكذلك فعل عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، الذي اكتفى بعطائه الذي يخرج له مع المسلمين. (٦)

ويتضح من الأدلة السابقة أن من يلي أمر المسلمين عليه أن يتفرغ لذلك العمل حفاظاً على مصالح المسلمين؛ ويذكر الشيباني : أن الإمارة والسلطنة طريق للكسب، وأن التكسب بها افضل من التفرغ للعبادة، وقد اختار الخلفاء الراشدون -

---

(١) الشيباني، الكسب، ص ٤٣-٤٤؛ ابن حنبل، أبو عبد الله، احمد بن محمد الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، مسند الأمام احمد بن حنبل، ٦ أجزاء، رقم أحاديثه محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ج٣، ص ١٥٦؛ الترمذي، أبو عيسى، محمد ابن عيسى السلمي، (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، ٣ أجزاء، تحقيق، شرح احمد محمد شاعر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٧، ج٣، أبواب الطب، ص ٥٨.

(٢) محمود الهمشري، عنصر الأجر، ص ٦١.

(٣) جبر محمود، القضاء في الإسلام، ص ٧١-٧٢.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٣، ص ٤٣٢، اي بمعدل ستة عشر درهماً يومياً تقريباً.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ٦١٦.

(٦) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٥، ٤ أجزاء، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٣م، ج١، ص ٥٤٤.

رضوان الله عليهم - ذلك لأنه أعم نفعاً"[١] وبما أن الإمارة والسلطنة طريق للكسب فان الأجر الذي يؤخذ بدل القيام بهذا العمل هو مباح وخير دليل على ذلك: أن الخلفاء الراشدين مارسوا هذا العمل وكانوا يتقاضون مقابل ذلك أجراً ثابتاً من بيت المال.

---

[١] الشيباني، الكسب، ص ٤٨.

الفصل الثاني

-مصادر الأجور والرواتب وطرق دفعها

أ- مصادر الأجور والرواتب:

أولاً : بيت المال

- موارد بيت المال في العصر العباسي

١- الخراج.

٢- الجزية.

٣- الزكاة.

٤- العشور.

٥- المواريث.

٦- أجور المنشآت العامة.

ثانياً : بيت مال الخاصة:

- موارد بيت مال الخاصة:

١- ما تركه الخلفاء.

٢- الضياع السلطانية.

٣- المصادرات.

٤- الهدايا.

ثالثاً : مصادر خاصة "شخصية".

ب- طرق دفع الرواتب والأجور

١- صرف الرواتب والأجور نقداً.

٢- صرف الرواتب والأجور عن طريق المواد العينية.

٣- صرف الرواتب والأجور باستخدام الصكاك.

٤- استخدام الإقطاع كبديل عن الراتب.

مصادر الأجور والرواتب

كما أن الأجور لها حالان : إما أن تكون ثابتة وإما أن تكون غير ثابتة. فإن مصادر هذه الأجور متعددة ومتنوعة، وذلك حسب طبيعة العمل الذي يقدم ليأخذ عليه الأجر، فقد يكون هذا العمل عاماً في المنفعة ، وقد يكون محدداً في منفعته بحيث تقتصر على فئة معينة، وقد يكون خاصاً في المنفعة بحيث تقتصر فائدته على فرد بعينه. وكل من هذه الأنواع لها مصادرها المختلفة، إلا أننا نستطيع أن نحدد مصادر الأجور والرواتب على اختلاف أنواعها على النحو التالي:

أولاً : بيت المال

في البداية لا بد من القول أن النواة الأولى لتأسيس بيت المال قد تكونت في عهد الخليفة الأول أبو بكر الصديق، ومبرر ذلك، أن المسلمين خرجوا خارج شبه الجزيرة، وفتحوا بعضاً من أقاليم الشام والعراق، كما اختلطوا بشعوب هذه المناطق علاوة على ازدياد مقادير الأموال الواردة للمدينة.(١) وقد ورد في المصادر روايات تشير إلى تأسيس بيت المال في عهد أبي بكر. فقد ذكر السيوطي : أن أبا بكر -رضي الله عنه - كان له بيت مال بالسنح(٢) ليس يحرسه أحد، فقيل له: إلا تجعل عليه من يحرسه؟ فقال : عليه قفل. فكان يعطي ما فيه حتى يفرغ ، فلما انتقل للمدينة، حوله فجعله في داره".(٣) ويؤيد هذا القول القلقشندي؛ حيث يذكر : أن عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- كان على بيت المال من قبل أبي بكر ، وبذلك يكون أبو بكر قد سبق عمر في ترتيب بيت المال.(٤)

---

(١) خولة الدجيلي، بيت المال ، ص ٣٢.

(٢) السنح، إحدى محال المدينة، كان بها منزل أبو بكر الصديق، وهي في أطراف المدينة. انظر ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، دار صادر ، بيروت، ١٩٨٦.

(٣) السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري(ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٧٩.

(٤) القلقشندي، أبو العباس، احمد بن علي(ت٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ٤ أجزاء، مطبعة كوستاتوماس وشركاه بالقاهرة ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣. ج١ ، ص ٤١٣.

وفي عهد عمر بن الخطاب ازدادت الفتوحات الإسلامية ، ولذلك فقد ازداد تدفق الثروة من الولايات على المدينة ، وكان من الطبيعي أن يحتك العرب بشعوب هذه الأمم ويتأثروا بتنظيماتها الحضرية، وقد وجد الخليفة نفسه مضطراً إلى الاهتمام بالإصلاحات الإدارية وتشريع القوانين.[١]

ويبدو أن فكرة تأسيس بيت لحفظ الأموال الكثيرة الناجمة عن الفتوحات قد نضجت في عهد الخليفة الثاني–عمر بن الخطاب؛ حيث أصبح للمسلمين بيت تحفظ فيه الأموال ريثما يتم توزيعها على الناس. ويذكر ابن الجوزي: أن عمر بن الخطاب كان يكسح[٢] بيت المال مرة في السنة عذراً إلى الله تعالى.[٣] ثم تطور بيت المال في عهد الخلفاء – الذين جاءوا بعد عمر – حتى أخذ شكله الثابت في العصر العباسي.

والمهم في بيت المال في هذا المجال انه مصدر من مصادر الأجور والرواتب وسوف نبحث بيت المال على هذا الأساس، وأول ما يواجهنا في هذا الموضوع هو التعرف على المصادر التي تشكل بيت المال، باعتباره المصدر الأساس من مصادر الأجور والرواتب.[٤]

---

[١] حيدر بامات، مجالي الإسلام، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة ، ١٩٥٦، ص ٧٨.

[٢]+[٣] الكسح، يعني الكنس، وكسح البيت كسحاً أي كنسه، والمكسحة : المكنسة.

[٤] لمزيد من المعلومات حول نشأة بيت المال وتطوره أنظر، خولة الدجيلي، بيت المال نشأته وتطوره.

موارد بيت المال في العصر العباسي

١- الخراج

وهي ضريبة عرفت منذ القدم حيث عرفت عند الفرس والروم،[١] واعتبر جوينبل أن كلمة خراج هي عربية بمعنى خراج الأرض، حيث ذكر " أنه بعد قيام الدولة الإسلامية وانتشار الفتوحات، قرر المسلمون ترك الأراضي المفتوحة بيد أهلها ليزرعونها ويدفعون عنها الخراج"[٢] .

ويعتبر الخراج المصدر الأساس من مصادر بيت المال، وهذا واضح من خلال عظم حجم الثروة التي ترد من الأمصار لبيت المال. ولا بد من الإشارة إلى أن موضوع الخراج قد درس من قبل العديد من الباحثين بما فيه الكفاية ولا حاجة لتكرار ما أورده الباحثون.[٣] إلا أنه لا بد لنا من القول: أن الخراج كان يجبى إما على مساحة الأراضي المزروعة، أو حسب نظام المقاسمة.[٤] وفيما بعد شاعت عدة طرق كالضمان والقبالة.[٥] وذكر كلود كاهن: أن الضمان هو أن يضمن شخص ما جباية منطقة ما، ويدفع المبلغ المقرر عليها للدولة سنوياً ، أما القبالة : فهي أن يتفق جماعة من الجباة بحيث يكونوا مسؤولين بصورة جماعية عن جمع الضريبة.[٦] وقد وضح أبو يوسف مساوئ القبالة والضمان، إذ ذكر : بأنهما يؤديان لظلم أهل الخراج وتحميلهم ما لا يطيقون. الأمر الذي يؤدي لخراب الأرض وهلاك الرعية.[٧]

---

[١] حسيني مولوي، الإدارة العربية، ترجمة: إبراهيم العدوي ، مراجعة عبد العزيز عبد الخالق، مكتبة الآداب بمصر ، القاهرة. (د.ت) ، ص٥٦.

[٢] جوينبل، الخراج ، دائرة المعارف الإسلامية، ط١، مجلد٨، ص ٢٨٠.

[٣] انظر، محمد ضياء الريس: الخراج والنظم المالية؛ خولة الدجيلي، بيت المال، غيداء خزنة كاتبي، الخراج (ضريبة الارض) بين الواقع التاريخي والنظرية الفقيهة من صدر الاسلام حتى نهاية العصر العباسي الاول.

[٤] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ، ١٩٦٠م، ص ١٤٩. والمقاسمة اخذ نسبة معينة من المحصول وهو عكس خراج المساحة الذي يؤخذ نقداً على مساحة الارض سواء زرعت الارض ام لم تزرع. انظر ابو يوسف الخراج، ص ٣٨، ابو يعلى، الاحكام، ص ١٨٥.

[٥] أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ)، كتاب الخراج، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٣، ص ١٠٥.

[٦] Cahen, Bayt AL- Ma'l. E. I. VOL. I.P. 1144

[٧] أبو يوسف، الخراج، ص ١٠٥.

ومن خلال الإطلاع على قوائم الخراج التي وردت في المصادر التاريخية والتي تمثل ميزانية الدولة في فترات مختلفة.[١] نستطيع القول: أن الخراج كان يدفع بطريقتين، إما على شكل مواد عينية وإما على شكل نقود ، والشكل الأخير كان له حالان أيضاً، فإما أن يدفع بالدراهم الفضية [٢] أو بالدنانير الذهبية.[٣]

ويبدو أن هذا التنوع في طرق الدفع ناجم عن الاختلاف الذي كانت تشهده الدولة الإسلامية في تعاملها بالعملات، حيث ضمت عدة أقاليم في الشرق كانت تتعامل بالعملة الفارسية الفضية. وأقاليم غربية تتعامل بالعملة البيزنطية الذهبية.

وواضح من قوائم الخراج، أن حجم الخراج كان متفاوتاً بين منطقة وأخرى ويبدو أن هذا الشيء ناجم عن مساحة المنطقة أو جودة أراضيها وخيراتها. وعلاوة على ذلك فهناك العديد من العوامل التي نستطيع القول : انه كان لها أكبر الأثر على الخراج من حيث تفاوته في الزيادة أو النقصان بين منطقة وأخرى أو فترة وأخرى. فقد كان لتوافر الأمن وسيادة النظام وإصلاح شؤون الزراعة ووسائل الري، علاوة على رفق الجباة في تحصيل الخراج، الأثر الأكبر في انتظام أموال الخراج.[٤]

وفي المقابل فقد كان لما تسببه الأحداث والاضطرابات السياسية من ضرر الأثر الأكبر في تناقص موارد الدولة. حيث نجد انه منذ النصف الأول للقرن الثالث الهجري شهدت مالية الدولة العباسية تدهوراً واضحاً، فقد مال الخلفاء للرخاء المفرط وازداد تبذيرهم، ورافق ذلك المطالبات المتكررة للجند بمستحقاتهم.[٥]

وكان للحركات والثورات القوية التي حدثت في القرن الثالث الهجري أثر كبير في حجم الخراج، حيث كلفت هذه الثورات الدولة أموالاً طائلة. وعلى رأس

---

[١] هناك خمس قوائم للخراج في العصر العباسي وردت في المصادر وهي: قائمة الجهشياري وقائمة ابن خلدون، وقائمة قدامة بن جعفر ، وقائمة ابن خرداذبة، وقائمة علي بن عيسى. انظر ملحق قوائح واردات الدولة، ص ١٧٢.

[٢] وردت أخرجه اغلب المناطق بالدراهم وهذا واضح من قوائم الخراج عدا قائمة علي بن عيسى.

[٣] زيدان، التمدن الإسلامي، ج٢ ، ص ١٠٩-١١٦.

[٤] خولة الدجيلي، بيت المال، ص ٩٤.

[٥] الطبري، تاريخ، ج٩، ص ٢٦٢-٢٦٣.

تلك الثورات: ثورة الزنج،[١] وثورات القرامطة،[٢] كما كان للاضطرابات التي شهدتها فترة السيطرة الحمدانية،[٣] علاوة على ما شهده عصر إمرة الأمراء من نتائج سيئة.[٤] وكذلك فترة التدهور الكبرى بدخول البويهيون بغداد عام ٣٣٤هـ- أثاراً سيئة على خراج الدولة حيث زالت سلطة الخليفة، وأصبح الأمر كله بيد الأمير البويهي حتى بلغ الأمر أن خصص للخليفة راتباً يتقاضاه كباقي الموظفين.[٥]

وكان للاضطرابات السالفة الأثر الأكبر في خراب الأرض، حيث انتشر الإقطاع وأهملت طرق ووسائل الري ، وأدى ذلك لقلة الإنتاج وتعدد الأزمات الاقتصادية.[٦] كما كان لإنتشار الضمان للأرض وخراجها الأثر الأكبر في تناقص الخراج، فقد كان المبلغ الذي يقدم للدولة بدلاً عن الضمان أقل بكثير من الخراج الحقيقي للمنطقة المضمنة، فيكون الضامن هو المستفيد الأول وربما الوحيد.[٧]

وهناك عامل أدى إلى نقصان خراج الدولة، وهو انفصال الكثير من ولايات الدولة انفصالاً كلياً أو جزئياً، مما أدى إلى انحسار الدولة، ولم تعد الأقاليم تحمل شيئاً للدولة بسبب انفصالها، وذكر ابن الجوزي : "أنه في سنة ٣٢٥هـ صارت فارس في يد علي بن بويه والري وأصبهان والجبل في يد الحسن بن بويه، والموصل وديار بكر وديار ربيعة والجزيرة في أيدي بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج، وخراسان في يد نصر بن أحمد، واليمامة وهجر وأعمال

---

(١) الطبري، تاريخ، ج١٠، ص ٤١٠ وما بعدها؛ فيصل السامر، ثورة الزنج، ط٢، مكتبة المنار، بغداد، بيروت، ١٩٧١، ص ١١٠ ص ١٧٦.

(٢) المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق، محمد حلمي أحمد، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، ١٩٧١م، ص ٢٤٢.

(٣) فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٧٠، ج١، ص٢٤٩.

(٤) تقي الدين عارف الدوري: عصر إمرة الأمراء في العراق، الدار ا لوطنية، بغداد، ١٩٧٥م، انظر ص ٦٠ وما بعدها.

(٥) مسكوية، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ)، تجارب الأمم ٢ج، بعناية أمدروز، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٩٠م، ج٢، ص ٨٧.

(٦) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد لكريم الشسيباني(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ١٢اجزء، دار صادر ،بيروت، ١٩٦٥، ج٨، ص ٤٥٦.

(٧) خولة الدجيلي: بيت المال، ص٩٦.

البحرين في يد أبي طاهر الجنابي القرمطي، وجرجان في يد الديلم، ولم يبقى في يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السواد؛ فبطلت دواوين المملكة وضعفت الخلافة".(١)

وساهمت الأحداث الطبيعية في التأثير على واردات الدولة، فكان لحدوث الفيضانات أو القحط في منطقة ما أو حدوث زلزال أو ظهور بعض الآفات الزراعية وما تشكله من خراب المحصول.(٢) كل ذلك كان له أكبر الأثر في قلة المحصول الذي يحمل لبيت المال.

---

(١) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الأجزاء من ٥-١٠، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٥٧-١٣٦٠هـ، ج٦، ص ٢٨٨؛ ابن كثير، عماد الدين، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط٣، ١٢ج، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٨، ج١١، ص١٨٤.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص ١٧٢، ج٦، ص ٣٨٧.

٢- الجزية

تعتبر الجزية من الضرائب القديمة التي فرضها اليونان والرومان على سكان المناطق الخاضعة لهم. وكانت نسبتها أعلى بكثير من التي فرضها المسلمون فيما بعد.[١] إلا أنه يبدو أن هذه الكلمة ذات أصل عربي وهي مشتقة من الجزاء، حيث ذكر الماوردي: أنها تدفع إما جزاء على كفر دافعيها أو جزءاً على أمان المسلمين لهم،[٢] وذكر بيكر: أن لفظ الجزية هو ما أطلقته الشريعة على الأموال المأخوذة من أهل الذمة.[٣] وهذا ما يعنينا من أمر الجزية.

ولا بد من القول: أن الجزية كانت تفرض على الأحرار البالغين دون النساء والرهبان،[٤] وقد استثنى من دفع الجزية العديد من الفئات؛ كالأعمى والمقعد والشيخ الكبير.[٥] ولم تكن الجزية معروفة في بداية الإسلام وإنما فرضت في السنة ٩هـ،[٦] كما أن قيمتها لم تكن محددة وإنما كانت تعتمد على مصالح أهل الذمة وأحوالهم.[٧] وبلغت الجزية في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- ديناراً واحداً،[٨] واستمرت كذلك في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي حدد قيمها.[٩] والتي تراوحت بين ٤٨ درهماً من الاغنياء و ٢٤ درهماً من متوسطي الحال و ١٢ درهماً من الفقراء في السنة.[١٠]

---

(١) زيدان، التمدن الإسلامي، ج١، ص ١٦٩؛ إبراهيم فؤاد علي: الموارد المالية في الإسلام، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٢٠٩.

(٢) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٤٢؛ أبو يعلي الفراء محمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، الأحكام السلطانية) ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦، ص١٣٧.

(٣) بيكر، الجزية، دائرة المعارف الإسلامية، مجلد٢، ص ٤٥٤.

(٤) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٤٤؛ أبو يعلي، الأحكام ، ص ١٣٨.

(٥) البلاذري، الفتوح، ص ٧٦، ص ٢١٦.

(٦) ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام، (ت٢٢٤هـ)، كتاب الأموال، الطبعة الأولى، تحقيق، محمد خليل الهراس، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٦٨م. ص ٢٧.

(٧) خولة الدجيلي: بيت المال ، ص ٩٨.

(٨) أبو يوسف، الخراج، ص ٦٧؛ أبو عبيد، الأموال، ص ٣٨؛ البلاذري، فتوح، ص ٨٥.

(٩) أبو يوسف، الخراج، ص ٦٧؛ أبو عبيد، الأموال، ص ٣٨؛ البلاذري، فتوح، ص ٣٢٩.

(١٠) أبو يوسف، الخراج، ص ٦٨-٦٩؛ أبو يعلى، الأحكام، ص ١٥٣.

وقد بلغ عدد الذين وجبت عليهم الجزية أيام عمر بن الخطاب في السواد خمسمائة ألف إنسان.[١] وحاول بعض الخلفاء والولاة تغيير نسبة الجزية ومثال ذلك ما فعله معاوية بن أبي سفيان مع القبط في مصر، وعبد الملك بن مروان مع أهل الجزيرة، والحجاج بن يوسف - الذي حاول إعادة فرض الجزية على من اسلم من أهل الذمة - إلا أن الخليفة عمر بن عبد العزيز بعد تسلمه الخلافة قد ألغى هذه الإجراءات.[٢]

ويظهر أن محاولات تغيير نسبة الجزية قد استمرت خلال العصر العباسي فقد حاول الوزير علي بن عيسى سنة ٣١٢هـ فرض الجزية على الرهبان والضعفاء، فاشتكوا للخليفة المقتدر فمنعه من أخذها منهم.[٣]

وكانت الجزية تؤخذ؛ إما نقداً أو ما يعادل قيمة تلك النقود من الأمتعة والعروض.[٤] وتدفع الجزية في آخر العام وليس في أوله.[٥] ويقوم بجبايتها المحتسب أو العامل.[٦]

ويبدو أن وارد الجزية قد تضاءل وتناقص مع مرور الزمن، فقد انتشرت عادة تضمين الجزية، وقد نهى أبو يوسف عن ذلك لما تسببه هذه العادة من ظلم وعسف.[٧] وعلاوة على ذلك فقد كان لدخول أهل الذمة في الإسلام الأثر الأكبر في تناقص وارد الجزية، حيث بلغت جزية أهل الذمة ببغداد سنة ٢٢٥هـ مائتي ألف درهم.[٨]

---

(١) ابن رستة، الاعلاق النفيسه ، ص ١٠٥.

(٢) خولة الدجيلي، بيت المال، ص ١٩٩-١٠٠.

(٣) ابن البطريق، سعيد بن البطريق افتيشيوس (٣٢٨هـ)، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الأباء اليسوعيين ،بيروت، ١٩٠٩م، ص ٨٣.

(٤) أبو عبيد، الأموال ، ص ٦٢.

(٥) أبو يعلي، الأحكام ، ص ١٤٤.

(٦) ابن الاخوة القرشي، محمد بن علي(ت٧٢٩هـ)، معالم القربة في أحكام الحسبة بعناية روبن ليوي، مطبعة دار الفنون، كمبردج، ١٩٣٧م.

(٧) أبو يوسف، الخراج، ص ١٢٤.

(٨) قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (ت٣٢٩)، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق، محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٥١.

ثم نجدها تتناقص لتبلغ مائة وثلاثين ألف درهم[١] وفي سنة ٣٠٦هـ بلغت ستة عشر ألف دينار،[٢] بينما نجد أن الجزية في واسط لم تكن تتجاوز ثلاثين ألف درهم.[٣]

٣- الزكاة

وهي الركن الثالث من أركان الإسلام، وإحدى فرائضه الأساسية وقد أمر الله تعالى بها واعتبرها تطهيراً لذنوب المسلمين وزكاة لأعمالهم[٤] وهي واجبة على كل مسلم ملك نصابها وحال عليه الحول.[٥]

ولا داعي للخوض في تفاصيلها ومقاديرها، وفي ماذا تجب؟، إذ أن هذا الموضوع لا شك أنه قد بحث بما فيه الكفاية من قبل العديد من الباحثين. ولكن لا بد لنا من القول: أن الزكاة قد حددت مصارفها، والتي لا يجوز صرف الزكاة في غيرها، وهي محددة بقوله تعالى:" إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم والغارمين وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم".[٦]

واعتماداً على الآية السابقة نستطيع القول : أن الزكاة لا تعد مورداً من موارد بيت المال بالمعنى الحقيقي إذ إنها حق من الأغنياء للفقراء وهي محددة المصارف ولا يجوز صرفها في غير هذه الوجوه. ولكن ما يهمنا من أمر الزكاة في مجال الرواتب والأجور، أن رواتب وأجور عمال الزكاة هي من أموال الزكاة، وهم المعنيون بقوله تعالى والعاملين عليها.

---

(١) ابن خرداذبة، أبو القاسم ، عبيد الله بن عبد الله(ت٣٠٠هـ): المسالك والممالك، باعتناء دي غوية، ليدن، ١٨٨٩م، ص ١٢٥.

(٢) زيدان، التمدن الإسلامي، ج٢، ص١١١.

(٣) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٤٢.

(٤) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٢٠.

(٥) ابن مماتي، أبو المكارم، أسعد بن الخطير أبي سعد مهذب بن مينا بن زكريا، المصري(ت٦٠٦هـ): قوانين الدواوين، تحقيق، عزيز سوريال عطية، مطبعة، مصر، القاهرة، ١٩٤٣م، ص ٣٠٩.

(٦) سورة التوبة، الآية ٦٠.

٤ – العشور

وهي الضريبة المفروضة على الأموال التجارية الواردة للدولة والصادرة منها.[١] وأول من أوجد هذه الضريبة في الإسلام وحدد مقاديرها عمر بن الخطاب،[٢] وكانت هذه الضريبة تؤخذ من التاجر عند انتقاله من بلد إلى أخرى مرة واحدة في السنة، حتى وان تكرر انتقال التاجر بتجارته عدة مرات في السنة داخل البلد نفسه.[٣]

وهناك أيضاً العشور التي فرضت على المزروعات، حيث وضع الرسول- صلى الله عليه وسلم- العشر على ما سقي بماء المطر، ونصف العشر على ما سقي بماء القرب.[٤]

وقد كان وارد العشور مرتفعاً فقد ذكر ابن خرداذبة أن عشور المزروعات بالبصرة بلغت ستة آلاف ألف درهم سنوياً.[٥]

ومن ضرائب العشور ما كان يؤخذ على المراكب، فقد بلغت الضرائب التي فرضت على المراكب في البصرة سنة ٣٠٦هـ ٥٧٥، ٢٢ ديناراً [٦] في حين بلغت عام ٣٣٩هـ ألفي ألف درهم،[٧] وكان الخليفة الواثق سنة ٢٣٢هـ، قد أمر بإسقاط أعشار سفن البحر إلا أن هذا القرار لم ينفذ.[٨]

---

(١) عبد اللطيف بدوي، الميزانية الأولى في الإسلام، جامعة بيروت العربية، بيروت، ١٩٧٣م.

(٢) انظر، أبو يوسف، الخراج، ص ١٣٥؛ أبو عبيد، الأموال، ص ٧١٣؛ المقريزي الخطط، ج٣، ص١٩٨.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤٥٩.

(٤) ابن سلام، الأموال، ص ٦٤٤؛ البلاذري، الفتوح ص٨٥.

(٥) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٥٩.

(٦) زيدان، التمدن الإسلامي، ج٢، ص ١١١.

(٧) مسكويه، تجارب الأمم، ج٢ ص ١٢٩، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص ٣٥.

(٨) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ٤٦٠.

٥- المواريث

وهي أموال من يموت دون وارث يرثه بقرابة دم أو نكاح أو ولاء،[١] وقد أطلق الخوارزمي على هذه الأموال اسم: الحشرية.[٢] وتنتقل ملكية هذه الأموال إلى بيت المال لتصرف في مصالح المسلمين.[٣] وقد كانت هذه الأموال من المصادر الهامة لبيت المال. وقد عرفت منذ عهد هارون الرشيد، حيث ذكر صاحب الأغاني: أن هارون الرشيد قد وهب تركة سلم الخاسر - الذي مات من غير وارث- لأحد الأشخاص قبل أن يتسلمها صاحب المواريث وبلغت خمسين ألف دينار.[٤] وبمرور الزمن أصبحت هذه الضريبة من الضرائب الهامة التي يستعان بها لسد النقص الذي يحصل في بيت المال. فقد ذكر البيهقي: أن القاضي يحيى بن أكثم حمل إلى الخليفة المأمون، أربعمائة ألف دينار من أموال الحشرية.[٥]

ويبدو أن هذه الضريبة لم تكن ثابتة ومستقرة وإنما كانت متذبذبة بين الإلغاء تارة وبين الفرض تارة أخرى، وربما كان العامل الأساس في هذا المجال هو عدم استقرار الإجراءات المالية للدولة بسبب حاجتها الماسة للأموال.[٦] علاوة على ما كانت تلاقيه هذه الضريبة من استثقال الناس لها.[٧]

---

[١] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤٦٠.

[٢] الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٩.

[٣] ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٣١٩.

[٤] الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ) ٢٤ج مصور عن طبعة دار الكتب المصرية، مؤسسة جمال، بيروت، لبنان ، (د.ت)، ج١٩، ص ويرى بعض الباحثين أن هذه الضريبة وجدت لأول مرة في عهد الخليفة المعتمد ، انظر عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن ٤هـ، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٩٧.

[٥] البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص ٢٤٨.

[٦] انظر، الطبري، تاريخ ، ج١٠ ، ص ٤٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٧٠.

[٧] خولة الدجيلي، بيت المال، ص ١١١.

٦- أجور المنشآت العامة

لقد قامت الدولة العباسية ببناء العديد من المنشآت العامة كالأسواق والدور والخانات والطواحين وغيرها، وكانت تقوم بتأجيرها للناس مقابل أجر يدفعونه عليها، فعندما بنى المنصور الأسواق في الكرخ أمر بتوزيعها على الناس، ووضع عليهم الغلة قدر الذرع"[١] ووضع المهدي الأجرة على الأسواق في بغداد وأمر بجبايتها؛[٢] وقد ذكر اليعقوبي أن ما كان يجبى من أسواق بغداد علاوة على ما يجبى من رحى البطريق وما حولها بلغ اثني عشر ألف ألف درهم كل سنة،[٣] وبلغت أجرة المنشآت العامة في سامراء عشرة آلاف ألف درهم سنوياً،[٤] كما بلغت غلة الحوانيت والمنشآت العامة المقامة في رحبة باب الطاق ألف دينار في الشهر في عهد الخليفة المكتفي سنة ٢٩٥هـ[٥]، وفي عهد الخليفة المقتدر بلغت أجور مستغلات الرحبة ألف دينار في الشهر.[٦]

وفي سنة ٣٠٦هـ بلغ ريع أسواق الغنم في بغداد وسامراء والبصرة وواسط والكوفة ١٦،٩٧٢ دينار،[٧] كما فرضت الضرائب على الطواحين، وكانت أجورها عالية فقد بلغت غلة رحى البطريق ببغداد سنوياً مائة ألف درهم،[٨] وذكر الصابئ: أن ريع المستغلات ببغداد كان ثلاثة عشر ألف دينار.[٩] كما وضعت الأجور على دور الضرب حيث بلغ ريعها في بغداد وواسط والكوفة وسامراء والبصرة ٦٠،٣٧٠ دينار سنة ٣٠٦هـ.[١٠]

---

[١] البلاذري، الفتوح، ص ٣٦١؛ الطبري ، ج٧، ص ٦٥٣

[٢] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٤٨.

[٣] اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت٢٩٢هـ)، البلدان، بعناية دي غوية، ليدن، ١٨٩٢م، ص ٢٦٣.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٦٣.

[٥] عريب بن سعيد القرطبي (ت٣٦٩هـ)، صلة تاريخ الطبري، بريل، ليدن، ١٨٩٧، ص ٣٤١.

[٦] ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص ٦٩.

[٧] زيدان، التمدن الإسلامي، ج٢، ص ١١١.

[٨] اليعقوبي، البلدان، ص ٢٤٣.

[٩] الصابئ، الوزراء، ص ٣١٠.

[١٠] زيدان، التمدن الإسلامي، ج٢، ض ١١١.

لابد من القول : أن الرواتب والأجور التي كانت تخرج من بيت المال كان من المفروض أن تكون لموظفي الدولة أو العمال غير الموظفين ولكنهم يؤدون خدمات للدولة عند حاجة الدولة لهم ، فالموظفون كانوا يعملون لدى الدولة مقابل راتب معلوم يدفع لهم من قبل الدولة من بيت المال بغض النظر عن طبيعة تلك الوظيفة، إذ أنه من الصعب حصر الوظائف التي كانت تصرف لها الرواتب والأجور من بيت المال لكثرتها وتنوعها علاوة على سكوت المصادر عن الكثير منها. وسنبين في فصل لاحق أبرز الفئات التي تصرف لها الرواتب والأجور.

وعلاوة على الموظفين لدى الدولة فإن أجور العمال الذين كانوا يعملون لدى الدولة كانت تصرف من بيت المال. مع أنهم ليسوا موظفين دائمين بل عملهم مؤقتاً، ولكن المنفعة التي كانوا يقدمونها عامة ولا تقتصر على شخص بعينه. ومثال ذلك العمال الذين يعملون في بناء المدن،[١] وحفر القنوات[٢] وسد البثوق[٣] وبناء المساجد[٤] وبناء التحصينات.[٥]

وقد تجري الرواتب من بيت المال كخدمات عامة من قبل الدولة لبعض الأفراد المحتاجين، وأصحاب الحالات الخاصة فقد أمر المهدي "ان يجرى على المجذومين والزمنى وأهل السجون في جميع الآفاق".[٦]

---

(١) انظر، الطبري، تاريخ ، ج٧، ص ٦٥٥.

(٢) الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس(ت٣٣١هـ) كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ، ١٩٣٨م. ص١٧٧.

(٣) التنوخي المحسن بن أبي القاسم بن علي بن ا بي ا لفهم داود بن إبراهيم(ت٣٨٤هـ): جامع التواريخ، المسمى نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ٨ أجزاء، تحقيق، عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٣م، ج٨، ٣١.

(٤) ابن دحية، مجد الدين ، عمر بن حسن بن علي(ت٦٣٣هـ): النبراس في تاريخ بني العباس، تحقيق، عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد ، ١٩٤٦، ص ٦٤؛ الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو(ت ٧١٧هـ):"خلاصة الذهب المسبوك" تصحيح، مكي السيد سالم، مكتبة المثنى ، بغداد، (د.ت)، ص ٢٢٢.

(٥) انظر، الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٧١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص ٢١٠.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٨، ص ١٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٠، ص ١٣٥.

ومن بيت المال تخرج نفقات الجند وما يحتاجون إليه من رواتب وأسلحة وغير ذلك، بل أن هذا المصرف هو أهم مصارف بيت المال ونظراً لأهمية رواتب الجيش وأثرها على الحياة العامة والحياة السياسية فقد أفرد لها الباحث فصلاً خاصاً

ومن بيت المال تجري الرواتب على الأشخاص الذين يقدمون خدمات خاصة للدولة كأن يكونوا عيوناً لها لتتمكن من معرفة حقيقة ما يجري من أمور لمعالجتها في أوانها.[١] ويبدو أن أعداد هذه الفئة قد تزايدت كثيراً، ففي عهد المأمون جعل برسم الأخبار ببغداد ألف وسبعمائة عجوز، فما كان يخفى عليه شيء من أمور الناس ظاهراً وباطناً وكان لا ينام حتى يقف عليها جميعاً".[٢]

ثانياً : بيت مال الخاصة

أن بيت مال الخاصة هو بيت مال الخليفة وكان يشكل مؤسسة مستقلة بذاتها[٣]، وقد اختص باستلام واردات ضياع الخليفة وأملاكه وما كان يؤمر بإيداعه فيه من واردات أخرى[٤] وهو بمثابة الخزينة الاحتياطية للدولة التي يعتمد عليها في حالات الطوارئ والأزمات المالية.

يبدو أن تسمية بيت مال الخاصة لم تظهر إلا في العصر العباسي الأول فقد ورد ذكره لأول مرة في عهد الخليفة الهادي، حيث أمر لمغنيه إسحاق الموصلي بخمسين ألف دينار من بيت مال الخاصة،[٥] وعندما تزوج الرشيد من زبيدة أنفق في ذلك الزواج من بيت مال الخاصة خمسين ألف درهم،[٦] وأمر الرشيد لأحد ندمائه بثلاثين ألف دينار من بيت مال الخاصة[٧] وفي عهد الخليفة المتوكل اقترض

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٨ ص ١٥٧-١٥٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠ ص ١٤٧-١٤٨.

(٢) ابن نحية، النبراس، ص ٤٨.

(٣) خولة الدجيلي، بيت المال، ص ١٨١.

(٤) الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص ١١٧.

(٥) الطبري، تاريخ ،ج٨، ص ٢٢٠؛ الجهشياري، الوزراء، ص ١٧٦.

(٦) الشابشتي، الديارات، ص ١٥٧.

(٧) ابن الأثير، الكامل، ج٦ ص ١٠٥.

موسى بن عبد الملك[١] من بيت مال الخاصة مالاً وضمن ردة للخليفة ثم إعاده على دفعتين.[٢]

ويظهر أن إنشاء أول مركز أو بناية مستقلة لحفظ أموال الخليفة الخاصة قد حدث في عهد الخليفة المعتضد ، حيث بنى له قلعة ملأ دعاماتها وأثقالها بالرصاص المذاب[٣] وسميت بيت مال الخاصة، وكان الغرض منها حفظ الأموال الخاصة وتنظيمها وتسهيل الأشراف عليها،[٤] وكانت الغاية من تأسيس بيت مال الخاصة، حفظ أموال الخليفة لذا كان من المفروض أن لا تختلط بالأموال العامة ولا تستخدم إلا في حالات الطوارئ فقط[٥] . إلا أن تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية، قد جعل بيت المال الخاص يخرج عن الغاية التي أنشئ من أجلها[٦] . فلم يكن أمام الدولة العباسية لكي تتلافى الأزمات المالية التي كانت تعانيها إلا الاعتماد على مال الخليفة والحصول من بيت المال الخاص على الأموال المطلوبة والكافية لدفع رواتب الموظفين، وسد احتياجات الدولة[٧] . وبما أن بيت مال الخاصة أحد مصادر الرواتب والأجور فلا بدلنا من التعرف على الموارد التي تشكله.

---

(١) وهو أبو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني، من فضلاء الكتاب ومن أصحاب ديوان الخراج في الدولة العباسية ولي ديوان السواد أيام المتوكل(ت٢٤٦هـ). انظر، الزركلي، الأعلام ، ج٧، ص ٣٢٤.

(٢) التنوخي، الفرج بعد الشدة ، ٥ اجزاء، بعناية عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٨، ج١، ص ٨٩.

(٣) الصابيء، الوزراء ، ص ١٥٧.

(٤) Fischel. W., The Bait ma'l -Kha'ss,- Acontribution to the History of Abbasid administration, P. 538.

(٥) خولة الدجيلي، بيت المال، ص١٨٣

(٦) Fischel, Ibid, p. 540

(٧) Ibid, p. 538.

موارد بيت مال الخاصة

كانت موارد بيت مال الخاصة تأتي من عدة أبواب أهمها:

١- ما تركه الخلفاء

فقد كانت الأموال والثروات التي يخلفها الخلفاء كبيرة جداً، وتشكل مورداً أساسياً من موارد بيت مال الخاصة، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التي توضح ضخامة تلك الأموال. فأبو العباس السفاح حين توفي ترك خمسة آلاف ألف دينار ومائتي ألف درهم[١]. وخلف أبو جعفر المنصور أربعة عشر ألف ألف دينار وستمائة ألف ألف درهم[٢]. ولما توفي المهدي خلف سبعة وعشرين ألف ألف درهم[٣]، وخلف الرشيد في بيت ماله ثمانية وأربعين ألف ألف درهم[٤]، ولما توفي المعتصم كان في بيت ماله ثمانية آلاف ألف دينار[٥]، علاوة على ثمانية آلاف ألف درهم[٦]، وكانت تركه الواثق بعد وفاته خمسة آلاف ألف دينار وخمسة عشر ألف ألف درهم[٧]، ولما قتل المتوكل وجد في بيت ماله أربعة ألآف ألف دينار وسبعة آلاف ألف درهم[٨]، وترك المعتضد في بيت ماله عشرة آلاف ألف دينار[٩]، وترك المكتفي أربعة عشر ألف ألف دينار[١٠]، في الوقت الذي كان فيه بيت مال العامة يحوي ستمائة ألف دينار[١١]، وواضح الفرق بين ما يحويه بيت مال الخاصة وما

---

[١] ابن الزبير، القاضي الرشيد أحمد بن علي (ت ٥٦٣هـ) الذخائر والتحف، بعناية محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت ١٩٥٩. ص٢١٣

[٢] المصدر نفسه، ص٢١٣

[٣] المصدر نفسه ص٢١٣

[٤] المصدر نفسه، ص٢١٣

[٥] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٣٨

[٦] ابن الزبير، الذخائر والتحف، ص٢١٣

[٧] المصدر نفسه، ص٢١٨

[٨] المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٢٢

[٩] الصابئ، الوزراء، ص٣١٧

[١٠] المصدر نفسه، ص٣١٧؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٣٨

[١١] عريب، الصلة، ص٢٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٦٧

يحويه بيت مال العامة. وهذا يوضح بجلاء مدى العجز المالي الذي كانت تعانيه الخزانة العامة، في الوقت الذي كانت فيه الأموال متوفرة في بيت مال الخاصة.

٢- الضياع السلطانية

وهي الأراضي التي استولى عليها العباسيون من الأمويين[١]، وهي في الأصل أراضي الصوافي، التي استولى عليها معاوية وجعلها ملكاً له بدلاً من الدولة[٢]، وبمرور الزمن كانت هذه الأراضي تتوسع، إما بطريق الشراء، أو المصادرة أو الإلجاء[٣]، وكانت هذه الأراضي منتشرة في مناطق واسعة من العراق وأصبهان والأهواز[٤]، والمشرق والمغرب[٥].

وقد كانت هذه الضياع السلطانية تدر وارداً كبيراً يدخل إلى بيت المال الخاص. ففي عهد المعتضد والمكتفي، كان يحمل إلى بيت المال الخاص من أموال الضياع والخراج بالسواد والأهواز والمشرق والمغرب" ٦٤,٨٣,٠٠٠ دينار سنوياً"[٦] وفي عام ٣٠٦هـ بلغ وارد الضياع السلطانية بمختلف أنواعها وفي جميع مناطق وجودها ١,٧٦٨,٠١٥ ديناراً[٧]، وذكر الصابئ: أن وارد الضياع الموروثة بالسواد الجارية في ديوان الخاصة في عهد المقتدر، ما يزيد على ثمانين ألف دينار[٨].

---

(١) الجهشياري، الوزراء ص٩٠؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جزءان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠ ج٢، ص١٦٩

(٣) قدامة، الخراج، ص٢١٨؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤

(٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٦٠، ص٢٤٠

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٠

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٠-٢٤١

(٧) زيدان، التمدن الإسلامي، ج٢، ص١١٦

(٨) الصابئ، الوزراء، ص٣١٠-٣١١

ومن الجدير قوله هنا أن الضياع السلطانية كانت تضمن في بعض الأحيان فقد ضمن أبو عبدالله البريدي الضياع الخاصة[١] ، وفي كثير من الأحيان كانت الضياع السلطانية تباع ليغطى بثمنها بعض ما تحتاجه الدولة؛ حيث كان الوزراء يلجأون لبيع جزءاً من هذه الضياع عند عجزهم عن توفير الأموال اللازمة لسد نفقات الدولة واحتياجاتها[٢] . وقد استمر هذا الوضع حتى عام ٣٣٤هـ، حيث استولى معز الدولة البويهي على هذه الضياع وأقطعها لقواده[٣] .

٣- المصادرات

شكلت المصادرات مورداً هاماً جداً لبيت مال الخاصة، وقد عرفت المصادرات قبل العصر العباسي[٤] ، إلا أنها ظلت قليلة الشيوع حتى في بداية الدولة العباسية. ومن الأمثلة على ذلك أن أبا جعفر المنصور نكب وزيره أبا أيوب المورياني وقتله وأقاربه واستصفى أموالهم[٥] ، كما صادر خالد ابن برمك على ٢,٧٠٠,٠٠٠ درهم[٦] .

وقد بدأت المصادرات بالزيادة منذ عهد الرشيد، حيث صادر أحد الأشخاص على عشرة آلف ألف درهم[٧] ، كما أخذ من أموال البرامكة بعد نكبتهم سبعة عشر ألف ألف درهم[٨] .

---

[١] الهمذاني، محمد بن عبد الملك، (ت ٥٢١هـ)، تكملة تاريخ الطبري، ط٢ ج١، تحقيق، وتقديم، البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثونيكية، بيروت ١٩٦١م، ص٦٤

[٢] انظر، مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٠٠، ص٢٢٦، ص٢٤٥، الهمذاني تكملة، ج١، ص٩٦

[٣] مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص٩٦

[٤] انظر، الطبري، تاريخ، ج٦، ص٤٥١، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٤١.

[٥] ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا العلوي (ت ٧٠٩هـ) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، ص١١٦

[٦] انظر انطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٤

[٧] التنوخي، الفرج بعد الشدة ج٢، ص٢٧٤

[٨] ابن الزبير، الذخائر والتحف، ص٢٢٢

وفي عهد الواثق ازدادت المصادرات بشكل ملحوظ وذلك لكثرة مخالفات الموظفين والكتاب، فنجده في عام ٢٢٩هـ/٨٤٣م يصادر كتابه ويلزمهم بدفع الأموال[١] . وكثرت المصادرات في عهدي المتوكل والمهتدي[٢] ويظهر أن ذلك كان مرتبطاً بنفوذ الأتراك، وتشددهم في طلب الأرزاق، وما أن حل عصر المقتدر حتى أصبحت ظاهرة المصادرة واسعة الانتشار لتشمل الوزراء والحاشية وكبار موظفي الدولة والعمال والقضاة والتجار[٣] ، وكان السبب وراء ذلك، تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية وحاجة الدولة لتغطية النفقات الكبيرة مما أدى بالدولة للمغالاة في المصادرة لتتخلص الدولة ولو مؤقتاً من حالة العسر المالي التي يعانيها بيت المال[٤] .

ويظهر أن أموال المصادرات كانت تزداد بازدياد العجز المالي وحاجة الخلافة إلى الأموال، وربما اعتقد الخلفاء انهم بهذا العمل يسترجعون حقاً لهم اغتصبه هؤلاء المصادرين. ومن خلال مبالغ المصادرات الضخمة التي أوردها المؤرخون، نستطيع أن نتبين أهمية هذه الأموال كمصدر من مصادر بيت مال الخاصة، [٥] بالرغم مما كانت تشكله من آثار سلبية على الحياة الاقتصادية، إذ نجد الكثير من التجار والأثرياء يلجأون لإخفاء أموالهم خوفاً من المصادرة بدلاً من استثمارها.

وقبل أن نختم حديثنا عن موارد بيت مال الخاصة، لابد من الإشارة إلى الهدايا كمورد من موارد بيت المال الخاص، إذ إن المبالغ الضخمة سواء أكانت العينية أم النقدية التي كان يبعث بها الولاة والعمال للخليفة توضح بجلاء أهمية هذا المورد لبيت مال الخاصة، وهناك أمثلة عديدة على عظم هذه الأموال الواردة لبيت

---

[١] الطبري، تاريخ، ج٩، ص٢٥

[٢] المصدر نفسه، ص١٥٨-١٦٢، ص١٨٩ و ص١٩٧

[٣] الصابئ، الوزراء، ص٤٤-٤٥

[٤] خولة الدجيلي، بيت المال، ص١٩٦

[٥] مسكويه، تجارب، ج١، ص٢٣٩، ابن الجوزي، المنتظم، ج٦ ص١٣

مال الخاصة. فقد بعث والي مصر للمتوكل مائتي ألف دينار وثلاثين سفطا من الثياب المصرية[١].

كما أهدى يعقوب بن الليث للخليفة المعتمد هدايا كان من بينها أربع الاف درهم وعشرون صندوقاً من طرائف الصين وغرائبه ومائة من[٢] مسك ومائة مُن منْ العود الهندي[٣]. كما أهدى عمر بن الليث الصفار للموفق سنة ٢٧٥هـ مائة فرس من عتاق الخيل ومجموعة من طرائف خراسان[٤]، وأهدي للمعتضد سنة ٢٨١هـ هدايا بقيمة ٤ آلاف ألف درهم،[٥] وفي سنة ٢٩٨ هـ أهدى والي خراسان للمقتدر هدايا؛ منها مائة وعشرون غلاماً بسيوفهم ومناطقهم، وما لا يحصى من الثياب وألف ومائة جلدسمور و خمسين بازيا[٦].

ويمكن القول أن الرواتب والأجور التي كانت تصرف من بيت مال الخاصة، هي ذات منفعة محدودة وأنها غالباً ما تقتصر على الخليفة وحاشيته، وكانت اغلب الفئات التي تصرف لها الرواتب من بيت مال الخاصة ذات علاقة وطيدة ببلاط الخلافة، وهذا يشمل الشعراء والأدباء والأطباء والمؤدبين، وربما صرفت لهذه الفئات رواتب أو أجور من بيت مال الخاصة في الوقت الذي كانت لهم فيه أجور من بيت مال العامة، أي أن يجمع أحدهم راتبين راتب كونه موظفاً لدى الدولة، وراتباً كونه يقدم خدمة للخليفة وحاشيته، وهذا ينطبق على بعض الأطباء والكتاب.[٧]

---

[١] ابن الطقطقي، الفخري، ص٢١٨

[٢] المن، وهو المينة القديمة= رطلين كل رطل= ١٣٠ درهماً، وهو في العراق= ٨١٦,٥ غم. انظر هنتس، المكاييل والأوزان، ص٤٥-٤٦

[٣] ابن الزبير، الذخائر والتحف، ص٣٩

[٤] المصدر نفسه، ص٣٦

[٥] المصدر نفسه، ص٣٦

[٦] المصدر نفسه، ص٥٩. "السمور، دابة معروفة تسوى من جلودها فراء غالية الاثمان، ابن منظور، مجلد ٢، ص٢٠٠

[٧] أنظر، ابن النديم، الفهرست، محمد بن أبي يعقوب (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق، رضا تجدد، مطبعة دانشكاه، طهران، ١٩٧١م، ص٩٠.

وأحياناً كان بيت مال الخاصة بمثابة المكمل لبيت مال العامة، فعندما يحدث نقص في ميزانية بيت مال العامة كان يلجا إلى استعاضة ذلك النقص من بيت مال الخاصة لفك الأزمات، فكان بيت مال الخاصة بمثابة الخزينة الاحتياطية لبيت مال العامة بل أن رصيد بيت مال الخاصة في بعض الأحيان قد فاق رصيد بيت مال العامة. [١] وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام الخلفاء به وسعيهم المتواصل على تنميته وزيادة موارده.

ثالثاً : مصادر خاصة (شخصية)

علاوة على بيت المال وبيت مال الخاصة كمصادر أساسية للرواتب والأجور. فهناك العديد من الأجور والرواتب التي كانت تصرف من غير هذه المصادر، فنجد أن الكثير من الأجور والرواتب كانت تدفع من قبل بعض الأفراد وابرز الفئات التي كانت تصرف لها هذه الأجور والرواتب هم أصحاب الحرف الذين كانوا يعملون لدى أولئك الأفراد، إذ أن المنفعة التي تقدم بدل الأجر في مثل هذه الحالة هي منفعة فردية بلا شك لا تتعدى صاحب العمل ولا تعود بالفائدة على أحد غيره لذا فمن الطبيعي أن الأجر الذي يستحقه العامل، على ما بذله من عمل – يدفعه ذلك الشخص الذي انتفع بالعمل.

وقد يقدم العامل منفعة للدولة إلاّ أن مصدر اجره أو راتبه لا تدفعه الدولة، إذ يشارك فيه الأهالي أحياناً، فلما خندق أبو جعفر المنصور حول الكوفة والبصرة وضرب عليهما سوراً، جعل ما انفق على ذلك السور من أموال أهلها. [٢] ويظهر من هذه الرواية أن الأهالي كانوا يساهمون في الأعمال ذات المصالح العامة مع أنها لا تفيد أحدهم بعينه بل أن فائدتها عامة، لذا نجدهم يساهمون في تكاليف بناء السور من أجور العمال وأثمان الآلات والمواد الخام.

---

[١] انظر، مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ٢٣٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص ٦٧.

[٢] الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٤٦؛ ابن الاثير : الكامل، ج٦، ص ٥.

وقد يجري أحد الأثرياء وأصحاب الأموال الرواتب الشهرية على أحد الأشخاص لما يتمتع به من مكانة اجتماعية أو لما يتمتع به من مكانة علمية، فقد أجرى أبو الحسن بن الفرات على أسماء بنت عيسى -أخت أبي الحسن علي بن عيسى وزوجة علي بن محمد بن داود - خمسمائة درهم في كل شهر من ماله، فلما تقلد أبو الحسن علي بن عيسى أخوها الوزارة منعها ذلك. (١)

وتعتبر المصادر الخاصة هي المصدر الأساسي للرواتب التي كانت تصرف للضعفاء من فقراء ومساكين، ففي كثير من الأحيان كان أصحاب الأموال يقدمون لتلك الفئة من الضعفاء الأموال كرواتب لهم لتعينهم على أعباء الحياة، فلما قبض علي أبي الحسن ابن الفرات في وزارته الأولى إذ به يجري على خمسة آلاف إنسان ما بين مائة دينار في الشهر إلى خمسة دراهم ونصف قفيز دقيقاً إلى عشرة أقفزة.(٢)

وهذا النص يوضح بجلاء ما كان يقوم به بعض الأشخاص الأثرياء من مساعدة للدولة في صرف الرواتب للفقراء والمساكين وتامين سبل العيش الكريم لهم.

وكثيراً ما كانت المصادر الخاصة، الأساس في الرواتب والأجور التي تصرف من الأثرياء لبعض الأشخاص كنوع من الإجازة لهم لقاء خدمة قدمها ذلك الشخص لأحد الأثرياء، فقد ذكر النويري أن أبا دلف. (٣) أجرى على أحد الأشخاص رزقاً مقداره مائة دينار لمدة عشرين سنة. (٤)

---

(١) الصابئ، الوزراء، ص ١٦٦.

(٢) الصابئ، الوزراء، ص ١٦١؛ الذهبي، ج١٤، ص ٤٧٦؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ أجزاء، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٧٠، ج١، ص ٣٧٢؛ القفيز صاع النبي = ٤.٢١٥٤ لتر انظر هنتس، المكاييل والأوزان، ص ٦٦.

(٣) وهو القاسم بن عيسى العجلي، كان قائداً للمأمون ثم المعتصم، أديباً كريماً سخياً، ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص ٧٣.

(٤) النويري، شهاب الدين، احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، الطبعة الأولى، ١٨ج في ٩، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، (د.ت)، ج٤، ص ٢٣٥.

وكانت المصادر الخاصة أحياناً ذات أهمية في رواتب الجيش وموظفين الدولة الآخرين، ففي بعض الأحيان كان التجار يمولون بعض الرواتب والأجور سواء أكان ذلك للجيش أم للموظفين ولكن يبدوا أن ذلك التمويل لم يكن إلاّ على نطاق ضيق، وعند الحاجة من قبل الدولة عندما يحدث طارئ أو أزمة مالية للدولة، حيث تلجا الدولة لسد عجزها عن طريق الاستدانة والاقتراض من التجار المياسير، ففي سنة ٣٢٤هـ استحقت الساجية والحجرية الأرزاق فطالب الوزير (ابن مقلة) مياسير التجار بأموال يعجلونها، ويكتب لهم بها سفاتج فاستتروا. [١] وهذه الرواية تظهر أن الدولة كانت من فترة لأخرى تلجا إلى الاقتراض من التجار لسد عجزها المالي، بل نجدها تلجا إلى مصادرة أموال التجار أن استعصى عليها الأمر. [٢]

ونستطيع القول أن المصادر الخاصة ليست مصادر حقيقية للرواتب، إذ أن الرواتب والأجور ذات المصادر الخاصة غير محددة بضوابط معينة، وهي علاوة على ذلك محددة بزمان، وليس لها مقياس فأحياناً نجدها محددة بحياة رجل ثري، أو استمرار ثراء تاجر وهذه الأشياء غير ثابتة.

طرق دفع الرواتب والأجور

تعددت الطرق والوسائل التي كانت تدفع فيها الرواتب والأجور في العصر العباسي، ويبدو أن هذا التنوع ناجم عن التنوع في مصادر الأجور والرواتب وطرق تحصيلها، علاوة على عدة عوامل مؤثرة على رأسها الأزمات المالية التي كانت تحدث في الدولة والتي تلجأ معها الدولة إلى استعمال اكثر من طريقة في صرف الرواتب والأجور.

ومهما يكن من أمر فقد نستطيع أن نحدد الطرق التي كانت تصرف بها الأجور والرواتب بـ ما يلي :

---

[١] الصولي، أبو بكر، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد الصولي، (ت ٣٣٥هـ)، أخبار الراضي والمتقي، ط٢، تحقيق، هيورث د ن، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٧٦.

[٢] انظر، محمد شطناوي، المصادرات في العصر العباسي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ١٩٩٤م.

١- صرف الرواتب والأجور "نقداً"، "دراهم ، دنانير"

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن العرب قد خضعت لهم شعوب كانت تعتمد أنظمة مختلفة في النقد، فقد كان الدينار معتمداً في منطقة النفوذ البيزنطي، بينما كان الدرهم معتمداً في منطقة النفوذ الفارسي. (١) وقد ورث العرب ذهب بيزنطة المكتنز في الكنائس لصالح الأديرة في سوريا ومصر، كما ورثوا ذهب الفرس المتكدس على شكل حلي ومنقولات ثمينة في قصور الطبقة العليا. (٢) كما أدى توسع العرب الإقليمي، إلى امتلاكهم لأراضي غنية بالمعدنين الثمينين (٣) ورافق ذلك نشاط كبير في الحركة التجارية، مما حدا بالدولة العربية للتفكير جدياً للمحافظة على ما تحتاجه من نفوذ لتمول هذه الحركة التجارية النشطة و خاصة بعد أن أحست هذه الدولة بقوتها الاقتصادية التي تجعلها قادرة على التخلي عن النظامين النقديين : الفارسي والبيزنطي، (٤) لذا قام عبد الملك بن مروان في سنتي ٧٤-٧٥هـ بتنفيذ الإصلاح النقدي ليعطي النقد الصفة الإسلامية، فقام بضرب الدينار الذهبي الذي يزن ٤,٢٥غم، وضرب الحجاج الدرهم الفضي الذي يزن ٢,٩٧غم. (٥) وقد أراد الحجاج من ذلك إيجاد نقد موحد ذي وزن ثابت بدلاً من دراهم الفرس ذات الأوزان المختلفة. (٦)

وبعد أن كانت الدنانير تضرب في أيام الأمويين في الشام فقط، فقد بدا العباسيون منذ القرن الثالث الهجري بضرب الدينار الذهبي في العراق والمشرق، وخاصة بعد أن اصبح ذلك ممكناً بتوفر المواد الخام بعد استيلائهم على ذهب السودان (٧) وكنتيجة لازدهار التجارة وتنوع المحاصيل وتفاوت الموارد المعدنية

---

(١) Ehren kreutz, Andrew, Monetary AsPects. of Medieval Near Eastern Economic History, p. 37.

(٢) موريس لومبارد، الجغرافيا التاريخية للعالم الاسلامي، ص ١٤٤-١٤٥.

(٣) فهمي سعيد، العامة في بغداد، ص ٢٠٢.

(٤) موريس لومبارد، الجغرافيا التاريخية للعالم الاسلامي، ص ١٤٥.

(٥) Ashtor, Prixet salaires, p.39.

(٦) انظر، البلاذري، فتوح البلدان، ص ٥٧١.

(٧) Ashtor, p. 40.

لكل مقاطعة فقد قامت العديد من دور الضرب في مختلف أنحاء الدولة العباسية،[١] إلاّ أن أول ظهور لاسم مدينة الضرب على السكة كان في عهد المأمون وذلك سنة ١٩٨هـ حيث ظهر على الدينار اسم مدينة السلام.[٢]

وبسبب عدم المركزية في سك النقود فقد تداولت العديد من النقود المعدنية المختلفة في قيمها الشرائية والتي في كثير من الأحيان ما كانت تثير المشاكل، وهذا جعل الدولة مضطرة لتامين المواد اللازمة وخاصة المعادن الثمينة ومراقبة سكها وتوزيع النقد، بل أنها عينت الموظفين لمراقبة الغش والتلاعب في سك النقود. [٣]

ويظهر أن نظام النقد في المشرق قد تميز طيلة العهدين الأموي والعباسي بثبات الدينار بسبب التدفق المستمر في الذهب، وحافظ الدينار العباسي على وزنه وهو ٤,٢٥غم، كما حافظ على نسبة نقاء المعدن في الدينار الأموي والبالغة ٩٦% من وزنه ذهباً. [٤] ومنذ أواسط القرن الثالث الهجري بدا الدرهم بالتراجع لصالح الدينار، حيث نلاحظ أن واردات العراق في عهد المعتمد (ت ٢٧٩هـ) قد سجلت بالدراهم في حين سجلت هذه الواردات في عهد المعتضد (ت٢٨٩هـ) بالدينار. [٥]

ويبدو أن هناك بعض التلاعب الذي كان يحدث في سك الدنانير، وهذا بالطبع كان يؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية للدينار، وهذا ما جعل بعض الخلفاء والأمراء يلجأون إلى سك دنانير تحمل أسمائهم وسموها "الأميرية" وكان يفترض بها أن تكون نقية وصحيحة، [٦] ويبدو أن تلاعباً في الدنانير دفع ناصر الدولة الحمداني أمير الأمراء لضرب دينار أطلق عليه الدينار الابريزي سنة ٣٣٠هـ وقد بيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهماً في حين كان سعر الدينار عشرة دراهم. [٧]

---

[١] انظر الطبري، ج٩، ص ٢٠٤-٢٠٥.

[٢] محمد باقر الحسنين، مدن الضرب على النقود الإسلامية، مجلة المسكوكات، عدد ٥، بغداد ١٩٧٤م، ص ١٠٥.

[٣] انظر، التنوخي، نشوار المحاضرة، ج١، ص ٧٥؛

[٤] Ehren. Kreutz. pp.39-40.

[٥] ابن خرداذبة، المسالك، ص ٨ وما بعدها؛ الصباني، الوزراء، ص ١٥-١٦.

[٦] الصولي، أخبار الوافي والمتقي، ص ٣٦؛ مجهول، العيون والحدائق ج٤، بعناية عمر السعدي، المعهد الفرنسي، دمشق ، ١٩٧٢م، ص ٣٣٢.

[٧] مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٣٨٥.

وفي العصر البويهي تابع الدينار تدهوره، فقام معز الدولة بسك دنانير رديئة،[١] وقد ساهم هذا التدهور في إعادة الدرهم إلى سابق عهده باعتباره النقد الأساسي في الصرف، وأصبحت المعاملات تسير على أساس الدرهم.[٢] والباحث ليس بصدد التوسع في التطور في العصر البويهي لان ذلك خارج عن فترة دراستنا.

ويبدو أن الدراهم والدنانير كانت الطريقة الأساسية في دفع الرواتب والأجور للأشخاص، سواء أكانوا موظفين لدى الدولة أو عند الأفراد، ويبدو هذا الأمر واضحاً من خلال الإطلاع على قوائم النفقات للدولة العباسية حيث نستطيع أن نلاحظ أن اغلب الأجور والرواتب للموظفين أو العمال كانت تدفع نقداً بالدراهم وبالدنانير، إلاّ انه أحياناً ما كانت تدفع الأجور بأجزاء الدرهم أو الدينار، فخلال بناء مدينة بغداد " كان الأستاذ من البنائين يعمل يومه بقيراط فضة، والروزكاري [٣] بحبتين إلى ثلاث حبات. [٤]

٢- صرف الرواتب والأجور عن طريق المواد العينية

إلى جانب ما كانت تجري على الموظفين والعمال من رواتب نقدية بالدراهم والدنانير فكثيراً ما كان يجري عليهم الأرزاق من المواد العينية، وقد كان هذا الأمر شائعاً في عهد الخلفاء الراشدين، واستمر خلال العصر العباسي، فقد ذكر ابن سلام أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان يرزق الناس " المرأة والرجل والمملوك جريبين كل شهر" [٥] وذكر حميد بن زنجويه:" أن عمر ابن الخطاب أجرى على عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر وعثمان بن حنيف شاة في كل يوم مع أعطياتهم

---

(١) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج١، ص ١٤٢.

(٢) فهمي سعد، العامة في بغداد، ص ٢٠٥.

(٣) الروزكاري، لفظة فارسية تعني العامل اليومي.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٦٥٥؛ الحبة : وزن حبة الشعير العربية = وزن ٠,٠٦غم تقريباً، هنتس، المكاييل والاوزان، ص ٢٥.

(٥) ابن سلام، الأموال، ص ٢٧٩.

وكانت خمسة ألآف، ثم أمر عثمان بن حنيف بمسح السواد وأجرى عليه خمسة دراهم في اليوم لقاء ذلك". [١]

ويتضح من هذه الروايات أن الراتب لم يكن يدفع بواسطة العين فقط وإنما كانت الرواتب تدفع نقداً، والى جانب ذلك كانت هناك رواتب عينية "مخصصات". إما أن يصرف الراتب كاملاً بواسطة العين فلا يوجد ما يشير إلى ذلك.

وفي العصر العباسي استمر دفع الرواتب بواسطة النقود [٢] ولم يرد ذكر لتوزيع المواد العينية كراتب بدل النقود إلاّ في حالة واحدة، فقد ذكر الطبري في أحداث سنة ٢٠٢هـ : " لما فرغ إبراهيم بن المهدي من البيعة وعد الجند أن يعطيهم أرزاق ستة اشهر، فدافعهم بها، فلما رأوا ذلك شغبوا، فأعطاهم مائتي درهم لكل رجل وكتب لبعضهم إلى السواد بقيمة مالهم حنطةً وشعيراً، فخرجوا في قبضها، فلم يمروا بشيء إلاّ انتهبوه، فاخذوا النصيبين جميعاً، نصيب أهل البلاد ونصيب السلطان".[٣]

ويبدوا أن هذه حالة خاصة وقعت في ظروف غير عادية تمثلت بعدم توفر النقود لسد حاجات وعطاء الجند مما احدث بعض الفوضى، ومما يؤيد ما يراه الباحث في أن الرزق لم يكن يصرف عيناً كبدل للنقود هو : انه لم يرد من خلال خطط بغداد أي ذكر لدار رزق أو مخزن للهراء [٤] ولو كان ذلك موجوداً لكتب إبراهيم بن المهدي للجند إلى هذه الدار أو المخزن.

والإشارات القليلة التي وردت في المصادر حول صرف الرواتب والأجور عن طريق المواد العينية بدلاً عن النقود، لا نجدها تشير إلى رواتب موظفي الدولة الذين يعملون لديها مشاهرة بل نجدها لدى العمال وأصحاب الحرف الذين يعملون بالمياومة، حيث نجد الكثير منهم من كان يعمل مقابل الغذاء الذي يكفيه وأهله، ويبدو أن اغلب الفئات التي كانت تعمل هذا العمل هي من الفئات المعدومة والمغلوب على

---

[١] ابن زنجوية، حميد بن زنجوية (ت ٢٥١هـ)، الأموال، ٣ أجزاء، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (د.م) ١٩٨٦م، ج٢، ص

[٢] صالح احمد العلي، بغداد مدينة السلام، جزءان، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٥، ج٢، ص ٢٧٥.

[٣] الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٥٥٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص ٣٤١.

[٤] الهراء، جمع هري، وهو بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان، ابن منظور، لسان العرب، مجلد ٣، ص ٨٠١.

أمرها، وذكر صاحب العيون والحدائق في حوادث سنة ٢٠٢هـ أن أهل البصرة :" كانوا يشترون الزنوج يخرجونهم إلى السّباخ فيكسحونها [١] حتى يصلوا إلى التربة فيعمرونها ... وكان في انهار البصرة عشرات الألوف منهم يعذبون بهذه الخدمة وتجري عليهم أقواتهم من الدقيق والتمر". [٢]

ويظهر من خلال هذه الرواية أن هذه الفئة كانت تحصل على ما تحتاجه من طعام لقاء العمل الذي يقومون به، ولا يحصلون على شيء آخر غير ذلك.

ونستطيع القول أن الرواتب والأجور لم تصرف عن طريق المواد العينية إلا في حالات نادرة جداً وعند حاجة الدولة، وعدم توافر النقد أو شحه، وأن صرفت فغالباً ما نجدها تصرف لدفع الأجور غير الثابتة أي أجور العمال الذين يعملون بالمياومة، وخاصة الذين يعملون عند الأفراد إلاّ أن الشائع هو أن المواد العينية كانت تصرف للموظفين والعمال كرواتب إلى جانب رواتبهم النقدية وليس كبديل عنها حيث يأخذ الموظف راتبه النقدي، وعلاوة على ذلك ما خصص له ولأفراد أسرته من مواد عينية.

ويبدو أن المواد العينية كراتب مرادف للراتب النقدي قد قل صرفه في الدولة العباسية، ويظهر ذلك من خلال الإطلاع على قوائم النفقات في هذه الفترة حيث نجد أن اغلب الرواتب والأجور تدفع بواسطة النقود وقلما نجد ذكرا للرواتب العينية، وسيتضح هذا الأمر عند حديثنا عن الفئات التي تصرف لها الرواتب والأجور ومقاديرها.

---

[١] السباخ، مفردها سبخة، وهي الأراضي المالحة، ابن منظور، لسان العرب، مادة سبخ، مجلد ٢، ص ٨٣.

[٢] مجهول، العيون والحدائق، ج٤، ص ١٦.

٣- صرف الرواتب والأجور باستخدام "الصّكاك" *

توجد إشارات متفرقة إلى استعمال الصّك في أوائل الإسلام حيث كانت الرواتب والأجور تدفع أحياناً بصكاك. (١)

وكان عمر بن الخطاب أول من صك وختم اسفل الصكاك، فقد ذكر اليعقوبي :" ان عمر بن الخطاب امر زيد بن ثابت ان يكتب الناس على منازلهم، وامره ان يكتب لهم صكاكاً من قراطيس ثم يختم اسافلها" (٢) وذكر صاحب العيون والحدائق : أن يزيد بن المهلب قد اشترى مؤناً، وكتب صكاً للبائع بالثمن. (٣)

وفي العصر العباسي استمر استخدام الصكوك في مجالات عديدة كنوع من تسهيل المعاملات علاوة على استخدامه كأسلوب في دفع الرواتب والأجور فقد ذكر المسعودي: " أن الفضل بن الربيع كتب للجهبذ بأرزاق شريك القاضي لقاء تعليمه أبناء الخليفة المنصور فضايقه الجهبذ بالنقص". (٤) وحث الفضل بن يحيى الرشيد على إعطاء محمد بن إبراهيم الأمام ١٠٠,٠٠٠ درهم، فلما وافق الرشيد شكره الفضل على ذلك وسأله " أن يصك بها صكاً بخطه" (٥) ويبدو من هذه الإشارة أن الصّك استخدم كنوع من توثيق المصروف أو الخارج من بيت المال ليصبح رسمياً.

وتجدر الإشارة هنا إلى التزايد في استخدام الصكوك، منذ أواسط القرن ٣هـ وخلال القرن ٤هـ حيث كانت تستخدم في اغلب المجالات وفي مختلف أقسام الدولة، وعلى الأخص فقد شاع استخدامها لدفع رواتب الجيش (٦) ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل اصبح الصرف من غير صك أمر غير محبب، وهو نوع من الضعف ومن يقوم به يتعرض للنقد، فقد ذكر الصابئ أن أبا الحسن بن الفرات كاتب

---

* الصك : الكتاب، وهو لفظ فارسي معرب اصله جك وكانت الأرزاق تسمى صكاكاً لأنها تخرج مكتوبة.

(١) انظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة صك، مجلد ٢، ص ٤٥٩.

(٢) اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ١٥٤-١٥٥.

(٣) مجهول، العيون والحدائق، ج٣، ص ٢٠.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٣٢٠.

(٥) الجهشياري ، الوزراء، ص ١٩٦؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٧٠.

(٦) انظر، الخوارزمي، مفاتيح العلوم ص ٣٨؛ الصابئ ، الوزراء، ص ٢٣٥.

ديوان الخراج زمن الخليفة المكتفي " انتقد محمد بن داود - وهو يتولى عطاء الجيش فيما يطلقه بغير صك ولا حجة". [١]

وقد أمر الوزير " صاحب بيت المال أن لا يطلق شيئاً في إعطاء وإنفاق إلا ما عرفه أبو الحسن واذن فيه وثبتت علامته على الصّكاك به". [٢]

ويتضح من خلال هذه الرواية أن الصكاك أصبحت وسيلة هامة لصرف الراتب، علاوة على أنها أصبحت وسيلة لابد منها لتخفيف الحمل عن بيت المال من حيث تنظيم صرف الراتب، ومنع حدوث التلاعب أو التزوير في مقادير الرواتب ونوعيتها، حيث لم يعد أي شيء يصرف دون أن يكون له مرجعية، وهو الصك الذي كان يحمل في الغالب ختماً من قبل المسؤول، والذي يفترض بهِ أن يكون عارفاً بخفايا الأمور وصحتها ودقتها.

ويبدو أن استخدام الصكوك في صرف الرواتب لم يكن مقتصراً على فئة معينة من الموظفين بل كان يشمل فئات عديدة، فقد ذكر الصابئ : انه كان يكتب للموظفين في دار الخلافة من حشم ومستخدمين في شراب العامة وخزانة الكسوة والصناع من الصاغة والخياطين والاساكفة والحداديين والفراشين والمطرزين والنجارين والوراقين والعطارين والمشهرين والخراطين وغيرهم صك منفرد من الديوان .... وبعد أن يصرف هذا الصك في السوق توزع الأرزاق الشهرية عليهم. [٣]

ومنذ أوائل القرن الرابع الهجري اتسعت مجالات استعمال الصكوك كثيراً حيث أصبحت شائعة الاستعمال في دفع الأجر والراتب، حتى من قبل الأفراد ولم تعد مقتصرة على الحكومة [٤] وكانت الصّكاك تكتب أحياناً على بيت المال [٥]، ولكن اغلبها كانت تكتب على الجهابذة، ويذكر التنوخي على لسان أحد الأشخاص، من أثناء حديثة مع عامل الأهواز يوضح له الطريقة في استخدام الصّكاك لدفع

---

[١] الصابئ، الوزراء، ص ٢٥٧؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٧٠-١٧١.

[٢] الصابئ، الوزراء، ص ٢٥٧.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٢.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

[٥] المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

الرواتب والأجور، بعد جمع الضرائب يحصل المال عند الجـهبذ، فتخـرج إليـه الصّكاك من ديوانك وبعلاماتك. [١]

ويرى الدوري أن الصّكاك كانت تكتب وتصرف في نفس المدينة[٢]، أي أنها غير سارية المفعول خارج المدينة، وكانت الصّكاك تكتب حتى للكميات القليلة مـن المدفوعات، فقد ذكر مسكويه سنة ٣٣٢هـ صكاً على الجهبذ بثمن بـوازي ونفـط اشتريت بتسعة دراهم. [٣]

ونستطيع القول أن الصّكاك استعملت كوسيلة لدفع الرواتب والأجور والنفقات الأخرى، وذلك ضماناً للتسوية والدقة في الحسابات لبيـت المـال، إذ أن صـاحب الراتب أو الأجر كان يتسلم صكاً بالمبلغ الذي له ويقوم بمطالبة صاحب بيت المـال لتسديد ماله الذي بذمته، وربما يحدث في بعض الأحيان ظروف ما مـن تـأخير أو مماطلة في صرف الصّك بسبب توجهات معينة للدولة أو سوء الوضع بالنسبة لبيت المال، إلاّ أن هذا الأمر لا يؤثر على الوضع الصحيح أو الشرعي للصّك ولا يفقـد ذلك الصك قيمته أو فاعليته، وانه يصرف متى أصبحت الظروف مواتية وملائمـة، وكثيراً ما كان يجري تداول الصّكاك بين الأفراد ولم يكن مقتصراً على الدولة.

٤- استخدام الإقطاع كبديل عن الراتب

في البداية لابد من ملاحظة أن لفظة الإقطاع كسبت مدلولات مختلفـة عـبر فترات التاريخ الإسلامي، [٤] لذا فمن المتعذر علينا أن نحدد مفهوماً معيناً للإقطاع، إذ أننا كثيراً ما نجد أن هناك عدة مفاهيم للإقطاع وغالباً ما كـانت هـذه المفـاهيم متعاصرة وليست متتالية. [٥]

---

[١] التنوخي، نشوار المحاضرة، ج١، ص ١٠٩.

[٢] الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٧١.

[٣] مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٨٠.

[٤] عبد العزيز الدوري، نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٠، عـدد ١، بغداد ١٩٥٩م، ص ٣-٢٤.

[٥] المصدر نفسه، ص ٣.

ويرى الدوري أن الإقطاع قد تطور مع مرور الزمن واكتسب مفاهيم متعددة حيث كان في البداية مقتصراً على منح الأراضي بملكية دائمة أو محددة، ثم تطور إلى منح وارد الأرض كبديل عن الراتب [١] . وقد شمل هذا التطور نوعية الأرض المقطوعة فبعد أن كانت من الصوافي والأراضي الموات والضياع التابعة للخليفة اتسعت لتشمل اغلب الأراضي حتى الخراجية منها. [٢]

وليس موضوع الحديث هنا تطور الإقطاع وتطور مدلولاته عبر فترات التاريخ الإسلامي، إذ أن المهم في هذا المجال هو الإقطاع كبديل عن الراتب أو كمتمم له أو كمرادف للراتب أحياناً.

ويمكن القول أن هناك نوعان من الإقطاعات وهما : الإقطاع المدني و الإقطاع العسكري [٣] والنوع الأول هو الذي كان يمنح للموظفين بدلاً عن الرواتب أو إلى جانب رواتبهم، [٤] وكان هذا النوع هو الأكثر شيوعاً في بدايات القرن الرابع للهجرة، [٥] وكان من هذا النوع إقطاعات الوزراء التي كانت ذات عائدات ضخمة[٦] حيث كان الوزير يتسلم الإقطاع عند تسلمه مقاليد الوزارة ثم يؤخذ منه عند عزله عنها ليسلم لخلفه في الوزارة، [٧] ويبدو أن إقطاعات الوزراء كانت واسعة جداً وبالتالي فهي ذات مردود عالي، [٨] ونتيجة لاتساعها وضخامة مردودها فقد أنشئ ديوان خاص لإدارتها أطلق عليه " ديوان إقطاع الوزراء".[٩]

---

[١] الدوري، تطور الإقطاع، ص ٤.

[٢] المصدر نفسه، ص ٤.

[٣] صفاء حافظ عبد الفتاح، نظم الحكم في الدولة العباسية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٦م، ص ١٤١.

[٤] الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٤١؛ صفاء عبد الفتاح، نظم الحكم، ص ١٤١.

[٥] مسكويه، تحارب الأمم، ج١، ص ١٥٥.

[٦] كان وارد تلك الاقطاعات كبيراً اذ لم يكن يقل عن ٥٠,٠٠٠ دينار انظر، مسكوه، تجارب الأمم، ج١، ص ١٥٩.

[٧] انظر، التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج١، ص ١٣٧؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ١٣٣، ص ١٥٥؛ الصابئ، الوزراء، ص ٢٣.

[٨] انظر، مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ١٥٩؛ الصابئ، الوزراء، ص ٢٣.

[٩] عريب، الصلة، ص ١٣٥.

وكانت الإقطاعات توزع على الموظفين الكبار، فقد ذكر مسكويه سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م أن " ابن رائق – أمير الأمراء –قدّم لبجكم – ضامن ولاية الأهواز – إقطاعات يبلغ واردها خمسين ألف دينار في السنة". [١] وشملت الإقطاعات كتاب الدواوين وبعض الموظفين الصغار في بلاط الخليفة. [٢]

ولما دخل البويهيون بغداد سنة ٣٣٤هـ استولى معز الدولة على ضياع الخليفة وخصص للخليفة إقطاعاً خاصاً به، وكان هذا الإقطاع شبيهاً بالإقطاع المدني، حيث منح معز الدولة إقطاعاً للخليفة إلى جانب الراتب الذي فرضه له ثم لم يلبث هذا الإقطاع أن أصبح بديلاً عن الراتب، وكان للخليفة كاتب يقوم بإدارة هذا الإقطاع والإشراف عليه. [٣]

أما النوع الثاني من الإقطاع فهو : الإقطاع العسكري، وقد اختلف الباحثون حول الفترة التي استخدم فيها هذا النوع من الإقطاع، كبديل عن الراتب فمنهم من يرى أنه بدأ منذ عهد الخليفة المقتدر، حيث بدأ في هذه الفترة انحطاط قوة العرب العسكرية، وسبب ذلك أن الرواتب لم تعد تدفع من الخزينة المركزية للدولة بل أصبحت تدفع من خزائن الولاة أو قادة الجيش، الذين كانوا يقطعون بعض الولايات بدلاً عن رواتبهم، وهذا التغير عائد إلى عجز الخزينة العامة وفراغها ولا سيما أن بعض الولاة امتنع عن دفع الخراج كله أو بعضه، ولأجل مراعاة البذخ والتبذير في البلاط لم يستطع الخليفة سد نفقات الدولة بالإيرادات الاعتيادية، لذا لجأ إلى إقطاع كبار الأعيان والموظفين بعض الولايات شريطة أن يجمعوا كامل الإيراد لحسابهم الخاص، ويسددوا منها نفقات الإدارة ورواتب الجند في ولاياتهم ثم يدفعون مبلغاً سنوياً معيناً للبلاط في بغداد، وقد تطور الأمر تطوراً سريعاً بعد السيطرة البويهية، حيث بدأ البويهيون بمنح الإقطاعات للجند لزرعها بدلاً عن الراتب وكانت هذه

---

[١] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ٣٧٤.

[٢] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ١٨٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء ط٢، ٧ أجزاء، باعتناء مرجليوث، المطبعة الهندية، القاهرة، ١٩٣٠م، ج١، ص ٣٣٢.

[٣] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٣٣٩.

الاقطاعات غالباً معفية من الضرائب، وخير من يمثل هذا الرأي كلـــود كـــاهن [١] وسيد أمير علي. [٢]

وهناك فئة ترى أن دفع الرواتب للجند بواسطة الإقطاعات قد بدأ في فـــترة البويهيين وأتمها بعدهم السلاجقة، وأن ما كان يعطي للجند في أواخر القرن ٣هـ ما هي إلاّ حالات محددة، ولا تمثل ظاهرة عامة وخير من يمثل هذا الرأي عبد العزيز الدوري، [٣] ويرى أن الإقطاع قد شهد تحولاً كبيراً منذ بداية الفترة البويهية حيـــث شمل جميع أنواع الأراضي، علاوة على انه اصبح الطريقة الأساس لدفع الرواتـــب للجند. [٤]

ويرى بعض الباحثين وعلى رأسهم زيدان " أن العطاء للجند ما زال يدفـــع نقداً إلى أيام الدولة السلجوقية، فصار يعطى إقطاعاً، وأن أول من فعل ذلك هو نظام الملك السلجوقي وزير ملكشاه (ت ٤٨٥هـ).[٥] وهذا أمر مستبعد إلاّ إذا كان زيدان يقصد أن الإقطاع في هذه الفترة اصبح راتباً وليس بديلاً عـــن الراتـــب إذ كـــانت الإقطاعات تمنح بالرغم من توفر النقود وهو على هذا الأساس يكون شكلاً متطوراً من أشكال الإقطاع وليس بداية له.

ومن خلال ما سبق من أراء للباحثين، يظـــهر أن الدولـــة العباســـية بـــدأت باستخدام الإقطاع كبديل عن الراتب منذ أواخر القرن الثالث الهجري أي منذ عـــهد الخليفة المقتدر، وذلك بسبب ما كانت تعانيه الدولة من أزمة مالية شديدة علاوة على الشغب الشديد للجند للمطالبة بأرزاقهم، إلاّ أنّ هذا التصرف في منح الإقطاعات كان على نطاق ضيق جداً ولم يشكل ظاهرة ملفتةً للانتباه، إنما كان يقصد منها تخفيـــف بعض الأعباء عن كاهل الخزينة، ودليل ذلك أن الدولة لما واجهت الأزمة الماليـــة

---

[١] كلود كاهن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام وحتى بدايـــة الامبراطوريـــة العثمانيـــة، ترجمة، بدر الدين قاسم، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٢٤٥-٢٤٦.

[٢] سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، ترجمة، رياض رأفـــت، مطبعـــة لجنـــة التـــأليف والترجمة والنشر، (د.م)، ١٩٣٨م، ص ٣٧٣-٣٧٤.

[٣] الدوري، تطور الإقطاع، ص ١٥.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٥.

[٥] زيدان، التمدن الإسلامي، ج١، ص ١٤٦.

الحادة في بداية القرن ٤ هـ، حاولت الخلافة معالجة هذه الأزمة باستعمال مختلف الطرق، حيث لجأت إلى بيع الضياع السلطانية والى القروض المحددة من التجار، وإنشاء مصرف رسمي مركزي لتسليف الخلافة عند الحاجة، كما عملت على إيجاد تنظيم جديد للميزانية، (١) ولم تلجأ إلى منح الإقطاعات كبديل عن الرواتب المتراكمة عليها، وأن فعلت ذلك فهو على نطاق محدد.

ومن هنا يظهر أن منح الإقطاعات للموظفين والجند كبديل عن رواتبهم قد بدأ يأخذ شكله الأساسي منذ دخول البويهيين، وسيطرتهم على مقاليد الأمور في بغداد سنة ٣٣٤هـ، فبعد أن ضج الجند الديلمي وطالبوا بأرزاقهم، وساءت الأوضاع بسبب عدم توافر الأموال، قام معز الدولة بمنح الإقطاعات لقادته وخاصته وللجند بدل عطائهم (٢) وكانت هذه الإقطاعات من الضياع المصادرة (ضياع الخليفة وابن شيرزاد والمستترين) وكذلك من أراضي الخراج(٣)، وأعطى إقطاعات أخرى لكبار موظفيه. (٤)

وقد اتسع الإقطاع العسكري أيام معز الدولة كثيراً، حيث عهد معز الدولة لوجوه الديلم ببعض المناطق فاعتبروها طعمة (٥) ثم احال الجند الأتراك على وارد بعض المناطق وهي واسط والبصرة والأهواز (٦) وقد أدى ذلك إلى انقطاع وارد تلك المناطق حيث استهان الأتراك بالعمال، واتفقوا مع الديلم على كسر حقوق السلطان ووسعوا إقطاعاتهم، كما امتلكوا الأراضي بعدة طرق منها الإلجاء والجور، الذي كان يؤدي غالباً إلى هرب الملاكين وتركهم لأراضيهم (٧) ولم يمضِ وقت

---

(١) الدوري، تطور الإقطاع، ص ١٧.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٤٥٦.

(٣) الدوري، تطور الإقطاع، ص ١٧.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٤٥٦-٤٥٧.

(٥) انظر، مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٩٨-٩٩.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٧٣-١٧٤.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٧٣-١٧٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٤٥٦.

طويل، حتى أصبحت جل الأراضي في السواد مقطعة للجند، واستمر الإقطاع العسكري بالتوسع مع مرور الزمن ليشمل بقية المناطق البويهية فيما بعد.[١]

وقد سار خلفاء معز الدولة على نفس السياسة التي رسمها لهم حتى اصبح الإقطاع العسكري هو الأهم من بين الإقطاعات الأخرى، حيث توسع على حساب ضياع الخليفة، والصوافي والأملاك الخاصة وأراضي الخراج، ولم يقف الأمر عند ذلك بل أن الإقطاع قد شمل أراضي الوقف فقد أقطع عضد الدولة أراضي الوقف للجند. [٢]

وكان الإقطاع يمنح من قبل الخليفة، وفيما بعد اصبح يشاركه في هذا الامتياز أمير الأمراء خلال الفترة ٣٢٤-٣٣٤هـ / ٩٣٥-٩٤٥م، ومنذ عام ٣٣٤هـ - أي بعد الدخول البويهي لبغداد وسيطرتهم على مقاليد الأمور- انفرد الأمير البويهي بمنح الإقطاعات دون أن يشاركه أحد في هذا الامتياز [٣] بل إنه منح الخليفة نفسه إقطاعاً إلى جانب الراتب الذي فرضه له ثم استبدل له هذا الراتب بإقطاع يدر عليه دخلاً مناسباً. [٤]

وبالرغم من أن الأساس في منح الإقطاع العسكري أن يعطي بدلاً عن العطاء مقابل خدمة المقطع العسكري، إلاّ انه لم يكن يمثّل أي نوع من تنظيم السلطة بين مانح الإقطاع والمقطع - كما في الغرب الوسيط، كما انه لم يكن هناك أي بادرة أو تفكير بان يقوم المقطع بتهيئة الجند مقابل إقطاعه. [٥]

ولابد من القول : أن الإقطاعات التي كانت تمنح للجند بدلاً عن الراتب هي إقطاعات استغلال وليست إقطاعات تمليك، أي أنها كانت توزع على الجند من أراضي الدولة (الخراج) وكان يفترض أن يستفيد المقطع من وارد الإقطاع ما

---

[١] الدوري، تطور الإقطاع، ص ١٨.

[٢] أبو شجاع الروذراوري، محمد بن الحسين) ت (٤٨٨هـ) ذيل تجارب الأمم بعناية امدروز، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٧١-٧٢.

[٣] مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٩٦.

[٤] مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٨٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٤٥٠.

[٥] انظر، الدوري، تطور الإقطاع، ص ٢٠.

يعوضه عن راتبه، علاوة على شيء يدفعه للدولة [١] إلاّ أن الجند كثيراً ما كانوا يتمردون على الدولة ولا يدفعون لها شيئاً من واردات الإقطاع، ولم يكن هذا الإقطاع وراثياً، أي أن صاحبه يبقي متمتعاً بوارداته طيلة فترة حياته وعندما يتوفى يعاد هذا الإقطاع للدولة ليمنح لشخص آخر. [٢]

وكان يفترض في المقطع أن يدفع مبلغاً للخزينة بالنقد أو العين وأن يكون مسؤولاً عن إصلاح الأرض ومنشآت الري في إقطاعه[٣]. إلاّ أن ما كان يحدث عكس ذلك، حيث سعى الجند لعدم دفع أي شيء، وحاولوا الحصول على اكبر ما يمكن من واردات إقطاعاتهم، وعندما تصبح هذه الإقطاعات غير مربحة بسبب استنزافهم لها نجدهم يتركونها ويطالبون بإقطاعات ذات مردود افضل. [٤]

وواضح انه كان لمنح الإقطاعات بدلاً عن الرواتب آثار سيئة على الدولة وعلى الأرض، حيث كانت اغلب الأراضي المقطعة تتعرض للتلف والخراب نتيجة ترك أصحابها لها، كما انهم لم يلجأوا لإصلاحها، بل نجدهم يسارعون لاستبدالها بإقطاعات أخرى ذات مردود أفضل، وهذا بالطبع كان يؤثر على مالية الدولة، حيث قلت الواردات التي كانت تصل للخزينة من هذه الأراضي بسبب خرابها أو تمرد الجند وعدم دفع ما عليهم.

---

[١] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٨٦–١٨٧؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٤٠.

[٢] المصدر نفسه، ص ١٨٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١٣، ص ١١٣–١١٥.

[٣] مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٩٨–٩٩؛ الدوري، تطور الإقطاع، ص ١٩.

[٤] مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٩٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٤٥٦.

الفصل الثالث

الرواتب والأجور للجيش العباسي وأثرها في الحياة العامة

تمهيد

- فرق الجيش العباسي
- مقادير رواتب الجيش
- رواتب قادة الجيش
- مواعيد صرف رواتب الجيش
- آثار تأخر صرف رواتب الجيش على الحياة العامة

الرواتب والأجور للجيش العباسي وأثرها في الحياة العامة

تمهيد

يعتبر الجيش المؤسسة الأهم من مؤسسات الدولة، إذ تقع على عاتقه مسؤولية حماية الدولة والذود عنها من الأخطار، سواء أكانت داخلية أم خارجية. ومن هنا فقد كان لزاماً على الدولة أن تهتم بهذه المؤسسة اهتماماً كبيراً يتناسب مع ما تمتع به من أهمية كبرى.

وقد تنبه الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب لأهمية الجيش فعمل على إنشاء إدارة للإشراف على هذه المؤسسة، وتوفير ما تحتاجه من مستلزمات، والاهم من ذلك كله الإشراف على صرف مستحقات الجند من مرتبات وأجور، وقد قام الخليفة عمر بن الخطاب بإنشاء الديوان "وهو ديوان الجند" ليتم فيه الاحتفاظ بأسماء الجند وصفاتهم من اجل تسهيل صرف مستحقاتهم. وقد سار الخلفاء على نهج الخليفة عمر في الاهتمام بهذا الديوان، على الرغم تعدد الدواوين فيما بعد.(١)

وكان هذا الديوان يشرف على جميع الأمور المتعلقة بالجند ويجري فيه تصريف أمورهم، وكانت تحفظ في هذا الديوان "الجريدة السوداء"." وهي سجل خاص بأسماء الجنود وأوصافهم وأنسابهم ومقدار عطاء كل منهم وموعد استحقاقه وسائر أحواله".(٢)

وذكرت المصادر أن هذا الديوان كان يتألف من عدة مجالس، ولم تشر المصادر ما المقصود بالمجالس، إلاّ انه يبدو إنها لجان أو هيئات انفردت كل منها باختصاصات معينة (٣) وليس المهم في هذا المقام الخوض في تفاصيل الديوان وإنشاءه وأجزاءه إذا أن المهم في هذا المقام هو التعرف على الهيئات التي تكون الديوان والتي يتم عن طريقها صرف الرواتب والأجور لأفراد الجيش.

---

(١) أبو سالم النصيبي، كمال الدين محمد بن طلحة (ت ٦٥٢هـ)، العقد الفريد للملك السعيد، مطبعة الوطن في القاهرة، ١٨٨٨م. ص١٩٥، صبحي الصالح، النظم الإسلامية، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦م. ص٤٩٤.

(٢) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.

(٣) خالد الجنابي، تنظيمات الجيش، ص ٨١.

واهم المجالس التي يتكون منها ديوان الجيش

١- مجلس التقرير " والذي يجري في أمر التقرير، فهو أمـــر اســتحقاقات الرجال والاستقبالات، وأوقات أعطياهم، وسياقة أيامهم، وشهورهم على رســـومها، وعمل التقدير لما يحتاج إلى إطلاقه لهم من الأرزاق في وقت وجوبـــها، وتجريـد النفقات التي تنفذ لوجودها والنظر في موافقات المنفقين، وإخـــراج جراياتـــهم ومـــا شاكل هذه الأشياء وجانسها". [١]

٢- مجلس المقابلة " وأما ما يجري في مجلس المقابلة، فـــهو النظـــر فـــي الجرائد وتصفح الأسماء، ومنازل الأرزاق، والأطماع، والخراج" [٢] وهو ما يشبـــه في عصرنا الحاضر بمجلس التدقيق.

٣- مجلس الإعطاء والتـــفـــرقة : ويشرف هذا المجلس على عملية توزيـــع الأرزاق التي يقدرها مجلس التـــقدير على الجند. [٣] ويقوم هذا المجلس بعد ذلـــك بتقديم خلاصة فيها كشف حسابي بالمبالغ التي تم صرفها إلى صاحب الجيش. [٤]

وهناك مجالس أخرى لديوان الجيش وهي : مجلـــس الاســـكدار، ومجلـــس الإنشاء، ومجلس التحرير، ومجلس النسخ، وليس المجال الخوض في تفاصيلـــها إلاّ إنه يظهر: أن أعمالها جميعاً إنشاء الكتب وتحريرها وحفظ نسخ منها.[٥]

---

[١] قدامه، الخراج، ص ٢١.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٢.

[٣] الصابئ، الوزراء، ص ١١٧.

[٤] الخورزامي، مفاتيح العلوم، ص ؛ الصابئ، الوزراء، ص ١١٧؛ خالد الجنابي، تنظيمات الجيش، ص ٨١.

[٥] خالد الجنابي، تنظيمات الجيش، ص ٨٢.

فرق الجيش العباسي

أمّا عن ترتيب الجند في ديوانهم، فقد ذكر الماوردي : "أن ترتيب الجند في الديوان كان يتم على وجهين أحدهما عام والآخر خاص" (١) ففي العهد الراشدي والأموي كان الأساس في الديوان أن يرتب حسب القبائل والأنساب. (٢) إلا أن الأمر قد تغير في العصر العباسي حيث اصبح الجيش على درجة كبيرة من التنظيم، وهذا ما جعل معايير دخول الجند في الديوان تختلف، فبعد أن كان النسب هو الأساس أصبحت الفرقة هي الأساس في التسجيل في الديوان، حيث كان الجيش العباسي يتشكل من فرق عديدة ربما تكونت على مر الفترات وتعاقب الخلفاء

وهذه الفرق هي :

١- فرقة أهل خراسان : وهم من عرب خراسان الذين آزروا الدعوة في بداياتها وساهموا في دحر الأمويين، علاوة على بعض الموالي من خراسان والذين انظموا للجند العباسي آنذاك، وقد ذكر الطبري عن الجند في خراسان:" وافترق الجند فصارت مضر فرقة، واليمن فرقة، والخراسانية فرقة، وربيعة فرقة" (٣) ومن هذا النص نستطيع القول : أن هذه الفرقة قد انقسمت لعدة فرق في عصر المنصور.

٢- فرقة الحجرية : نسبة إلى سكناهم في حجر وساهموا في قمع الحركات الانفصالية عن الدولة. (٤)

٣- فرقة العباسية : ذكر الطبري :" أن الفضل بن يحيى اتخذ بخراسان جنداً من العجم سماهم العباسية، وجعل ولائهم لهم - أي للبرامكة - وأن عدتهم بلغت خمسمائة ألف رجل، وانه قدم منهم بغداد عشرون ألف رجل، فسموا ببغداد الكرنبية، وخلف الباقي منهم بخراسان، على أسمائهم ودفاترهم". (٥) وقد كان لإنشاء هذا الجيش العامل الأكبر في تغير الرشيد وغضبه على البرامكة وبالتالي نكبتهم.

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٣٨.

(٢) الصابئ، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، مكتبة العاني، بغداد، ١٩٦٤م، ص ٨.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٣٨.

(٤) الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص ٨.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٢٥٧.

٤- فرقة المصافية : وهم الجند الذين يقاتلون راجلون، [١] والمصافية، نسبة إلى المصاف، وهو موضع الصف، أي انهم يقاتلون على شكل صفوف. [٢]

٥- فرقة الحربية : وتنسب إلى حرب بن عبد الله والي شرطة الموصل سنة ١٤٧هـ والذي تنسب له المحلة المشهورة ببغداد بالحربية. [٣]

٦- فرقة الشاكرية : ظهرت هذه الفرقة أيام الخليفة المهدي، وقوي أمرها زمن الخليفة المستعين، سميت بهذا الاسم لما كانت عليه من طاعة شديدة للخلفاء. [٤]

٧- فرقة الساجية : وهي فرقة تنسب إلى يوسف بن أبي الساج، وقد لعبت دور كبير في الأحداث واهم ما قامت به هو خلع الخليفة القاهر وتنصيب الخليفة الراضي بالله. [٥]

٨- فرقة المغاربة : وتنسب إلى أهل مصر. [٦]

٩- فرقة الفراغنة، نسبة إلى أهل فرغانة في بلاد ما وراء النهر والأتراك الذين جلبهم المعتصم. [٧]

١٠- فرقة تنسب إلى شفيع أحد الخدم الخاصة زمن الخليفة المتوكل. [٨]

---

[١] عريب، الصلة، ص ١٤٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص ٢٢٢.

[٢] الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص ١٦٦.

[٣] الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص ١٧٥.

[٤] الجهشياري ، نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق، ميخائيل عواد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٤م، هامش، ص ٣١.

[٥] الطبري، تاريخ، ج٩، ص ٤٧؛ الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص ٤٠١؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص ٨٢٢.

[٦] الزهراني، النفقات وإدارتها، ص ٢٩٢.

[٧] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٩، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٥م، ج ٣، ص ٢٨١.

[٨] الطبري، تاريخ، ج٩، ٢٣٦.

١١- فرقة تنسب إلى نازوك صاحب شرطة بغداد زمن الخليفة المقتدر. (١)

١٢- فرقة تنسب إلى يلبق حاجب مؤنس الخادم زمن الخليفة المقتدر. (٢)

١٣- فرقة تنسب إلى هارون بن غريب الخال، أحد قادة الدولة العباسية والذي قتله الخليفة الراضي. (٣)

١٤- فرقة تنسب إلى أبي الأمراء بجكم (٣٢٦-٢٥٩هـ). (٤)

والواضح أن هذه الفرق أخذت أسمائها التي عرفت فيها، لتميز عن غيرها، حيث كانت كل فرقة تنسب إلى قائدها، وتبقى محتفظة باسمها حتى وأن عزل ذلك القائد أو قتل.

مقادير رواتب الجيش

قدمت المصادر معلومات مبعثرة ومتفرقة حول معدلات الرواتب المخصصة للجند من مختلف أصناف الجند العباسيين سواء أكانوا من الفرسان أم من الرجالة، وربما تقدم المصادر أحياناً معلومات حول الفرق التي ينتمون إليها، ومقادير الزيادة في رواتبهم، كما تقدم المصادر في بعض الحالات المبالغ الإجمالية التي أنفقت على الجند في مناسبة من المناسبات، أو خلال حملة من الحملات.

وفيما يلي قائمة بمعدلات رواتب الجند، مرتبة حسب عصور الخلفاء التي تشملها فترة البحث، موضحاً بها رواتب الرجالة والفرسان والفرقة التي ينتمون إليها ثم الإشارة إلى التاريخ الذي يثبته النص الذي وردت فيه. مع إبداء الملاحظات حول هذه المعلومات إذا لزم الأمر.

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ١٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦٤.

(٣) الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص ٦-٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٢.

أسم الخليفة	السنة	الراتب الشهري		الفرقة	مقدار الزيادة	ملاحظات
		الرجالة	الفرسان			
السفاح	١٣٢هـ	٨٠ درهماً[1]	١٦٠ درهماً[2]			لانعلم كم كان رزق الجندي قبل السفاح، حيث اكتفت المصادر بالقول: أن السفاح رفع رزقهم إلى الثمانين.
السفاح	١٣٢هـ	١٠٠درهماً[3]	٢٠٠درهماً		٢٠درهماً	صرح السفاح بهذه الزيادة خلال خطبته في أهل الكوفة وربما أراد بذلك تأليف قلوبهم وتثبيتهم لخوض المعركة الفاصلة ضد الأمويين.
المنصور	١٣٦هـ	٦٠-٨٠درهم[4]	١٢٠-١٦٠ درهماً			
المنصور	بعد ١٤٠هـ	٢٠درهماً[5]	٤٠ درهماً.			في هذه الفترة ظهر إبراهيم بن محمد واخذ البصرة[6]
المهدي	١٥٩-١٦٩هـ	٥٠ درهماً[7]	١٠٠درهماً			
الرشيد		٦٠ درهماً[8]	١٢٠ درهماً		١٠ دراهم عن عصر المهدي.	
الامين	١٩٤هـ	٨٠ درهماً[9]	١٦٠ درهماً		٢٠ درهماً عن عصر الرشيد.	هذه الزيادة ربما أرادها الأمين تثبيت مركزه خاصة بعد أن ساءت الأحوال بينه وبين أخيه المأمون.

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٤-٤٣٥؛ الازدي، يزيد بن محمد بن اياس (ت٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل، تحقيق، علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص١٣٤ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٤٢١.

(٢) ذكر ابن كثير، "أن الفارس كان ياخذ ضعف الراجل" انظر، البداية والنهاية ج١٠،ص٤٤.

(٣) الطبري، تاريخ ج٧، ص٤٢٦؛ ابن الأثير؛ الكامل، ج٥ ص٤١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية ج١٠،ص٤١.

(٤) فاروق عمر، العباسيون الأوائل. ٩٧٠هـ-١٧٠هـ دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧٠م. ج١، ص١٢٤.

(٥) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢، ص٣٧٢ ؛الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص٨٢ وبلغ عدد جيش المنصور خلال هذه الفترة. ١٢٥,٠٠٠جندي ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٥ ص٦٧.

(٦) ربما حصل النقص في رواتب الجند بسبب سيطرة إبراهيم بن محمد على البصرة وبيت مالها حيث فرض لرجاله بعد ذلك خمسين خمسين وبالتالي حرم الدولة من مورد هام من مواردها. انظر الطبري، تاريخ ج٧ ص٣٣٦ الازدي، تاريخ الموصل، ص١٨٨.

(٧) الطبري، تاريخ ج٨ ص٥٤٤.

(٨) فتحي عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري،٣ أجزاء، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.م)، ١٩٦٦م. ج٣، ص١٤٧.

(٩) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٠٥؛ احمد الرفاعي، عصر المأمون، ط٤ ، ٣ أجزاء، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٨م. ج١، ص٣٠٩.

اسم الخليفة	السنة	الراتب الشهري		الفرقة	مقدار الزيادة	ملاحظات
		الرجالة	الفرسان			
المأمون	فترة الفتنة بين الأخوين	٨٠ درهما[1]	١٦٠درهماً		٢٠ درهما عن عصر الرشيد	من الواضح إن الرواتب لجيش الأمين وجيش المأمون متساوية وذلك بسبب التنافس بينهما على استمالة الجند كل إلى جانبه ليحقق النصر.
المأمون	٢٠٣هـ	٦٠ [2] درهماً	١٢٠درهماً	...		صرف هذا الراتب قبل دخول المأمون بغدا قادماً من خراسان ويبدو أن النقص الذي حصل في الرواتب ناتج عن الآثار السيئة للحرب بين الأخوين.
المأمون	٢٠٤-٢١٨هـ	٢٠درهماً	٤٠درهماً[3]			يبدو أن المأمون قد صرف نظرة عن الأمور العسكرية وصب اهتمامه عل الأمور العلمية والثقافية لذلك حصل النقص في رواتب الجند.
المعتصم	٢٢٠هـ	دينارين[4]	٤دنانير		١٠دراهم عن عهد المأمون	الراتب هنا بالدينار والدينار في هذه الفترة = ١٥ درهم أي أنه للراجل ٣٠ درهم وللفارس ٦٠ درهم.
المعتصم	٢٢٣هـ	دينارين[5]	٤ دنانير		-	

(١) الطبري، تاريخ، ج٨ ص ٤١٥؛ الرفاعي، عصر المأمون ، ج١ ص ٣٠٩.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٨ ص ٥٧١، ابن الأثير، الكامل، ج٦ ص ٣٥٣.

(٣) سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب ص ٣٧٥؛ فتحي عثمان، عصر المأمون ج١ ص ٣٠٩؛ فيليب حتى: تاريخ العرب ج٢، ص ٤٠٤. Van Kremer, Ourient under the calphs, P. 336.

(٤) ابن الأثير، الكامل ، ج٦، ص ٤٤٦.

(٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ج، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص ٤٧٦.

اسم الخليفة	السنة	الراتب الشهري		الفرقة	مقدار الزيادة	ملاحظات
		الرجالة	الفرسان			
المنتصر	٢٤٧هـ					بلغ مجموع ما صرف على الجيش في هذه السنة
						٢,٣٠٠٠,٩٢ دينار[١] بما في ذلك الرواتب
المستعين	٢٤٨هـ-٢٥٢هـ					صرف على الجند في هذه السنة ألفي ألف دينار[٢] بما في ذلك رواتبهم في هذه السنة قدر المبلغ المستحق للجند بـ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار.[٣]
المعتز	٢٥٢هـ	دينار	دينارين[٤]	جند بغداد القدماء		بلغت أرزاق جند بغداد في هذه السنة ٢٠٠٠ دينار[٥]
المعتز	٢٥٢هـ	درهمين[٦]		الأتراك		هذا المبلغ كان يدفعه بغاووصيف لجنودهما
المهتدي	٢٥٥-٢٥٦هـ	درهمين[٧]		الأتراك		هنا أصبحت الرواتب تدفع على اساس الأيام وليس
المهتدي	-	درهماً[٨]		المغاربة		الأشهر ويظهر التباين في مقادير الرواتب بين الفرق.

---

(١) ضيف الله الزهراني، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية، ص ٢٩٨.

(٢) ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن (ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٢ج، دار الكتب المصرية، ١٩٢٩م، ج٢، ص ٣٣٥.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٩ ص ٣٧١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٢، ص ٣٣٥؛ زيدان، التمدن الإسلامي، ج٢،ص ٣٩٩. "أشار الطبري إلى ضخامة هذا المبلغ بقوله: انه يقدر بخراج الدولة كلها لسنتين"؛ الطبري، تاريخ ، ج٩ ص ٣٧١، وربما كان هذا المبلغ تراكم لمستحقات سابقة للجند علاوة على استحقاقهم لهذه السنة إذ أنه من غير الممكن أن تكون رواتب بعض الفرق بهذه الضخامة التي لا يقبلها العقل.

(٤) الخضري، الأمم الإسلامية "الدولة العباسية" ص ٢٨٥

(٥) الطبري، تاريخ ، ج٩، ص ٣٥٨

(٦) ذكر الطبري، أن هذا الأمر قد جاء بعد أن علم بغاووصيف بنية المعتز قتلهما وإسقاط اسمهما ومن برسمهما من الديوان، فاستعدا للأمر وجمعا جمعاً واجريا على كل رجل كل يوم درهمين" الطبري: تاريخ ، ج٩، ص ٣٥٤-٣٥٥

(٧)+(٨) الطبري، تاريخ ، ج٩، ص ٤٦٨-٤٦٩ " وقد أجرى المهتدي عليهم هذه الرواتب بعدما نصروه على موسى ومفلح، وقد صرف لهم علاوة على ذلك الكثير من الجرايات العينية كالسويق والسكر" ؛الطبري، ج٩ ص ٤٦٨. وهنا يبدو ان الرواتب لم تعد متساوية " بين الجند بل أصبح للفرقة التي ينتمي لها الجندي أثر كبير على صرف راتبه ومقداره.

أسم الخليفة	السنة	الراتب الشهري		الفرقة	مقدار الزيادة	ملاحظات
		الرجالة	الفرسان			
المعتمد	٢٦٠هـ	٦٠٠٠دينار [١] ٣٠٠٠ دينار				هذا المبلغ يمثل النفقات اليومية للجيش في عهد المعتمد بما في ذلك رواتب الفرسان والرجالة.
المعتضد	٢٧٩-٢٨٩هـ	٥دنانير [٢]		الأتراك الحجرية		كانت أيام شهرهم خمسين يوماً[٣]
المعتضد	-	٧دنانير [٤]		-	دينارين	
المعتضد	-	٣٠٠دينار يومياً[٥]		السودان، الزنج العجم		يبدو أن عددهم كبيراً وأرزاقهم قليلة حيث كانت لهم وظيفة خبز، علاوة على أرزاقهم وذلك لقلتها.[٦]
المعتضد	-	٦٠٠دينار يومياً [٧]		المختارين		كانت أيام شهرهم سبعين يوماً[٨]
المعتضد	-		٥٠٠دينار يومياً[٩]	الفرسان المميزين من المختارين		كانت أيام شهرهم ١٢٠ يوماً[١٠] وهذا المبلغ هو راتب الفرقة كاملة.

---

[١] التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٨، ص ٩٨-٩٩ "وكانت رواتب الجند تدفع كل يوم" وكانت النفقات اليومية للجيش في عهد المعتمد ستة آلاف دينار، أي ما يعادل ١٨٠,٠٠٠ دينار في الشهر: ٢١٦,٠٠٠ د في السنة ، وقد اختصرها الوزير عبد الله بن سليمان بسبب الأزمة المالية إلى ٣ آلالف دينار يومياً أي ٩٠,٠٠٠ دينار شهرياً " انظر، التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٨، ص ٩٩.

[٢] الصابئ، الوزراء، ص ٢١-٢٢.

[٣] المصدر نفسه ص٢١-٢٢.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢١-٢٢.

[٥] المصدر نفسه، ص ١٦، ذكر الصابئ: أن أكثرهم كانوا من مماليك الناصر-رحمه الله- من زغاوة ونوبة وقد ابتيعوا من مصر ومكة ومنهم الزنج العجم المستأمنة من عسكر الخارجي بالبصرة وكان رسمهم ان ينوبوا في مصاف باب الخاصة وحوالي القصر. " الصابئ، الوزراء ص ١٦.

[٦] المصدر نفسه، ص ١٦.

[٧] المصدر نفسه ص ١٩" وكان هؤلاء المختارين قد انتخبوا من كل قيادة، عرفت عنهم الشجاعة وهم من المماليك الناصرية والبغائية والمسرورية-والبكجورية واليانسية والمفلحية والازكوتكينية والكيغلغية والكنداجية، وكان قد استخلصهم لمواكبة وملازمة دارة" الصابئ، الوزراء ص ١٩.

[٨] المصدر نفسه، ص ١٩

[٩] المصدر نفسه ، ص١٩.

[١٠] المصدر نفسه، ص ١٩.

اسم الخليفة	السنة	الراتب الشهري		الفرقة	مقدار الزيادة	ملاحظات
		الرجالة	الفرسان			
المكتفي	٢٨٩-٢٩٥هـ	١٢ دينار[١]		الأتراك	٥دنانير عن أيام المعتضد	جاءت هذه الزيادة بعد أن خشي المكتفي من ميلهم إلي بدر وكان آنذاك بفارس فأحب أن يستميلهم إلى صفه.[٢]
المكتفي	٢٩٠هـ			-		بلغت رواتب الجند في هذه السنة ١٠٠,٠٠٠ دينار حيث تأهب المكتفي لحرب القرامطة سنة ٢٩٠هـ فأمر بدفع رواتب الجند مقدماً قبل الحرب.[٣]
المقتدر	٢٩٩-٣٠١هـ					انفق على الجند بما في ذلك رواتبهم ٧٤٠ألف دينار[٤]
المقتدر	-		١٥٠,٠٠٠ دينار شهرياً[٥]			وقد عمد علي بن عيسى بعد توليه الوزارة للمرة الأولى (٣٠١-٣٠٤هـ) إلى انقاص الرواتب إثناء محاولته الإصلاح المالي والمساواة بين الدخل والخرج.[٦]
المقتدر	٣٠٣هـ		٤٦ ٢/٣ دينار	الفرسان	٥ دنانير[٧]	كانت الزيادة في البداية ٣ دنانير ثم زيدت في نفس السنة إلى ٥ دنانير.[٨]

---

(١) الصابئ، الوزراء ، ص ١٩ " استمر هذا الأمر جارياً حتى آخر عهد المكتفي"

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩.

(٣) الطبري، تاريخ، ج١٠ ص ٩٨: ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٣٩.

(٤) مسكوية، تجارب الأمم ، ج١ ص٢٨؛ مجهول العيون والحدائق ج٤ ص ٢٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ج١ ص ٢٧٠٢٨.

(٦) المصدر نفسه ، ج١ ص ٢٩؛ الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص٢٧.

(٧) عريب، الصلة، ص ١٤٤.

(٨) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ١٩٩.

اسم الخليفة	السنة	الراتب الشهري		الفرقة	مقدار الزيادة	ملاحظات
		الرجالة	الفرسان			
المقتدر	٣٠٣هـ	-		الرجالة الحجرية	٣ دنانير[١]	جاءت هذه الزيادات في أعقاب شغب الجند على المقتدر فأراد بهذه الزيادات أن يسكن الجند لتستقر له الأمور.
المقتدر	٣٠٣هـ	٧,٥٠ دينار		الرجالة المصافية	٠,٥٠ دينار[٢]	
المقتدر	٣٠٣هـ			الرجالة	٠,٤+٠,٥٠ [٣]	
المقتدر	٣٠٦هـ			الفرسان		بلغ مجموع ما أطلق للفرسان ٤٠٠,٠٠٠ دينار منها ٢٠٠,٠٠٠ دينار من بيت مال الخاصة.[٤]
المقتدر	٣٠٧هـ	٨دنانير		الرجالة المصافية	٠,٥٠[٥]	جاءت هذه الزيادة في أعقاب انتصار الجيش العباسي بقيادة مؤنس على يوسف بن ابي الساج والقبض عليه.
المقتدر	٣١١هـ			عامة الجند		قام المقتدر بانفاق ٣٠٠ ألف دينار في الجند بعد عجز الوزير الخاقاني عن دفع مرتباتهم.[٦]
المقتدر	٣١٢هـ			الفرسان		قام المقتدر بإخراج ٣٠٠ ألف دينار من بيت مال الخاصة ودفعها للفرسان بعد عجز الخاقاني عن دفع مرتباتهم أيضاً.[٧]

---

[١] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ٣٨.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٣٨.

[٣] المصدر نفسه، ج١، ص ٣٨؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج٦، ص٢٢٢.

[٤] المصدر نفسه ، ج١، ص ٥٦؛ حمدان عبد المجيد الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر بالله ٢٢٥-٣٢٠هـ، مطبعة العاني، النجف الأشرف، العراق، ساعدت جامعة بغداد على طبعة، ١٩٧٤م، ص ١٨٦.

[٥] مسكوية، تجارب الأمم، ج١،ص ٥٠"كلفت هذه الزيادة الدولة ١٢٠ الف دينار في السنة إذ أن عدد أفراد هذه الفرقة ٢٠ ألف جندي" انظر: فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (٢٤٧-٣٣٢هـ)، ط٢، مكتبة المثنى، بغداد ، ١٩٧٧، ص ١٢٩.

[٦] مجهول، العيون والحدائق، ج٤، ص ٣١٥.

[٧] مسكوية، تجارب الأمم، ج١ ، ص ١٤٢.

اسم الخليفة	السنة	الراتب الشهري		الفرقة	مقدار الزيادة	ملاحظات
		الرجالة	الفرسان			
المقتدر	٣١٥هـ			المؤنسية		بلغ ما يحتاجه رجال مؤنس المظفر في السنة ٦٠٠,٠٠٠ دينار.[1]
المقتدر	٣١٥هـ			الرجالة المصافية	دينار[2]	
المقتدر	٣١٦هـ	-		جيش مؤنس المظفر	دينار[3]	
المقتدر	٣١٧هـ		٤٢دينار	الفرسان		مجموع رواتبهم الشهرية ٥٠٠,٠٠٠ دينار[4] ٦,٠٠٠,٠٠٠ دينار سنوياً وهو مبلغ ضخم جداً.
المقتدر	٣١٧هـ	٦دنانير[5]		الرجالة المصافية		مجموع رواتبهم الشهرية ١٢٠,٠٠٠ دينار شهرياً[6] أي ما يعادل ١٤٤٠٠٠٠ دينار سنوياً.
المقتدر	٣١٧هـ		٤٢دينار	الفرسان	٣دنانير[7]	
		٦دنانير		الرجالة	دينار[8]	جاءت هذه الزيادة بعد خلع المقتدر عن الخلافة وعودته إليها كانت زيادة الفرسان ٣دنانير في البداية ثم زيدت الى ٥دنانير في نفس السنة ٣١٧هـ[9]

(١) مسكوية، تجارب الأمم، ج١، ص١٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١ ص ١٨٢؛ فاروق عمر، الخلافة العباسية، ص ١٢٩.

(٣) المصدر نفسه ج١،ص١٨٢؛ ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتبة التجارية، بيروت، د.ن، ج٢، ص ٢٨٠.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٢٢٢ "ولكن يبدو أن هذا الرقم غير دقيق إذ أن الفرسان كان عددهم ١٢٠٠٠ فارس وراتب كل منهم ٤٢ دينار فيكون مجموع رواتبهم ٥٠٤٠٠ دينار وليس كما ذكره ابن الجوزي.

(٥) يبدو أن الزيادات التي كانت على الرواتب كانت مؤقته وسرعان ما تعود الرواتب إلى سابق عهدها بعد زوال السبب الذي من اجله زيدت.

(٦) عريب، الصلة، ص٣١٧؛ زيدان، التمدن الإسلامي ج١ ص ١٤٩.

(٧) +(٨) مسكوية، تجارب الأمم ، ج١، ص١٩٩-٢٠٠؛ الهمذاني، تكملة ج١ ص ٦٢، "وقد اضطر المقتدر الى بيع الآلات والكسوة ليكمل عطائهم بعد أن نفذت الأموال".

(٩) مسكوية، تجارب الأمم ج١، ص٢٠٢.

اسم الخليفة	السنة	الراتب الشهري: الرجالة	الراتب الشهري: الفرسان	الفرقة	مقدار الزيادة	ملاحظات
المقتدر	٣١٨هـ			الرجالة المصافية	٠,٥دينار[١]	
الراضي	٣٢٧هـ			الفرسان	٥دنانير[٢]	
				الرجالة	دينار	
المتقي	٣٢٩هـ			الديالمة		كانت الحاجة لـ ٥٠٠,٠٠٠ دينار لصرف مرتباتهم[٣]
المتقي	٣٢٩هـ			الأتراك		بلغ مجموع ما صرف عليهم ٤٥٠,٠٠٠ دينار بما في ذلك رواتبهم.[٤]
المتقي	٣٢٩هـ	٢دينار[٥]		البريديون		بلغ مجموع ما صرف عليهم ١٥٠,٠٠٠دينار[٦]
المتقي	٣٣٠هـ					انفق ناصر الدولة على الجند إثناء مقامه ببغداد الفي ألف دينار.[٧]
المتقي	٣٣٠هـ			الجيش المقيم في واسط		خمسمائة ألف دينار[٨]

---

(١) عريب، صلة تاريخ الطبري، ص ١٤٤، وفي هذه السنة ٣١٨هـ، هلكت هذه الفرقة ولم تقم لها بعد ذلك راية والسبب في ذلك مطالباتها المتكررة بالزيادة، بسبب ما لعبته من دور في اعادة المقتدر للخلافة، وقد أدت مشاغباتهم إلى احتكاكهم بالفرسان وبالتالي نهايتهم" انظر، مسكوية، تجارب الأمم ج١ ص ٢٠٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨ ص ٢١٦-٢١٧.عريب، صلة تاريخ الطبري، ص ١٤٤.

(٢) الصولي، أخبار الراضي والمتقي ص ١١٨؛ "لم ترد في المصادر أي إشارة حول عدد الجيش أو المبلغ المصروف له، ويبدو أن رواتب الفرسان والرجالة بقيت كما هي في عهد المقتدر أي ٤١,٦ دينار للفرسان و ٦ دنانير لرجالة ومع هذه الزيادة يصبح راتب الفارس ٤٦,٦٦ دينار والراجل ٧دنانير.

(٣) مسكويه، تجارب الأمم ج٢، ص١٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨ ص ٣٧٣.

(٤) مسكويه، تجارب الأمم ، ج٢ ص ١٣.

(٥)+(٦) الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص ٢٠٠؛ تقي الدين الدوري، عصر إمرة الأمراء ، ص٢٨٣، "وقد طلب هذا المبلغ أبو عبد الله البريدي من المتقي كراتب نجنده، فوجهه المتقي إليه عن طريق ابن ميمون الوزير ، وكان عدد جند البريدي ٧آلالف جندي ، منهم ١٥٠٠ جندي من ديالمة بجكم انظموا للبريدي بعد مقتل بجكم" أي أن نصيب الجندي الواحد هو ٢,٢٥ دينار تقريباً ؛ تقي الدين الدوري ، إمرة الأمراء ، ٢٨٣.

(٧) الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص ١١٨؛ ابن للزبير، الذخائر والتحف، ص ٢٤٩.

(٨) المصدر نفسه، ص ١١٨ ؛ وهذا المبلغ هو ما كان يحتاجه الجيش الذي كان يقيم بواسط لحرب البريديين خلال مدة شهرين" الصولي ، أخبار الراضي والمتقي، ص ١١٨.

اسم الخليفة	السنة	الراتب الشهري		الفرقة	مقدار الزيادة	ملاحظات
		الرجالة	الفرسان			
المتقي	٣٣٠هـ			الفرسان الرجالة	١٠ دنانير[١] دينار	يبدو أن الاهتمام بالفرسان أصبح أكثر بكثير من الاهتمام بالرجالة، إذ أن الظروف في ظل الصراعات تتطلب سرعة التحرك والانتقال من مكان إلى اخر.
المتقي	٣٣١-٣٣٣هـ					في هذه الفترة قام أمير الأمراء توزون بضمان رواتب الجيش بـ٥٠٠,٠٠٠دينار[٢]
المستكفي	٣٣٤هـ					- تعهد أمير الأمراء ابن شيرزاد بدفع ٥٠٠,٠٠٠ دينار لمرتبات الجند إلا إنها لم تكفي.[٣] ويبدو أن هناك تأخر في صرف الرواتب من قبل. مما جعل هذا المبلغ على الرغم من ضخامته غير كاف لصرف مرتبات الجند.

---

[١] الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص ٢٢٦؛ حمدان الكبيسي، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي(١٤٥-٣٣٢هـ) وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٩م، ص ١٠١، "وقد دفعت هذه الزيادة في أعقاب قتل ناصر الدولة بن حمدان لابن رائق أمير الأمراء سنة ٣٣٠هـ" الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص٢٢٦-٢٢٧.

[٢] ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ) الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق، قاسم السامرائي، لايدن، ١٩٧٣، ص ١٧١.

[٣] مسكوية، تجارب الأمم ج٢، ص٨٣، "قام بتوزيع الأرزاق ابن شيرزاد أمير الأمراء، واستمرت فترة أمارته ٣ أشهر و٢٠ يوماً" إلا انه كان قد زاد زيادات كثيرة في رواتب الجند فلم يستطع أن يوفر الأموال اللازمة لهم والتي كان يحصل عليها سابقاً من ناصر الدولة، لذا فقد لجأ إلى المصادرات وفرض الضرائب ليتمكن من توفير المبالغ المستحقة للجند" انظر، مسكوية، تجارب الأمم، ج٢، ص٨٣.

ومن خلال الجدول السابق يمكن القول أن رواتب الجند خلال الفترة التي هي موضوع البحث لم تكن ثابتة، بل كانت متغيرة تبعاً لظروف عديدة إذ بـدأت هـذه الرواتب عالية مع بداية الدولة العباسية في عهد الخليفة السفاح؛ حيـث بلغـت ٨٠ درهماً للراجل و١٦٠ درهماً للفارس، ويبدو أن هذا الارتفاع في رواتب الجند كـان سببه وفرة الأموال، علاوة على أن الدولة في مرحلة تأسيسها كانت بحاجة إلى الجند لترسيخ قواعدها وبناء أساساتها.

والملاحظ أن رواتب الجند لم تلبث أن تتناقص، حيث بلغت في عهد الخليفـة المنصور ٢٠ درهماً للراجل و ٤٠ درهماً للفارس، وربما كان السبب في ذلك حالة الاستقرار والرخاء الاقتصادي الذي تعيشه الدولة حيث رخص الأسعار واسـتقرار الدولة، ومن غير المستبعد أن تكون سياسة أبي جعفر المنصور الاقتصادية سبباً في هذا التناقص غير أن معدلات هذه الرواتب ما لبثت أن ارتفعت في عـهد المـهدي حيث بلغت ٥٠ درهماً للراجل و ١٠٠ درهماً للفارس، واسـتمرت الرواتـب فـي الصعود في عهد الرشيد حيث بلغت ٦٠ درهماً للراجل و ١٢٠ درهماً للفارس.

وبلغت الرواتب أوج صعودها خلال فترة الصراع بيـن الأخويـن "الأميـن والمأمون" حيث بلغت ٨٠ درهماً للراجل و ١٦٠ درهماً للفارس وهي ذات القيمـة التي ابتدأ بها في عهد السفاح، وكان السبب في هذا الارتفاع حرص كل من الطرفين على استماله وكسب الجند كل إلى صفة.

وبعد أن استقرت الأمور لمصلحة المأمون وهدأت الأحـوال بعـد دخـول المأمون إلى بغداد قادماً من مرو نجد أن الرواتب قد انخفضت بشكل ملحوظ حيـث عادت إلى ٢٠ درهماً للراجل و ٤٠ درهماً للفارس، وهي ذات القيمة التي كانت في عهد المنصور، ويظهر أن السبب في ذلك عائد إلى استقرار الأمور وقلـة الحاجـة للجند، علاوة على انصراف اهتمام المأمون للناحية العلمية والعمرانية.

وفي عهد الخليفة المعتصم ارتفعت رواتب الجند، فأصبحت دينارين للراجـل وأربعة دنانير للفارس أي ما يعادل ٣٠ درهماً للفارس و ٦٠ درهماً للراجل حسب صرف الدينار في تلك الفترة ونلاحظ أن الرواتب في عهد المعتصم قـد صرفـت

بالدنانير وهذا يوضح تراجع الدرهم لصالح الدينار منذ تلك الفترة، [١] ويبدو أن سبب الارتفاع في الرواتب في عهد المعتصم هو السياسة العسكرية التي انتهجها المعتصم منذ توليه الخلافة.

فقد استكثر المعتصم من الجند المرتزقة وخاصة عنصر الأتراك منهم وأصبحت هذه الفئة تشكل النواة الكبرى للجيش العباسي، ولم يعد للعنصر العربي تلك الأهمية التي كان يتمتع بها في العصور السابقة، ومنذ عهد المعتصم اصبح ترتيب الجيش في الديوان حسب الفرقة التي ينتمي لها كل جندي نظراً لان الجيش العباسي اصبح يتكون من فرق تتألف من أجناس مختلفة سواءً أكانوا عرباً أم فرساً أم أتراكاً أو ديلماً، وتدعى هذه الفرق بأسماء قوادها أو أسماء مواطنها أو صفاتها.[٢]

ويبدو انه لم ترد الإشارة لمقادير الرواتب والأجور للجند منذ أواخر عهد الخليفة المعتصم وحتى عهد الخليفة المعتز أي خلال الفترة ٢٢٠-٢٥٢هـ وكل ما أوردته المصادر هو الإشارة إلى تكاليف ونفقات الجيش أو المبالغ التي صرفت على الحملات العسكرية خلال تلك الفترة، ومن خلال هذه الإشارات نستطيع القول أن المصاريف على الحملات العسكرية ونفقات الجند كانت عالية جداً، وهذا بالطبع يدل على أن الرواتب للجند كانت عالية أيضاً، فقد قدر ما يحتاجه الجند لسنة ٢٥٢هـ في عهد المستعين ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار، [٣] وهذا مبلغ ضخم جداً ويبدو أن هذا المبلغ كان يمثل رواتب الجند لهذه السنة علاوة على ما تأخر من رواتبهم سابقاً، إذ من غير المعقول أن تكون رواتب الجند بهذه الضخامة، وهي كما ذكرها الطبري "تمثل خراج المملكة كلها لسنتين". [٤]

وفي عهد الخليفة المعتز تناقصت رواتب الجند عما كانت عليه أيام الخليفة المعتصم؛ حيث اصبح راتب الراجل دينار واحد وراتب الفارس دينارين، ويبدو أن سيطرة الجند على مقاليد الأمور وعلى الأخص القائدان بغا ووصيف قد اسهم

---

[١] موريس لومبارد، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ترجمة عبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م، ص ٧٥.

[٢] خالد الجنابي، تنظيمات الجيش، ص ٨٤.

[٣] الطبري، تاريخ، ج٩، ص ٣٧١.

[٤] المصدر نفسه، ج٩، ص ٣٧١.

مساهمة كبيرة في هذا التناقص في الرواتب، حيث نجد أن بغاووصيف بعد ما علما نية المعتز قتلهما وإسقاط اسميهما ومن برسمهما من الديوان، استعدا لذلك وجمعا جمعاً أجريا على كل رجل كل يوم درهمين. [(١)] ومن خلال هذا الراتب يتضح لنا تسلطهما على مقاليد الأمور ومقدار نفوذهما حيث بلغت الرواتب التي يجرونها على جنودهما اكثر من مقدار ما يجريه المعتز على جنده.

وفي عهد المهتدي كان راتب الراجل درهمين في اليوم والفارس أربعة دراهم في اليوم، ونلاحظ أن رواتب الجند أصبحت تدفع كل يوم وقد هدف المعتز من ذلك الحد من ثورات الجند، فإذا حدث نقص في الأموال لأحد الأيام فانه يحسمه على الجند دون أن يجتمعوا عليه ويشغبوا، ويظهر انه كان للفرقة التي ينتسب لها الجند أثراً كبيرا في مقادير الرواتب، فقد كان يدفع لفرقة الأتراك زمن الخليفة المهتدي سنة ٢٥٦هـ للرجالة منهم درهمين في اليوم، في حين نجد أن فرقة المغاربة كان يدفع لها درهم واحد للراجل، وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على ما تتمتع به فرقة الأتراك من نفوذ، وأن الدور الذي كانت تطلع به اكبر مما كانت تقوم به فرقة المغاربة.

ويظهر أن رواتب الجند قد استمرت في الارتفاع حتى بلغت في عهد الخليفة المعتضد سنة ٢٧٩هـ ٥٠ دينار للراجل من فرقة الأتراك الحجرية، ثم لم تلبث أن ارتفعت إلى ٧ دنانير وهذا راتب ليس بالقليل في حين نجد أن رواتب فرقة السودان كانت قليلة لدرجة انه كان يصرف معها وظيفة من الخبز علاوة على رواتبهم لقلتها.

وفي عهد الخليفة المكتفي استمرت الرواتب بالارتفاع وخاصة لفرقة الأتراك حتى بلغت ١٢دينار للراجل بزيادة قدرها ٥ دنانير عما كانت عليه أيام المعتضد وربما كان لهذه الزيادة ظروفها فقد خشي المكتفي من هذه الفرقة أن تميل إلى جانب بدر وكان آنذاك بفارس فاحب المكتفي أن يستميلهم إلى صفه، إلاّ إننا نجد أن هذه الزيادة قد استمرت جارية حتى أواخر عهد المكتفي.

وفي عهد الخليفة المقتدر عادت رواتب الجند إلى ما كانت عليه قبل الزيادة؛ حيث بلغت ٦ دنانير للراجل من فرقة الرجالة المصافية، ثم تراجعت الرواتب في

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٩، ص ٣٥٤-٣٥٥.

عهد الخليفة المتقي إلى دينارين ونصف للرجالة من البريديين. واستمرت الرواتب على هذا الحال حتى دخول البويهوين لبغداد. حيث ارتفعت رواتب الجند بشكل ملحوظ قد يصل إلى أربعة أضعاف الراتب الذي كان يصرف في عهد المقتدر العباسي مثلاً.(١)

ويظهر من خلال الرواتب الواردة في الجدول أن رواتب الفراسان كانت عادة ضعف رواتب الرجالة، وهذا عائد إلى أن الفارس بحاجة لمصاريف اكثر من الراجل. إذا انه بحاجة لإنفاق نصف راتبه على فرسه ليجهزها، علاوة على أن منفعة الفارس اكثر من منفعة راجلين.(٢) وقد حافظ الفارس على راتبه العالي والمضاعف مع راتب الراجل طوال فترة العصر العباسي.

ويتضح ان المعدلات العامة للرواتب خلال فترة البحث قد تراوحت بين ٢٠ درهما للراجل و٤٠ درهماً للفارس، أما ما كان يحدث في بعض الأحيان من نقص للراتب عن هذا المعدل فراجع إلى زيادة الجند أو نقصانهم، حيث تضخمت إعداد الجند وخاصة بعد الاتساع العظيم للدولة وضمها لأجناس متعددة تحت لوائها.(٣)

ومن خلال الجدول يظهران هناك زيادات متكررة كانت تطرا على رواتب الجند نظراً لظروف عديدة كارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، وبالتالي عدم كفاية الرواتب لمتطلبات الحياة، وخاصة في العصر العباسي الثاني، لذا نجد الدولة تلجأ أحياناً إلى زيادة رواتب الجند بين مدة وأخرى.(٤)

ففي سنة ٢٧٩هـ زاد المعتضد الرجالة دينارين فاصبح راتبهم ٧ دنانيربعد أن كان ٥ دنانير وفي سنة ٢٨٩هـ في عهد المكتفي زيد الرجالة ٥ دنانيرفاصبح راتبهم ١٢دينار، وفي سنة ٣٠٣هـ زيد الفارس ثلاثة دنانير والراجل ثلاثة أرباع الدينار. ثم زيد الرجالة في سنة٣٠٧هـ بعد القبض على يوسف بن أبي الساج نصف دينار، في الشهر.

(١) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤٥-٢٤٦.

(٢) ابن تيميه، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٩م. ص١٦.

(٣) صبحي الصالح، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، ط٥،دار العلم للملايين ١٩٨٠م، ص٤٩٧؛ فتحي عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية، ج٣، ص١٤٧؛ حمد الكبيسي، المقتدر، ص٢٦٠-٢٦١.

(٤) خالد الجنابي، تنظيمات الجيش: ص٩٣

وفي سنة ٣١٦هـ طالب الجند الذين أرسلوا للانبار بالزيادة فزيد كل. واحد منهم ديناراً، ولما أعيد المقتدر للخلافة سنة٣١٧هـ زيد الفارس ثلاثة دنانير والراجل ديناراً، وكانت مبالغ هذه الزيادة عظيمة لدرجة أن الخليفة المقتدر اضطر لبيع ما في خزائنه من الكسوة.(١)

وفي سنة ٣١٨هـ زيدت الرجالة المصافية نصف دينار، وربما جاءت هذه الزيادة لما كان لهذه الفرقة من دور في إعادة المقتدر للخلافة بعد خلعه عنها.(٢)

وفي عهد الخليفة الراضي سنة ٣٢٧هـ زيد الفارس ٥دنانير والراجل ديناراً، وفي سنة ٣٣٠هـ زيد ١٠ دنانير للفارس وديناراً للراجل، وجاءت هذه الزيادة في أعقاب مقتل ابن رائق على يد ناصر الدولة.(٣)

ويظهر أن هذه الزيادات في رواتب الجند لم تكن دائمة وإنما مؤقتة تصرف كمنح للجند في المناسبات أو لأغراض سياسية، ودليل ذلك أن هذه الزيادات كانت تقطع عن الجند عند تغير الظروف والأوضاع السياسية، كما انه لو استمرت هذه الزيادات فان الرواتب ستتضاعف كثيراً إلى حد تصبح فيه الدولة غير قادرة على دفعها لضخامتها، كما انه لو كانت هذه الرواتب ثابتة لما لجأ البويهيون إلى زيادة رواتب جنودهم بشكل مضاعف، فقد بلغ راتب الفارس خلال الحقبة البويهية ٤٠ ديناراً، وراتب الجندي سنة ٣٤٨هـ ٢٠ ديناراً في الشهر، في حين نجد أن راتب الجندي من الرجالة في جيش المقتدر بعد الزيادة ٦,٥ دينار.(٤)

---

(١) مسكويه، تجارب الأمم ج١٩٩؛ الهمذاني، تكملة. ج١ ص٦٢.

(٢) مسكويه، تجارب الأمم ج١ ص٢٠٢، الهمذاني، تكملة ،ج١،ص٦٢.

(٣) الصولي، أخبار الراضي والمتقي،ص٢٢٦.

(٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ١٩٩؛ الهمذاني تكملة، ج١، ص ٦٢، الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٢٤٥؛ خالد الجنابي، تنظيمات الجيش، ص ٩٣.

رواتب قادة الجيش

من الطبيعي أن رواتب قادة الجيش كانت أعلى من رواتب الجند، إلاّ إن ندرة الإشارات التي تتحدث عن هذا الموضوع، علاوة عن سكوت المصادر عن تقديم معلومات مترابطة، منعنا من تكوين صورة واضحة حول هذا الموضوع.

وترد بعض الإشارات حول قادة لعبوا دوراً كبيراً في الدولة العباسية منذ نشأتها، وعلى راس هؤلاء أبو مسلم الخراساني في عهد الخليفتين السفاح والمنصور، وكذلك القائد العباسي الهاشمي عبدالله بن علي عم الخليفتين الأولين، والقائد عيسى بن موسى الذي لعب دوراً كبيراً في عهد المنصور، ولم نجد في المصادر إشارات إلى ما كان يتقاضاه هؤلاء من رواتب أو ما يقدمه لهم الخلفاء من أجور.

وقد وردت بعض الإشارات حول رواتب القادة أيام الخليفة المأمون، حيث كان القائد الريان بن الصلت* يتسلم مبلغ عشرة آلاف درهم كل شهر،[١] وكان كاتبه يتسلم مبلغ ثلاثة آلاف درهم،[٢] وفي عهد الخليفة المعتصم كان يدفع لقائدة الافشين خلال حربه لبابك ١٠,٠٠٠ درهم عن كل يوم يركب فيه و ٥٠٠٠ درهم عن كل يوم لا يركب فيه،[٣] وفي عهد الخليفة المستعين بلغت الزيادة التي زادها لقائدة الحسن بن الافشين ١٦,٠٠٠ درهم سنة ٢٥١هـ في كل شهر.[٤] ولم ترد نصوص حول مقدار أو راتب ذلك القائد ولكن من خلال هذه الزيادة الكبيرة يبدو أن راتبه كان ضخماً جداً. وخلال الفترة التي تميزت بالفوضى العسكرية، كان للقواد الحظ الأوفر من الأموال حيث تسلط كبار القادة على بيوت الأموال واخذوا منها ما اردوا من أموال دون حسيب أو رقيب.[٥]

* الريان بن الصلت، عمل في خدمة الفضل بن سهل، احد وزراء المأمون، كان على راس الحملة العسكرية التي توجهت لواسط. انظر، الجهشياري ، نصوص ضائعة، ص ٣٤.

[١] الجهشياري ، نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، ص ٣٤-٣٥.

[٢] المصدر نفسه، ص ٣٥.

[٣] الطبري، تاريخ، ج٩، ص ٤٥-٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص ٤٧٨.

[٤] الطبري، تاريخ، ج٩، ص٢٩٠.

[٥] الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص ٤٤، ٢٢٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص ٢٣٨؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ٢٣؛ الهمذاني، تكملة، ج١، ص ١٢٦.

مواعيد صرف رواتب الجيش

حصلت الكثير من المشاكل حول موعد صرف رواتب الجند وذلك بسبب تأخيرها، وما كان ينتج عن ذلك من أثار سيئة، ومن هنا فقد حث الفقهاء والعلماء على ضرورة تحديد مواعيد ثابتة لصرف الرواتب قال أبو سالم:" وليجعل لصرف قرارهم إليها – أي الرواتب – وقتاً معيناً في السنة، أمّا في أولها أو أوسطها، وأن جعله في كل فصل جاز". (١) وذكر صاحب بدائع السلك:" أن من أهم الأمور الإنصاف لأرباب المرتبات من غير مطل، فلا بد من إعطائها، وتعجيلها لحين وجوبها احسن لان تأخيرها يحوجهم إلى المداينات فيضعفهم وتقل فائدة العطاء عند التأخير. (٢)

وقال ابن وهب مبيناً – خطورة تأخير رواتب الجند –.:" ومتى تأخر عنهم مالهم اجتمعت كلمتهم على الطلب، ولقي معاملهم جلاً كثيراً من الشغب" (٣) وذكر القلقشندي :" أن من الأمور المستلزمة تقدير العطاء وما يستحقه كل واحد من بيت المال، من غير سرف ولا تقتير ودفعه إليهم في وقت معلوم لا تأخير فيه ولا تقديم.(٤)

ومن خلال آراء العلماء والفقهاء نستطيع القول : أن صرف مرتبات الجند في أوقاتها المحددة أمر هام جداً لابد منه كي يتمكن الجندي من العيش باطمئنان ويتفرغ للجندية ولا يشغل نفسه بتحصيل قوته وقوت أهله، ثم أن تأخير صرف الرواتب أو عدم صرفها في أوقاتها قد يؤدي إلى شغب الجند وثورتهم على السلطان وبالتالي اشتغالهم عن وظيفتهم الأساسية في حماية الدولة. (٥)

---

(١) أبو سالم، العقد الفريد، ص ١٥٧.

(٢) ابن الازرق، أبو عبدالله (ت ٨٩٦هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، جزءان تحقيق، علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٧م، ج١، ص ١٩٧.

(٣) ابن وهب، إسحاق بن إبراهيم بن سليمان (ت ٣٢١هـ)، البرهان في وجوه البيان، تحقيق، جفني محمد شرف، مكتبة الشباب، (د.م)، ١٩٦٩م، ص ٣٦٣.

(٤) القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ٣ أجزاء، تحقيق، عبد الستار احمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت ١٩٦٤م، ج١، ص ٦٠.

(٥) نعمان ثابت، العسكرية في عهد العباسيين، ص ١١٣.

ومن خلال ما ورد في المصادر من نصوص حول مواعيد صرف الرواتب للجند، يظهر أن الرواتب في الفترة الأولى من العصر العباسي كانت تصرف عند اول كل شهر قمري، [١] وكانت تتاثر بعوامل عديدة: فقد كان لنضوج الغلات الزراعية اثر هام في توزيع الأرزاق للجند، فإذا توفرت أموال الخراج والموارد الأخرى فان أمور الصرف تكون سهلة، [٢] ولم نلاحظ خلال العصر العباسي الأول حدوث نقص في الغلات، بل أن بيت المال كان مليئاً بالموارد المالية لذا فان المطالبات بالأرزاق والشغب كانت قليلة الحدوث، حيث كانت رواتب الجند تصل في مواعيدها. [٣]

ونستطيع القول أن صرف الرواتب للجند كان يتوقف بشكل عام على انتظام ورود الأموال إلى دار الخلافة حيث يدفع أمّا كاملاً وأما مقسطاً، وأحياناً كان يؤخر دفعه عن الموعد المقرر. [٤] وقد استمر هذا النظام حتى عهد الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ) الذي قام بتصنيف الجند كل حسب اختصاصه. [٥]

ومن خلال ما أوردته المصادر من معلومات حول فئات الجند وفرقه ومواعيد صرف رواتبه نستطيع أن نرتب الجدول التالي:

---

[١] ابن قتيبه، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة، جزءان، تحقيق، طه محمد الزيني، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٩٦٩م، ج١، ص ١٥٣.

[٢] ضيف الله الزهراني، النفقات وإدارتها، ص ٣١٢.

[٣] المصدر نفسه، ص ٣١٢.

[٤] ابن سلام، الأموال ، ص٢٤٧؛ أبو يعلي، الأحكام السلطانية ص ٢٢٧؛ صالح العلي، التنظيمات الاجتماعية في البصرة ص ١٥٨؛ خولة الدجيلي، بيت المال، ص١٨٨.

[٥] الصابئ، الوزراء، ص ١٦-١٧.

الفرقة التي يصرف لها الراتب"	موعد صرف الراتب "عدد أيام الشهر"
- الرجالة أصحاب النوبة، البوابون، البيضان: وكان يوكل إليهم أمر حماية وحراسة دار الخليفة.	وكانوا يتسلمون رواتبهم كل ٣٠ يوماً.(١)
- المفلحية، الديالمة ، الطبرية، المغاربة.	يقبضون كل ٣٠ يوماً.(٢)
- السودان: وهم من مماليك المنتصر من مصر والنوبة ومن الزنج المستأمنة.	يقبضون كل ٣٠ يوماً.(٣)
- الحجرية.	كانت تقبض ٦ قبضات في السنة بمعدل كل شهرين أي كل ٦٠ يوماً مرة.(٤)
- الغلمان الخاصة: وهم الذين اعتقهم المنتصر ، وكانوا يقبضون في السابق كل ٤٠ يوماً ثم كل ٥٠ يوما وأخيراً كل ٦٠ يوم.	يقبضون كل ٦٠ يوماً مرة.(٥)
المختارون:	يقبضون كل ٧٥ يوماً.(٦)
الفرقة التسعينية	كانت تقبض كل ٥٠ يوماً،(٧) ثم كل ٩٠ يوماً لذلك سميت بالتسعينية.(٨)
- الفرسان: من "عسكر الخاصة"	يقبضون كل ٩٠ يوماً.(٩)
- الجند الأحرار.(١٠)	يقبضون كل ١٠٥ أيام.(١١)
-الجبليون: "عسكر الخدمة في طريق خراسان"	يقبضون ثلاث رزقات في السنة أي بمعدل مرة كل ١٢٠ يوماً.(١٢)
جند الرقابة.(١٣)	يقبضون كل ١٨٠ يوماً.(١٤)
- فرقة الموسبانية.(١٥)	يقبضون كل ١٨٠ يوماً.(١٦)

(١) الصابئ، الوزراء، ص ١٦؛ ابن وهب: البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٤.

(٢) الصابئ، الوزراء، ص ١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧؛ ابن وهب، البرهان، ص ٣٦٤.

(٤) ابن وهب، البرهان ، ص ٣٦٤.

(٥) الصابئ، الوزراء، ص١٧.

(٦) ابن وهب، البرهان ص ٣٧٠.

(٧) الصابئ، الوزراء، ص ١٧.

(٨) ابن وهب، البرهان ص ٣٦٤.

(٩) الصابئ، الوزراء، ص ١٧؛ ابن وهب، البرهان، ص٣٦٤.

(١٠) الأحرار وهم الحند أصحاب النوائب، قدامة، الخراج، ص٢٦.

(١١) ابن وهب، البرهان، ص ٣٦٤.

(١٢) الصابئ، الوزراء، ص ١٧؛ ابن وهب، البرهان، ص ٣٦٤. ذكر قدامة بن جعفر أن أيام شهر هؤلاء هي ١٢٢ يوماً، وحسبما ذكر تكون سنة هؤلاء= ٣٦٦ يوماً بما أنهم يتسلمون ٣ رزقات في السنة وهذا أمر غير ممكن .. قدامة، الخراج،ص ٣١.

(١٣) جند الرقابة، وهم الذين يرسلهم الخليفة إلى عمال الخراج لمراقبتهم واستحثاثهم على ارسال الأموال الى عاصمة الخلافة "الصابئ، الوزراء، ص١٨.

(١٤) الصابئ، الوزراء ، ص ١٨؛ ابن وهب، البرهان، ص ٣٦٤

(١٥) الموسبانية، أناس ينتسبون إلى موسى أباذ "أي عمارة موسى "ويذكر ياقوت أنها قرية بالري منسوبة إلى موسى الهادي لأنه أحدثها"، ياقوت، معجم البلدان ج٥، ص ٢٢٢.

(١٦) الصابئ، الوزراء ص ١٨؛ ابن وهب، البرهان ، ص٣٦٤.

وقد استمر هذا الوضع طوال فترة الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ)، كما استمر علاوة على ذلك طوال فترة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ)، إلا أننا نجد أن هذا الأمر قد اختلف خلال فترة خلافة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ)، حيث قدمت لنا المصادر معلومات حول مواعيد صرف رواتب الجند نستطيع من خلالها أن ننظم الجدول التالي:

"الفرقة التي يصرف لها الراتب"	موعد صرف الراتب "عدد أيام الشهر
- فرقة الرجالة المصافية.	كانت تقبض رواتبها كل هلال أي كل ٣٠ يوماً.[١]
- فرقة الحجرية : من الغلمان وأولاد المتشهدين[٢] والموكبية،[٣] والصناع في خزائن السلاح.	كانت تقبض رواتبها كل ٥٠ يوماً.[٤]
- فرقة الساجية.[٥]	كانت تقبض رواتبها كل ٦٠ يوماً.[٦]
- فرقة الفرسان.	كانت تقبض رواتبها كل ٩٠ يوماً.[٧]
- المرتزقة الذين يعملون في ساسة الكراع في سائر الإسطبلات.[٨]	كانت تقبض رواتبها كل ٣٧ يوماً.[٩]
الرجالة في الشذاءات.[١٠]	كانوا يقبضون كل ٤٠ يوماً.[١١]

(١) مسكوية، تجارب الأمم، ج١ص ٢٠٢؛ عريب، الصلة ص ١٣٥.

(٢) المتشهدين، ربما قصد بها المستشهدين، أو ما يصرف للشهداء وأبنائهم.

(٣) الموكبية، وهم الذين يرافقون موكب الخليفة أو غيره "الصابئ رسوم دار الخلافة ص ٢٥.

(٤) مسكويه، تجارب الامم، ج١،ص ٢١٦؛ الصابئ، رسوم دار الخلافة ص ٢٥.

(٥) انظر ص من هذا البحث ص ٧٥.

(٦) مسكوية، تجارب الأمم ج١، ص٢١٦.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٩.

(٨) الكراع، اسم يجمع الخيل نفسها، وقيل هو الخيل والبغال والحمير والأبقار والماعز؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص ٢٤٥.

(٩) الصابئ، رسوم دار الخلافة ص ٢٣.

(١٠) جمع شذاءه وهي نوع من سفن النهر الصغيرة، ابن منظو، لسان العرب ج٢، ص ٢٨٧.

(١١) الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص٢٣

ويبدو أن مواعيد توزيع رواتب الجند قد بقيت على ما هي عليه حتى عهد الخليفة الراضي وخلال فترة إمرة الأمراء (٣٢٤-٣٣٤هـ)، حيث لا نجد في المصادر ما يشير إلى هذا التوزيع خلال هذه الفترة، ويظهر أن مواعيد صرف الرواتب للجند قد توحدت لجميع فرق الجيش، وهذا واضح من إشارتي الصولي والرشيد بن الزبير إلى أن أرزاق الجند أصبحت تدفع كل شهر هلالي أي كل ٣٠ يوماً مرة.(١)

ومما سبق نستطيع القول: أن صرف مرتبات الجند كان يتم سنوياً، إلا أن هذه المرتبات كانت مقررة على الشهر الهلالي وخاصة في بداية الدولة العباسية، إذ أن غالبية النفقات للجند أو غيرهم كانت مرتبطة في صرفها بوصول أموال الجبايات من خراج وضرائب وغيرها إلى بيوت الأموال، وهذا ما كان يتم بعد نضوج الغلال لذا فقد كان لنضوج الغلال، الأثر الواضح في صرف رواتب الجند في مواعيدها أو تأخيرها عن مواعيدها.

وفي أعقاب عهد المعتصم تطور الوضع ، حيث أصبح لكل فرقة عسكرية مواعيدها المحددة التي يتسلم بها أفرادها رواتبهم، وكانت هذه المواعيد غالباً تتراوح بين شهر هلالي "٣٠ يوماً" وبين ١٨٠ يوماً.

آثار تأخر صرف رواتب الجيش على الحياة العامة

استمرت رواتب الجند تصرف لهم بانتظام منذ عهد الخليفة السفاح ١٣٢هـ وحتى بدايات حكم الخليفة الأمين (١٩٣هـ)، ولم تشر المصادر لحدوث تأخير في صرف رواتب الجند ومخصصاتهم.

وفي عهد الأمين كان للحرب الأهلية بينه وبين أخيه المأمون الأثر الأكبر في عرقلة صرف رواتب الجند في مواعيدها، فعندما تولى الخليفة الأمين الخلافة "كان باسطاً يده في العطاء"(٢) حيث أمر للجند سنة ١٩٣هـ برزق ٢٤ شهراً(٣) وكان

(١) الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص ٢٣٨، ص٢٤١؛ ابن الزبير، الذخائر والتحف، ص ٢٤٩.

(٢) المسعودي، التنبيه والأشراف؛ ص ٣٠٢.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٣٦٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦ ص ٢٢١.

الأمين يحرص خلال فترة صراعه مع أخيه على كسب الجند لصفة، فنجده يبسط في أرزاقهم حتى أعاد رواتبهم لما كانت عليه أيام السفاح ٨٠ درهماً للراجل و ١٦٠ درهماً للفارس.[١]

واضطر الأمين نظراً لكثرة الرواتب التي صرفها للجند أثناء صراعه مع أخيه إلى بيع ما في خزائنه من الأموال، وضرب آنية الذهب والفضة دنانير ودراهم ليعطي جنوده رواتبهم.[٢] وعندما طالب الجند بأرزاقهم فيما بعد لم يستطع الأمين أن يوفرها لهم بسبب كثرة ما أنفقه على الجيش،[٣] وقد تذكر الجند أيام محمد الأمين بعد سيطرة المأمون على مقاليد الأمور وأعربوا عن حزنهم عليه لأنهم كانوا يقبضون منه الرواتب المجزية.[٤]

وأثناء فترة إقامة المأمون في خراسان اتبع نفس طريقة الأمين في صرف العطاء للجند مقدماً رغبة منه في استمالة الجند لجانبه أيضاً. ففي سنة ١٩٣هـ قام المأمون بصرف العطاء لمن معه من الجند لسنة كاملة مقدماً أي لـ ١٢ شهر.[٥]

وبعد مقتل الأمين سنة ١٩٨هـ بعدة أيام شغب الجند ضد طاهر بن الحسين[٦] عندما عجز عن توفير ما طالبوا به من أموال، إلا أنهم هدأوا وانصرفوا بعدما تمكن من توفير أرزاق اربعة أشهر صرفها لهم.[٧]

---

[١] الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٤٠٥؛ الرفاعي عصر المأمون، ج١ ص٣٠٩؛ نعمان ثابت، العسكرية في عهد العباسيين؛ ص١٠٣.

[٢] الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٣٦٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣ ص ٣١٢.

[٣] المسعودي، التنبيه والأشراف، ص ٣٠١.

[٤] الطبري، تاريخ ج٨، ص ٤٨٨.

[٥] المصدر نفسه، ص ٥٢٤.

[٦] وهو طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي (ت٣٠٧هـ) وهو من كبار الوزراء والقواد،كان حكيماً أديباً شجاعاً، وهو الذي قاد جيش المأمون ضد الأمين وحقق النصر وقتل الأمين وتولى خراسان سنة٢٠٥هـ انظر ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين احمد بن محمد،(ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ٨ أجزاء، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٠، ج١، ص٢٣٥.

[٧] ابن الأثير، الكامل ، ج٦ ص٢٩٦.

وخلال مقام المأمون في مرو وقبل عودته لبغداد – تشير المصادر – إلى تعدد مشاغبات الجند في العراق بسبب التأخر في صرف رواتبهم، فخلال ولايته الحسن بن سهل على بغداد سنة٢٠٠هـ ثار الجند مطالبين بأرزاقهم، حيث قاتل الحربية ثلاثة أيام ولم يتوقفوا إلا بعد أن وعدهم بصرف أرزاقهم لـ٦ أشهر إذا أدركت الغلة.[١]

وذكر اليعقوبي أن أحد أثرياء بغداد وهو فضل الرخجي قد ساهم كثيرا في تهدئة الأمور حيث ضمن للجند الأرزاق مدة سنة ودفعها لهم من ماله الخاص.[٢]

وعندما دخل المأمون إلى بغداد لاول مرة كخليفة للمسلمين سنة٢٠٤هـ شغب الجند يريدون أرزاقهم، فأمر المأمون أن تصرف لهم أرزاق ٦أشهر كاملة.[٣]

وفي عهد الخليفة المعتصم، اختلف الأمر، حيث شكل المعتصم فرقة من الجند الأتراك واصبح جل اعتماده عليها في جيشه،[٤] وكان المعتصم صارماً مع جنده شديدا عليهم متتبعاً لهم ولمشاكلهم يوفر الأرزاق لهم ولعائلاتهم ، وكان الجند مقابل ذلك يهابونه ويخافون منه، لذا لم تشر المصادر لحدوث شغب من الجند للمطالبة في الأرزاق في عهد المعتصم أو ابنه الواثق من بعده.

إلا أن الأمر قد اختلف في عهد الخليفة المتوكل، حيث بدأ الجند يشعرون بأهميتهم وخاصة بعد رفض الواثق تعيين ولياً لعهده، مما أعطاهم دورا كبيراً في اختيار الخليفة ، وكان لهذا العمل اثر كبير في شعور الجند بقوتهم في انهم هم السبب في إيصال الخليفة إلى هذا المكان . ومن هنا فقد بدأوا بالمشاكسة والتمرد ضد الحليفة المتوكل . وتعتبر فترة المتوكل فترة صراع صامت بينه وبين الجند وقادتهم.[٥]

---

[١] ابن الاثير، الكامل، ج٦، ٣١٦.

[٢] اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم، ط٢، تحقيق، وليم ملورد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٠، ص٣١.

[٣] طيفور، تاريخ بغداد ، ج٦،ص٤، ((ويذكر الثعالبي في تحفة الوزراء)) انه أمر لهم بـرزق سبعة اشهر ص١٣٨.

[٤] خالد الجنابي، تنظيمات الجيش، ص٨٤.

[٥] ضيف الله الزهراني، النفقات وإداراتها، ص٣١٧.

وفي سنة ٢٤٢هـ اجتمع الجند على المتوكل أثناء مقامه في دمشق بعد أن علموا نيته بنقل مقر خلافته إليها، وطالبوه بعطائهم وتجرؤا عليه، حتى انهم رموه بالنشاب.[١] ومنذ تلك الفترة بدأ الجند يتدخلون في مسألة ولاية العهد، حيث تحزبوا للمنتصر، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل انهم تآمروا على حياة الخليفة فقتلوه، وهو أول خليفة عباسي يقتله الجند.[٢]

أما الفترة التي أعقبت مقتل الخليفة المتوكل والتي يسميها الكثيرون بفترة وفوضى الأتراك[٣] والتي امتدت مدة تسع سنوات (٢٤٧-٢٥٦هـ)، حيث قام الأتراك الذين كانوا يشكلون أساس الجيش العباسي في هذه الفترة بدور كبير في إدارة الدولة العباسية.[٤] وازداد الأمر سوء في عهدي الخليفة المنتصر والمستعين فلم يكونا احسن مالاً من المتوكل، فقد انقسم الجند في عهد المستعين إلى فئتين : فئة تناصر المستعين. وأخرى مع المعتز في سامراء[٥] وفي سنة ١٤٩هـ ثار الجند بعد أن ضيق عليهم المستعين في أرزاقهم.[٦]

وشغب الجند في بغداد سنة ٢٥٢هـ ضد محمد بن عبدالله بن طاهر، وطالبوه بأرزاقهم فصرف لهم بعد شغبهم بيوم ألفي دينار فسكنوا، ثم اجتمعوا مرة أخرى وكثر جمعهم ، فحاربهم محمد بن عبد الله بن طاهر بمن معه من جند خراسان بعد أن زادهم وأعطاهم لشهرين.[٧]

---

[١] الطبري، تاريخ ، ج٩، ص٢١٠؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤ ،ص١١٥.

[٢] الطبري، تاريخ ج٩ ص٢٢٢؛ ابن الأثير، الكامل ج٧، ص٢٤٧.

[٣] عبدالعزيز الدوري، النظم الإسلامية، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٨م، ص ٢٣.

[٤] ضيف الله الزهراني، النفقات وإدارتها، ص٣١٨.

[٥] الطبري، تاريخ، ج٩، ص ٢٨٢؛ ابن الأثير، الكامل ج٧، ص ١٤١-١٤٢.

[٦] المسعودي، مروج الذهب، ج٤ ص١٦٩؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٧ ص١٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص ١٦؛ ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص ٢٤٠.

[٧] الطبري، تاريخ ج٩ ص ٣٥٧-٣٥٨؛ ابن الأثير، الكامل ج٧ص ١٦٩.

وفي سنة ٢٥٣هـ شغب الجند من الأتراك والأشـــر وســنة والفراغنـــة، وطلبوا أرزاقهم فخرج إليهم وصيف و بغا ولم يجيبوهم لطلبهم، فكان نتيجـــة ذلـــك مقتل وصيف.(١)

وفي عهد المعتز سنة ٢٥٥هـ ثار الجند مطالبين بأرزاقهم لأربعـــة أشـــهر مضت وحاول الخليفة تهدئتهم الا انه لم يستطع حيث اتحـــد الاتـــراك والفراعنـــة والمغاربة ضد الخليفة، وطالب الجند بالمال فاستنجد الخليفة بأمه (قبيحة) ولكنها لـــم تنجده فاجتمعوا على ا لمعتز وخلعوه وقتلوه.(٢)

وفي عهد المهتدي ثار الجند في سامراء مطالبين بأرزاقهم كما ثار الجنـــد ببغداد لنفس الغاية، وحاول المهتدي إصلاح الأمور إلا انه لـــم يســـتطيع أن يوفـــر أرزاق الجند، مما أدى إلى خلعه ثم انتهى الأمر بقتله سنة ٢٥٦هـ.(٣)

وأدى التأخر في صرف رواتب الجند إلى حصول الفتن بين فئـــات الجنـــد المختلفة ففي سنة ٢٧٠هـ شغب أصحاب أبي العباس بن الموفق ببغداد على صاعد بن مخلد وهو وزير الموفق، فطلبوا الأرزاق فاصطدموا بأصحاب صـــاعد الذيـــن خرجوا ليدافعوهم مما أدى إلى مقتل العديد من الجند من كلا الطرفين.(٤)

وفي سنة ٢٩٩هـ تأخرت رواتب الجند بسبب ضيق الأموال النـــاجم عـــن نقص الواردات، فشغب الجند على الوزير الخاقاني واستفحل أمرهـــم ولـــم تتوفـــر أموال أرزاقهم مما اضطر بالخليفة إلى إخراج ٥٠٠,٠٠٠ دينار لتنفق فيهم.(٥)

ولم يسلم الوزراء من أذى الجند المشاغبين في طلب أرزاقـــهم ففـــي ســـنة ٣٠٣هـ قام الرجالة الحجرية بإحراق إسطبل الوزير ولم يهدأوا إلا بعد أن وضعت لهم الأرزاق،(٦) وفي سنة ٣٠٦هـ قبض على الوزير الحسن بن الفرات بعد شغب

---

(١) الطبري، تاريخ ج٩ ص٣٧٤؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٧ ص ١٧٨؛ ابن خلدون، العبر ج٣ ص ٦١٩.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٩، ص ٣٨٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧ ص ١٩٥؛ الذهبي، العبر في خبر من غـــبر، ط١ ٤أجزاء، تحقيق، محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٥، ج٢، ص ١٥٣.

(٣) الطبري، تاريخ ج٩، ص ٤٤٧.

(٤) المسعودي، التنبيه والأشراف ص ٣١٧.

(٥) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ١٤٢.

(٦) مسكويه، تجارب الأمم ج١ ص ٣٨؛ الهمذاني، تكملة ج١ ص ٢٤.

الجند بسبب تأخيره في صرف مستحقاتهم بالرغم من احتجاجه بعدم توفر الأموال بسبب صرفها في الحملة التي خرجت لمحاربة ابن أبى الساج.[١]

وفي سنة ٣١١هـ صرف الوزير حامد بن العباس عن الوزارة، وعلي بن عيسى عن الدواوين والأعمال بعد شغب الجند المتواصل بسبب تأخر أرزاقهم.[٢] وفي سنة ٣١٢هـ شغب الفرسان لطلب أرزاقهم ، فعجز الوزير الخاقاني عن دفع مستحقاتهم مما أدى بالمقتدر لخلعه عن الوزراة"[٣] وفي سنة ٣١٤هـ شغب الفرسان في بغداد وخرجوا فنهبوا القصر المعروف "بالثريا" فخرج إليهم مؤنس وضمن لهم أرزاقهم فرجعوا إلى منازلهم.[٤]

ولما تسلم علي بن عيسى الوزارة للمرة الثانية (٣١٤- ٣١٦هـ) حاول الحد من شغب الجند وثوراتهم للمطالبة بأرزاقهم، فقام بالعديد من الإصلاحات المالية حيث ألغى الكثير من الزيادات في رواتب الجند، إلا أن محاولته لم يكتب لها النجاح، فقد قام الخليفة المقتدر وبسبب شغب الجند وقيامهم بنهب الدور الحوانيت والقصور بمنحهم أرزاق إضافية وهذا ما هدم سياسة على بن عيسى الإصلاحية الأمر الذي جعله يتمنى عن الوزارة لعدم فاعلية إجراءا ته.[٥]

ولما عاد المقتدر للخلافة بعد عزله عنها سنة ٣١٧هـ ثار الجند مطالبين بالأرزاق، فأطلق للجند أرزاق كثيرة لدرجة أنه "اضطر لبيع ما في الخزائن من الأمتعة والجواهر، كما أذن في بيع الأملاك من الناس، فبيع ذلك بأرخص الأثمان ليتم أعطيات الجند"[٦]

---

[١] الهمذاني، تكملة، ج١، ص ١٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨ ص١١٠؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتداء والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ٧أجزاء ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٥٧، ج٣، ص ٧٧٧.

[٢] الهمذاني، تكملة، ج١ ص ٣٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦ ص ١٧٢-١٧٣.

[٣] مسكويه، تجارب الأمم ج١، ص ١٤٢.

[٤] مجهول، العيون والحدائق، ج٤، ص ٢٢٢

[٥] حمزة، الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ، ١٥٣؛ Bowen, the Good visieer, Ali Ben Isa, P. 237.

[٦] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ١٩٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٢٠٦.

وفي سنة ٣١٨هـ شغب الفرسان طلباً لأرزاقهم ، فأطلق المقتدر لهم الارزاق فسكنوا، ثم شغب الرجالة المصافية فأطلق أرزاقهم.

ويبدوا أن المطالبة بالأرزاق أو الزيادة فيها لم تقتصر على فئة معينة من الجند بل دخلت إلى أغلب أصناف الجيش وفرقه، ففي سنة ٣١٨هـ شغب الرجالة من السودان وطالبوا بأرزاقهم المقررة حتى أنهم حملوا السلاح، فقاتلهم محمد بن ياقوت أحد قادة المقتدر.(١)

وفي سنة ٣١٩هـ شغب الفرسان بعد أن تأخرت أرزاقهم فعملوا على إثارة الفوضى وتعرضوا للعامة فسلبوهم،(٢) وشغب جند بغداد سنة ٣٢٠هـ مطالبين بأرزاقهم، فعملوا على إثارة الفوضى، ففرق فيهم المقتدر أموالاً طائلة.(٣)

وكثيراً ما كان شغب الجند يأخذ طابع العنف والتمرد ففي سنة ٣٢٣هـ شغب الجند لطلب أرزاقهم وتطور الأمر إلى حملهم للسلاح، وقاموا بنصب خيامهم في رحبة باب العامة وحاصروا دار الخليفة، إلا انهم سكنوا بعد أن أعطوا الضمانات بدفع مستحقاتهم،(٤) وقامت المؤنسية أثناء – شغبها للمطالبة برواتبها – بقطع الجسور في بغداد.(٥)

وخلال فترة إمرة الأمراء (٣٢٤- ٣٣٤هـ) أصبح الجند ومن مختلف فرق الجيش يتبع وينظم للقائد الذي يدفع له رواتب أكثر،(٦) فقد هرب عدد كبير من الأتراك البجكمية الى الحسن بن حمدان في الموصل، إلا انه قصّر في إعطائهم أرزاقهم، وهذا ما أدى إلى تركهم له ولحقهم بابن رائق الذي كان يقيم في الشام سنة ٣٢٩هـ(٧) وقد أصبحت المطالبة بالرواتب المتأخرة وسيلة يتخذها الجند للشغب الغير مبرر أحياناً بل انهم استغلوا ذلك لتهديد الخليفة نفسه فقد ذكر الصولي "أن

---

(١) عريب، الصلة، ص ١٥١.

(٢) حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص ١٥٨.

(٣) حمزة الاصفهاني، ص ١٥٩.

(٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص ٣٢٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص ٢٧٥.

(٥) تقي الدين الدوري، عصر إمرة الأمراء ، ص ٢٧٨.

(٦) الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص ٦٤.

(٧) تقي الدين الدوري، عصر إمرة الأمراء، ص ٢٧٨.

الرجالة المصافية طالبوا برواتبهم، وعندما تأخرت غضبوا وهددوا الخليفة الراضي بأنهم سيقومون بمبايعة أحد أبناء المأمون فوجه الراضي إليهم أحد حجابه فردهم وضمن لهم ما أرادوا .(١)

ومن خلال ما قدمته لنا المصادر يظهر لنا بوضوح ما كانت تشكله رواتب الجند من مشاكل كبيرة أمام الإدارة المركزية، خصوصاً في فترات الأزمات المادية وفترات الفوضى التي أعقبت مقتل الخليفة المتوكل سنة(٢٤٧هـ)، وقد حاول العديد من الخلفاء القيام ببعض الإصلاحات وإعادة هيبة الخلافة، إلا أن محاولاتهم لم تكن ناجحة بل أنها كثيراً ما كانت تنتهي إلى مقتل ذلك الخليفة المصلح، ولم يقتصر الأمر على الخلفاء بل أن كثيراً من الوزراء قد ذهبوا ضحية شغب الجند.

وقد كان جشع الجند حافزاً كبيراً للدولة لكي تحرص على توفير مستحقاتهم، وهذا بالطبع ما كان يزيد من تدخلهم في شؤون الدولة حتى في أعلى درجاتها وهو الخليفة، وهذا ما أدى إلى إضعاف الخلافة وطمع الطامعين بها وانفصال الولاة المتغلبين عنها.(٢)

---

(١) تقي الدين الدوري، عصر إمرة الأمراء، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٢) ضيف الله الزهراني، النفقات وإدارتها، ص ٣٢١.

الفصل الرابع

الفئات التي تصرف لها الرواتب والأجور

- تمهيد

أ- رواتب الموظفين

١- رواتب موظفي الدواوين

٢- رواتب الوزراء

٣- رواتب القضاة

٤- رواتب العلماء والفقهاء والمؤدبين

٥- رواتب الشعراء والأدباء والمغنين

٦- رواتب الأطباء

٧- رواتب عمال الولايات

٨- رواتب بعض الفئات الأخرى.

ب- أجور العمال وأصحاب الحرف

الفئات التي تصرف لها الأجور والرواتب

تمهيد

بعد التعرف على معنى كلمة اجر وكلمة راتب ودلالتهما، وما مصادر تلك الاجور والرواتب، لا بد من معرفة الفئات التي تصرف لها هذه الاجور والرواتب ثم مقادير تلك الاجور والرواتب والعوامل المؤثرة فيها.

ومن خلال تتبع المصادر عثر الباحث على الإشارات الكثيرة التي ترشد إلى الفئات التي تصرف لها الأجور والرواتب، ومقادير ما تتقاضاه تلك الفئات، الا ان تركيز تلك المصادر انصب على كبار موظفي الدولة، من وزراء، وعمال ولايات وقضاه وموظفي دواوين وبالغت في وصف ما كان ينفقه هؤلاء أو يأخذونه، في حين نجدها تهمل ذكر الفئات الدنيا التي تحصل على الأجور والرواتب من عمال وأصحاب حرف.

ولابد من القول: أن المصادر لم تذكر جميع الفئات التي تصرف لها الرواتب والأجور حيث من الصعب الإحاطة بجميع تلك الفئات، بسبب تنوع وتعدد الأعمال التي يمكن أن يتقاضى عليها الشخص راتبا أو أجرا.

وفيما يلي تفصيل حول ما ذكرته المصادر من فئات كانت تتقاضى الأجور والرواتب.

أ- رواتب الموظفين

١- رواتب موظفي الدواوين

يعتبر العصر العباسي، عصر استقرار الدواوين وتطورها، وقد ظهر في هذا العصر العديد من الدواوين، منها ما كان موجودا قبل العصر العباسي واستمر خلال العصر العباسي ومنها ما هو جديد واستحدث خلال هذا العصر[١]، ونحن لسنا بصدد الخوض في تفاصيل الدواوين وتطورها، إذ أن ما يهمنا هو أن هذه الدواوين كانت تعج بالموظفين الذين كانوا يديرون شؤون الدولة ويشرفون على أمورها المختلفة.

فقد كان ديوان النفقات هو الذي يشرف على عملية صرف الرواتب للموظفين، وكانت الأموال تأتي عن طريق بيت المال وديوانه. وكان موظفو الدواوين يقبضون استحقاقاتهم من الرواتب كل عن طريق الديوان الذي يعمل فيه مع نهاية كل شهر[٢]. ونستثني من ذلك بعض الموظفين الذين كانوا يتقاضون رواتبهم من جهات أخرى، وهذا ينطبق على عمال الصدقات الذين يحصلون على رواتبهم مما كانوا يقومون بجبايته.[٣]

ومن خلال ما ورد في المصادر من إشارات حول رواتب العاملين في الدواوين نستطيع أن ننظم الجدول التالي:

---

[١] انظر، حسين فلاح الكساسبة، الدواوين المركزية في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن، ١٩٨٦.

[٢] أبو يوسف، الخراج، ص١٢٨؛ أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص١٧٣.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٧٣.

أسم الخليفة	طبيعة الوظيفة	مكانها	مقدار الراتب الشهري	ملاحظات
المنصور	كاتب	جميع الدواوين	١٠ دراهم[١]	كان يتقاضى هذا الراتب يوسف بن صبيح الذي كان يكتب لعبدالله بن علي وبعد أن استتر عبدالله بن علي التحق بديوان المنصور فأجرى عليه هذا الراتب[٢]
المنصور	كاتب	جميع الدواوين	١٥ درهما[٣]	زاد المنصور يوسف بن صبيح ٥ دراهم أخرى وربما لما وصل له من تقدم في الكتابة.
المنصور	كاتب	جميع الدواوين	٢٠ درهما[٤]	زاد المنصور يوسف بن صبيح ٥ دراهم أخرى
المنصور	رئيس ديوان	جميع الدواوين	٣٠٠ درهما[٥]	استمر ذلك حتى عهد المأمون حيث زاد جميع رواتب الموظفين ولكننا لا نعلم مقدار تلك الزيادة[٦]
المأمون	كاتب	جميع الدواوين	٣٠ درهما[٧]	
المعتصم	كاتب	ديوان الرسائل	٢٠٠٠ درهما[٨]	كان يتقاضى هذا الراتب الحسن بن وهب الذي كان يكتب الكتب الصادرة عن الوزير.
المتوكل	كاتب	لدى الخليفة	١٠ آلاف درهم[٩]	كان يتقاضى هذا الراتب عبيد الله بن خاقان الذي اختاره المتوكل لكتابته
المعتضد	أكابر الكتاب وأصحاب الدواوين والخزان والبوابين والحدادين والأعوان وثمن الصحف	مختلف الدواوين	٤٧٠٠٠ دينار[١٠]	لا نستطيع من خلال هذا النص أن نبين مقدار راتب كل شخص على حده إذ جاءت المعلومات متداخلة

---

(١) الصولي، الأوراق، ص١٥١

الجهشياري ، الوزراء، ص١٣٢؛ الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص١٧٣

(٢) الصولي، الأوراق، ص١٥١؛ الجهشياري ، الوزراء، ص١٣٢؛ الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص١٧٣

(٣) المصدر نفسه، ص١٥١

(٤) الجهشياري ، الوزراء، ص١٣٢؛ الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص١٧٤

(٥) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٩٥؛ الجهشياري ، الوزراء، ص١٢٦؛ عبد الجبار الجومرد، هارون الرشيد، مطبعة دار الكتاب، بيروت، ١٩٥٦م، ص٣٤٧

(٦) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٩٥-٩٦؛ الجهشياري ، الوزراء، ص١٢٦؛ الجومرد، هارون الرشيد، ص٣٤٧

(٧) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢، ص٢٥٥

(٨) عبود الشالجي، الرواتب في الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٦، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٧٥م، ص٢٥٣-٢٧٧

(٩) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٨، ص١٥

(١٠) الصابئ، الوزراء، ص٢٦

اسم الخليفة	طبيعة الوظيفة	مكانها	مقدار الراتب الشهري	ملاحظات
المعتضد	كاتب	ديوان الرسائل	١٠ دنانير[١]	
المكتفي	كاتب	ديوان السواد	١٠ دنانير[٢]	كان يتناول هذا الراتب أبو علي بن مقلة عندما كان يكتب لأبي الحسن بن الفرات أيام خلافته العباس أخاه على ديوان السواد
المكتفي	كاتب	ديوان السواد	٣٠ دينار[٣]	كان يتناوله أبو علي بن مقلة ويبدو أن راتبه قد ارتفع بعد أن أتقن الكتابة
المكتفي	كاتب	ديوان الخراج	٢٥ دينار[٤]	كان يتناول هذا الراتب عبد الله بن جبير الذي كان يكتب في أحد مجالس ديوان الخراج قبل وزارة ابن الفرات
المكتفي	كاتب	لدى الخليفة	٥ آلاف دينار[٥]	كان يتناوله أبو أحمد العباس بن الحسن الجرجرائي قبل وزارته، وعلاوة على ذلك اقطعه المكتفي مغل خمسين ألف دينار[٦]
المقتدر	رئيس ديوان	ديوان السواد	٧ آلاف دينار[٧]	لا نعرف بدقة مقدار راتب رئيس الديوان إذ ورد راتبه مختلطا مع رواتب موظفيه واحتياجات الديوان
المقتدر	رئيس ديوان	ديوان السواد	٥٠٠ دينار[٨]	كان يتناوله ابن مقلة خلال وزارة ابن الفرات الأولى (٢٩٦-٢٩٩هـ)
المقتدر	كاتب	ديوان الخراج	١٠٠ دينار[٩]	كان يتناوله عبد الله بن جبير ويبدو أن راتبه قد زاد عن عهد المكتفي بعد أن أصبح متمرسا في الكتابة

---

[١] الصابئ، الوزراء، ص٢٦؛ عبد الكريم حتاملة، البنية الإدارية للدولة العباسية، ط١، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٨٥م. ص٨٩.

[٢] التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٥، ص٧٣؛ ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، تحقيق، محمد موسى الخولي، معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، ١٩٧٠، ص٥١.

[٣] التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٥، ص٧٣

[٤] الصابئ، الوزراء، ص١٥٨.

[٥] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥٢.

[٦] المصدر نفسه، ج١٤، ص٥٢.

[٧] الصابئ، الوزراء، ص٣٧؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٤٢.

[٨] التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٥، ص٣٧؛ ابن الجوزي، الأذكياء، ص٥١.

[٩] الصابئ، الوزراء، ص١٥٨.

اسم الخليفة	طبيعة الوظيفة	مكانها	مقدار الراتب الشهري	ملاحظات
المقتدر	كاتب	بيت مال الخاصة	٤٠ دينار[١]	كان يتناوله يعقوب بن اصطفن خلال وزارة ابن الفرات الأولى وكان ينوب عن دانيال بن عيسى
المقتدر	كاتب	ديوان الضياع	٣٠ دينار[٢]	تناوله أبو الحسن زكريا بن يحيى ابن شيرزاد
المقتدر	رئيس ديوان	ديوان الدار	٥٠٠ دينار[٣]	تناوله محمد بن إسماعيل الأنباري
المقتدر	رئيس ديوان	ديوان الفض والخاتم	٤٠٠ دينار[٤]	كان يتناوله أبو علي بن مقلة خلال وزارة ابن الفرات الأولى وخلال وزارة الخاقاني (٣٠٠هـ) حيث تم جمع ديوان الفض مع ديوان الخاتم واصبح يترأسهما شخص واحد هو ابن مقلة
المقتدر	رئيس ديوان	ديوان السواد	٥٠٠ دينار[٥]	كان يتناوله أبو القاسم الكلوذاني خلال وزارة الخاقاني (٢٩٩-٣٠١هـ)
المقتدر	رئيس ديوان	ديوان السواد	٥٠٠٠ درهم[٦]	خلال وزارة علي بن عيسى الأولى (٣٠١-٣٠٤)
المقتدر	رئيس ديوان	ديوان المشرق	١٠٠ دينار[٧]	تناوله الفضل بن جعفر خلال وزارة علي بن عيسى الأولى
المقتدر	رئيس ديوان	الضياع الخاصة والمستحدثة	٢٠٠ دينار[٨]	تناوله أبو علي بن مقلة خلال وزارة علي بن عيسى الأولى، حيث جمع الديوانان معا وتحت إدارة شخص واحد.

(١) الصابئ، الوزراء، ص١٥٨؛ صالح العلي، بغداد، ج٢، ص٢١٤

(٢) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٨، ص٥٥

(٣) الصابئ، الوزراء، ص١٩٨؛ صالح العلي، بغداد، ج٢، ص٢١٥

(٤) المصدر نفسه، ص١٩٨؛ متز، الحضارة الإسلامية ج١، ص١٣٦؛ صالح العلي، بغداد، ج٢، ص٢١٤

(٥) المصدر نفسه، ص٣٤٠

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٤٠

(٧) المصدر نفسه، ص٣٤٠؛ متز، الحضارة الإسلامية، ج١، ص١٣٧

(٨) الصابئ، الوزراء، ص٣٤٠

ملاحظات	مقدار الراتب الشهري	مكانها	طبيعة الوظيفة	اسم الخليفة
تناوله أبو القاسم علي بن محمد بن الحواري وهو راتب ضخم ويبدو أنه كان للدور الذي قام به ابن الحواري في ترشيح حامد ابن العباس للوزارة اثر كبير في صرفه.	١٢ ألف دينار[١]	ديوان العطاء في المغرب والحضرة	أعمال العطاء في العساكر + أعمال أخرى	المقتدر
تناوله ابن الحواري خلال وزارة حامد بن العباس (٣٠٦-٣١١هـ).	١٨٠ دينار[٢]	بيت مال العطاء في الحضرة	رئيس ديوان	المقتدر
كان يتناوله أبو علي محمد بن مقلة خلال وزارة حامد بن العباس.	٣٠٠٠ درهم[٣]	مشيخة الكتاب	مشيخة الكتاب	المقتدر
أسقط علي بن عيسى رزق هذا الكاتب وقال: إن رزقه على صاحبه.	٩٠٠ دينار في النوبة[٤]	لدى نازوك	كاتب	المقتدر
تناوله الخصيبي سنة ٣١٩-٣٢٠ وهذا الراتب يشمل راتب صاحب الديوان والموظفين[٦] ولا نستطيع تحديد راتب صاحب الديوان منفردا.	٢٧٠٠ دينار[٥]	ديوان زمام الأزمة	متولي جميع الدواوين	المقتدر
تناوله أحمد بن علي بن خيران.	٢٥٠ دينار[٧]	ديوان الإنشاء	رئيس ديوان	المقتدر
	١٠ دنانير[٨]	ديوان الإنشاء	كاتب	المقتدر
تناوله الخصيبي خلال وزارة ابن مقلة.	٢٠٠٠ دينار[٩]	ديوان زمام الأزمة	متولي جميع الدواوين	الراضي
تناوله ابن مقلة بعد عزله عن الوزارة سنة ٣٢٤هـ.	١٠٠٠ دينار[١٠]	ديوان الضياع وديوان الخراج	مشرف على أعمال الضياع والخراج بالفرات	الراضي
تناوله الصولي سنة ٣٢٩هـ وكانت أيام الشهر ٤٥ يوما[١٢].	٢٠٠٠ درهم[١١]	-	كاتب	الراضي

---

[١] مسكويه، تجارب الأمم، ج١ ص٦٨؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤٢

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٦٨

[٣] الصابئ، الوزراء، ص٣٤٠

[٤] عريب، الصلة، ص١٣١

[٥] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٢٦؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤٢

[٦] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٢٦؛ الدوري، تاريخ العراق، ص٢٤٢

[٧] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٢٤٢

[٨] الصابئ، الوزراء، ص٢٣٩؛ السامرائي، المؤسسات الإدارية، ص٢٧٧

[٩] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٩٥

[١٠] الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج١، ص٩٨

[١١] الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص١٩٥

[١٢] المصدر نفسه، ص١٩٥

ومن خلال ما ورد في هذا الجدول يمكننا تقديم الملاحظات التالية حول رواتب موظفي الدواوين:

أن رواتب الموظفين -وعلى الأخص الرؤساء منهم- قد سارت في خطوط ثابتة منذ عهد الخليفة المنصور، وحتى عهد الخليفة المأمون، حيث كان رؤساء الدواوين يتقاضون راتبا مقداره ٣٠٠ درهما شهريا، وتشير المصادر إلى زيادة الرواتب خلال خلافة المأمون، إلا أن المصادر لم تشر لمقادير تلك الزيادة.

ويظهر أن رواتب رؤساء الدواوين فقد استمرت في الزيادة منذ عهد الخليفة المأمون، حتى بلغت أوجها في عهد الخليفة المقتدر، فبعد أن كان رئيس الديوان يتقاضى راتبا مقداره ٣٠٠ درهم شهريا، قفز ليصبح ٥٠٠ دينار شهريا.

وهو ارتفاع كبير، وقد أصبح هذا الراتب هو الأساس لرواتب رؤساء الدواوين في تلك الفترة.

وكانت الرواتب تتعرض للنقص في بعض الأحيان نتيجة لعوامل عديدة فخلال وزارة علي بن عيسى: تناقصت رواتب رؤساء الدواوين وذلك خلال محاولات علي بن عيسى الإصلاحية، حيث كان صاحب ديوان المشرق يتقاضى راتبا مقداره ١٠٠ دينار شهريا، وكذلك الحال بالنسبة لصاحب ديوان الخاصة ويبدو أن سياسة علي بن عيسى هذه لم تنجح، حيث كان الخليفة المقتدر يقوم بزيادة الرواتب، مما كان يؤثر في سياسة الإصلاح المالي التي قام بها علي بن عيسى وهذا ما جعله يعتذر عن قبول الوزارة. ثم نجد أن الرواتب عادت لما كانت عليه قبل وزارة علي بن عيسى.

ويظهر أن رواتب الكتاب ورؤساء الدواوين كانت تتأثر بأهمية الديوان الذي يتبعه الموظف، فنجد أن صاحب ديوان السواد كان راتبه ثابت وهو ٥٠٠ دينار شهريا؛ وكذلك صاحب دواوين الأزمة الذي لم يكن راتبه يقل عن ٢٠٠٠ دينار شهريا. في حين نجد أن العديد من الدواوين كان راتبها يقل عن ٥٠٠ دينار شهريا، فنرى أن راتب رئيس ديواني الفض والخاتم معا ٤٠٠ دينار شهريا، وراتب رئيس ديوان الضياع الخاصة والمستحدثة ٢٠٠ دينار شهريا.

أما رواتب الكتاب العاديين فمنذ خلافة المنصور وحتـــى خلافــة المـــأمون تراوحت رواتبهم بين ١٠ دراهم وبين ٤٠ درهما شهريا، في حين نرى أن رواتـــب الكتاب ارتفعت كثيرا وخاصة منذ عهد المعتضد؛ حيث تراوحت الرواتب خلال تلك الفترة بين ١٠ دنانير وبين ١٠٠ دينار شهريا، ويستثنى من ذلـــك رواتـــب بعـــض الكتاب الذين كانوا يكتبون لدى الخلفاء أو الوزراء أو القادة حيث كانت هـــذه الفئـــة تتقاضى رواتب عالية جدا تفوق في بعض الأحيان ما كان يتقاضاه رؤساء الدواوين.

وبالرغم من ارتفاع رواتب كبار الموظفين في عهد الخليفة المقتـــدر إلا أن رواتب صغار الموظفين بقيت متدنية ولم تطالها الزيادة الكبيرة، على الرغـــم مـــن ارتفاع الأسعار المتزايد، حيث تضاعفت الأسعار عدة مرات خلال عصر المقتـــدر، وكانت هذه الزيادة في الأسعار ذات اثر كبير على صغار الموظفين عجـــزوا عـــن مواجهته بسبب ثبوت رواتبهم.

ولم نعثر على إشارات تذكر حول رواتب موظفي الدواوين في عصر إمرة الأمراء ٣٢٤هـــ-٣٣٤هـــ، حيث سيطر أمير الأمراء على مقاليد الأمور وبطلـــت بذلك الوزارة وبيوت الأموال؛ وأصبح أمير الأمراء ينفق من الأمـــوال مـــا يشـــاء ويطلق لنفقات السلطان ما يريد[١]، وخلال الفترة البويهية تختفـــي الإشـــارات إلـــى رواتب موظفي الدواوين على اختلاف مستوياتهم. ويرى الدوري أن هذا الأمر عائد إلى سيادة العناصر العسكرية وبالتالي تراجعت أهمية الدواوين وبالتالي الكتاب وأدى ذلك لإغلاق اكثر الدواوين[٢]. وذكر مسكويه، انه في سنة ٣٣٤هـــ "اقطـــع معـــز الدولة قواده وخواصه واتراكه ضياع السلطان وضياع المســـتترين وضيـــاع ابـــن شيرزاد وحق بيت المال في ضياع الرعية وصار أكثر السواد مغلقا وزالت أيـــدي العمال عنه وبقي اليسير منه من المحلول فضمن واستغنى عن أكثر الدواوين فبطلت وبطلت أزمتها وجمعت الأعمال كلها في ديوان واحد"[٣].

---

[١] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٣٥٢

[٢] الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٤٣

[٣] مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص٩٦

ومن الجدير قوله هنا: أنه لم ترد في المصادر إشارات لنفقات جميع الدواوين، إذ أن العديد من الدواوين لم تشر المصادر لمقادير رواتب موظفيها. وعلاوة على ذلك فإن المصادر لم تشر لجميع من كانوا يعملون في الديوان مما حرمنا من تكوين الصورة الواضحة حول رواتب موظفي الدواوين.

٢- رواتب الوزراء

تعتبر الوزارة من أهم المؤسسات التي تكاملت وحملت هذا الاسم في العصر العباسي حيث لم يكن لها وجود بهذا الاسم في الدول الإسلامية قبل الدولة العباسية[1]، لذا فقد اهتم العباسيون بهذه المؤسسة اهتماما كبيرا حيث بلغت أوجها في العصر العباسي الأول، ثم تابعت الوزارة تطورها خلال العصر الثاني.

وقد مرت بعدة مراحل كانت تتأرجح فيه بين القوة والضعف وذلك حسب قوة الخليفة أو ضعفه.

وقد أغدق الخلفاء العباسيون على وزرائهم الأموال من صلات ومنح ورواتب جارية وما يهمنا في هذا المجال هو الراتب، ومن خلال ما ورد في المصادر نستطيع أن نكون الجدول التالي برواتب الوزراء:

ولم نذكر جميع من تولوا الوزارة وإنما اكتفينا بذكر من تولوا الوزارة وأشارت المصادر إلى ما كانوا يتقاضونه من رواتب.

---

[1] انظر، المسعودي، التنبيه والإشراف، ص٢٩٤؛ ابن خلكان، الوفيات ج١، ص٤١١؛ ابن الطقطقي، الآداب السلطانية، ص١١٠-١١١.

اسم الخليفة	اسم الوزير	السنة	مقدار الراتب	ملاحظات
الهادي	الربيع بن يونس	١٦٩هـ	١٢ ألف ألف درهم سنويا[١]	وزر للمنصور ثم للمهدي، وصرفه الهادي عن الوزارة ت١٧٠هـ[٢]
المأمون	الفضل بن سهل	١٩٨هـ	٣ آلاف ألف درهم في السنة[٣]	علاوة على الصلات الأخرى
المأمون	أحمد بن أبي خالد الأحول	٢٠٥-٢١٠هـ	١٠٠٠ درهم في الشهر[٤]	كما أجرى عليه المأمون ١٠٠٠ درهم أخرى لمائدته[٥]
المعتصم	أحمد بن عمر بن شادي	٢٢١-٢٢٥هـ	١٠,٠٠٠ دينار في السنة[٦]	وهو من علية اليوم، وليس له خبرة أو معرفة بـأمور الوزارة، مما أدى لإبعاده عنها.
المتوكل	عبيدالله بن يحيى ابن خاقان	٢٤٠هـ	١٠,٠٠٠ درهم في الشهر[٧]	وكان عارفا بأمور الوزارة خبيرا بالإدارة. ت٢٦٣هـ[٨]
المعتضد	عبيدالله بن سليمان ابن وهب	٢٧٩هـ	١٠٠٠ دينار في الشهر[٩]	وهم من أكابر الكتاب وأحذقهم وزر أبوه للمعتمد سنة ٢٥٥هـ استوزره المعتضد، ت ٢٨٨هـ[١٠]
المعتضد	عبدالله بن سليمان ابن وهب	٢٨١هـ	-	استبدل الراتب بإقطاع بلـغ وارده ٢٠٠ ألف دينار سنويا[١١]
المكتفي	العباس بن حسن ابن أحمد الجرجرائي		٧٠٠٠ دينار شهريا[١٢]	كما منح إقطاع وارده ٢٥٠ ألف دينار سنويا[١٣]

---

[١] ضيف الله الزهراني، النفقات وإدارتها، ص٢٧٥، ولم نجد لذلك ذكرا في المصادر

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤١٤؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص٢٩٤-٢٩٥

[٣] الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٢٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص٢٥٧

[٤] طيفور، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٣٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ص٦١٤

[٥] النويري، نهاية الأرب، ج٣، ص٢٣٥

[٦] الثعالبي، ثمار القلوب، ٢٠٤

[٧] التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٨، ص١٥

[٨] الذهبي، دول الإسلام، ج١، ص١٢٥

[٩] الصابيء، الوزراء، ص٢٥؛ زيدان، التمدن الإسلامي، ج٢، ص١٤٠

[١٠] الصفدي، فوات الوفيات، ج٢، ص٢٧

[١١] الصابئ، الوزراء، ص٢٥؛ اليوزبكي، الوزارة، ص٤٥

[١٢] الذهبي، العبر، ج٢، ص٨٩ وهو من أبرز وزراء الدولة العباسية، كان أديبا بليغا، استوزره المكتفي بعد وفاة وزيره القاسم بن عبيدالله، ت٢٩٦هـ بعد أخذ البيعة للمقتدر. انظر، الزركلي، الإعلام، ج٣، ص٢٥٩

[١٣] صباح الشيخلي، الأصناف والحرف، ص١٨

اسم الخليفة	اسم الوزير	السنة	مقدار الراتب	ملاحظات
المقتدر	علي بن محمد بن الفرات	٢٩٦هـ	٥٠٠٠ دينار في الشهر[١]	وعلاوة على ذلك إقطاع وارده ٦٠ ألف دينار سنويا[٢]
المقتدر	محمد بن عبيدالله ابن يحيى بن الخاقاني	٢٩٩-٣٠٠هـ	٥٠٠٠ دينار في الشهر[٣]	كما منح إقطاع وارده ٦٠ ألف دينار في السنة[٤]
المقتدر	علي بن عيسى ابن الجراح	٣٠١هـ	٥٠٠٠ دينار في الشهر[٥]	وكذلك إقطاع الوزارة الذي كان وارده ٥٠,٠٠٠ دينار في السنة[٦]
المقتدر	علي بن عيسى	للمرة الثانية ٣١٢ هـ	٧٠٠٠ دينار في الشهر[٧]	وكذلك إقطاع وارده ١٧٠,٠٠٠ دينار في السنة[٨]
المقتدر	علي بن عيسى	٣١٥هـ	-	تنازل عن راتب الوزارة وعن إقطاع الوزارة بعد إصلاح ضيعته[٩]
المقتدر	أحمد الخصيبي	٣١٣هـ،	٥٠٠٠ دينار في الشهر[١٠]	وكذلك إقطاع الوزارة الذي كان وارده ١٥٤,٠٠٠ دينار في السنة[١١]
المتقي	أحمد بن عبد الله الأصبهاني	٣٣١هـ	٢٠٠ دينار في الشهر[١٢]	نصبه ناصر الدولة الحمداني وزيرا للمتقي وأرزقه هذا الراتب، وهذا دليل على انحطاط أمر الوزارة في هذه الفترة

---

[١] الصابئ، الوزراء، ص٢٨

[٢] الدوري، تاريخ العراق، ص٢٤٠؛ اليوزبكي، الوزارة، ص٤٥

[٣] الصابئ، الوزراء، ص٢٨٥

[٤] الدوري، تاريخ العراق، ص٢٤٠

[٥] الصابئ، الوزراء، ص٣٠٦؛ Bowen. Ali Ben Isa. p. 420

[٦] الصابئ، الوزراء، ص٢٨٢؛ الدوري، تاريخ العراق، ص٢٤٠

[٧] المصدر نفسه، ص٣٧٨؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١ ص١٥٩؛ Bowen. Ali Ben Isa. p. 250

[٨] الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤١؛ اليوزبكي، الوزارة، ص٤٥

[٩] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص١٥٩

[١٠] المصدر نفسه، ج١، ص١٥٥

[١١] المصدر نفسه، ج١، ص٥٥؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤١

[١٢] الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص٢٣٨

ومن خلال الجدول السابق، نستطيع أن نستخلص الملاحظات التالية حول رواتب الوزراء.

الملاحظ أن رواتب الوزراء في العصر العباسي الأول كانت مرتفعة جدا حتى وصلت في بعض الأحيان إلى ملايين الدراهم في السنة، ويبدو أنه كان لما يتمتع به الوزير من مكانة ونفوذ لدى الخليفة أثر كبير في مقدار الراتب الذي يصرف له، فنرى بعض الوزراء يتقاضون رواتب تصل الملايين من الدراهم في السنة، في حين نجد بعض الوزراء لم تتجاوز رواتبهم العشرة آلاف درهم سنويا.

ويظهر أن رواتب الوزراء كانت متفاوتة وغير مستقرة، فنجدها في عهد المعتصم ١٠,٠٠٠ دينار سنويا، وفي عهد المتوكل ١٠,٠٠٠ درهم شهريا ويبدو أن رواتب الوزراء قد استقرت خلال الفترة بين عهد الخليفة المكتفي وعصر إمرة الأمراء، حيث تراوحت بين ٥ آلاف وسبعة آلاف دينار شهريا، علاوة على إقطاع الوزارة الذي كان أقل وارد له ٥٠,٠٠٠ دينار سنويا.

وقد استخدمت عدة طرق في صرف رواتب الوزراء، فأحيانا نجد الراتب يستبدل بإقطاع وهذا ما حصل خلال وزارة عبد الله بن سليمان للمعتضد سنة ٢٧٩هـ ومنذ عهد المكتفي أصبح يمنح للوزراء إلى جانب رواتبهم إقطاعا، حيث كان الوزير عند تسلمه الوزارة يمنح إقطاعا إلى جانب راتبه، فإذا ما عزل عن الوزارة سحب منه وأعطي لخلفه في الوزارة.(١)

أما في فترة إمرة الأمراء فلم نعثر على إشارات تظهر لنا مقادير ما كان يتقاضاه الوزير من رواتب، إلا أنه يبدو أن رواتب الوزراء قد نقصت كثيرا، لأن الوزارة أصبحت وظيفة صورية ولم يكن لها سلطة حقيقية. وذكر مسكويه: "... وبطل منذ يومئذ أمر الوزارة فلم يكن الوزير ينظر في شيء من أمر النواحي ولا الدواوين ولا الأعمال، ولا كان له غير اسم الوزارة فقط، وأن يحضر في أيام المواكب دار السلطان... وصار ابن رائق وكاتبه ينظران في الأمر كله وكذلك كل

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص١٥٨-١٥٩.

من تقلد الإمارة بعد ابن رائق."(١)

وبلغ من تراجع أمر الوزارة خلال فترة إمرة الأمراء أنه لم يتوقف الأمر على نقصان راتب الوزير، بل إن أمير الأمراء أصبح يتدخل في اختيار الوزير للخليفة ففي عهد الخليفة المتقي سنة ٣٣١هـ. نصب ناصر الدولة الحمداني أحمد بن عبد الله الأصبهاني وزيرا للمتقي وأجرى عليه رزقا مقداره ٢٠٠ دينار شهريا.

ومن خلال البحث في المصادر يجلب الانتباه اهتمام الخلفاء بالوزارة قبيل فترة إمرة الأمراء، إذ نجد أنه في بعض الأحيان كان يصرف للوزراء رواتب حتى بعد أن يتم عزلهم عن الوزارة وهو ما يشبه في عصرنا الحاضر نظام التقاعد وبرز ذلك في القرن ٤هـ. فقد أمر المقتدر سنة ٣١٦هـ لعلي بن عيسى براتب شهري قدره ٧ آلاف درهم بعد عزله عن الوزارة(٢).

كما أمر المقتدر للحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب براتب شهري قدره ٥ آلاف درهم بعد عزله عن الوزارة سنة ٣١٩هـ(٣).

ونجد أن بعض الوزراء كان يتنازل عن راتب الوزارة ولا يأخذه ففي سنة ٣٠٦هـ تنازل ابن الفرات عن راتب الوزارة.(٤) ويبدو أن ذلك عائد لما كان يتمتع به ابن الفرات من سعة إقطاعاته والتي بلغ واردها ١,٢٠٠,٠٠٠ دينار سنويا(٥). ومقابل هذا الإيراد العظيم للإقطاع تنازل ابن الفرات عن راتب الوزارة. وفي سنة ٣١٥هـ. اشترط علي بن عيسى على المقتدر لقبول منصب الوزارة أن يعفيه من تسلم إقطاع الوزارة ومن أخذ راتب الوزارة وسار أمره على ذلك.(٦)

وخلال البحث في المصادر يظهر أن عناية الخلفاء بالوزارة لم تقتصر على الوزراء أنفسهم بل تعدت ذلك إلى أبنائهم، فقد كانت الرواتب تصرف لأبناء الوزراء مع رواتب آبائهم وقد تراوحت هذه الرواتب بين ٥٠٠-١٠٠٠ دينار شهريا. ففي

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص١٥٨-١٥٩.

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص١١٣؛ الصابئ، الوزراء، ص٣٣٣

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٨

(٤) الصابئ، الوزراء، ص٣٧

(٥) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٦٤

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٩

عهد الخليفة المعتضد كان راتب القاسم بن عبيد الله بن سليمان ٥٠٠ دينار شهريا[١]. وكان أولاد ابن الفرات الثلاثة يتقاضون ١٥٠٠ دينار شهريا بمعدل ٥٠٠ دينار للواحد[٢] وخصص لعبد الله بن الوزير الخاقاني ١٠٠٠ دينار شهريا ولأخيه ٥٠٠ دينار شهريا.[٣]

وكان راتب محمد ابن الوزير الخصيبي ٢٠٠٠ دينار في الشهر- "وذكر مسكويه أنه لا يقرأ ولا يكتب ولا يحضر ديوانا ولا يحسن أن يعمل شيئا"[٤] وقد خصص لأبناء علي بن عيسى ٥٠٠ دينار شهريا لكل واحد فيهم.[٥]

---

[١] الصابئ، الوزراء، ص٢٥؛ اليوزبكي، الوزارة، ص٤٦

[٢] الصابئ، الوزراء، ص٢٩

[٣] المصدر نفسه، ص٢٨٥

[٤] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص١٥٤

[٥] الجهشياري ، الوزراء، ص٢٨٣

٣- رواتب القضاة

القضاء من أهم مؤسسات الدولة لذا نجد أن اختيار القاضي كان من صلاحيات الخليفة نفسه حيث قام الخلفاء بتعيين القضاة مباشرة، وكان الخلفاء يحرصون على دوام هذه الصلاحية لهم حتى في أصعب الظروف.

فقد كانت سلطة تعيين القضاة في عصر إمرة الأمراء من حق الخليفة على الرغم من المحاولات العديدة للتدخل من قبل الأمراء.[١]

وكانت رواتب القضاة تصرف من بيت المال[٢]، وقد عمل الخلفاء على تحديد رواتب القضاة بأنفسهم ولم يتركوا في ذلك مجالا للوزراء والكتاب.[٣]

ومن خلال ما ورد في المصادر من رواتب للقضاة نستطيع أن ننظم الجدول التالي:

---

[١] تقي الدين الدوري، إمرة الأمراء، ص٢٤٣

[٢] أبو يوسف، الخراج، ص١٧٩

[٣] الكندي، الولاة والقضاة، ص٣٦٩

اسم الخليفة	اسم القاضي	مقدار الراتب الشهري	ملاحظات
السفاح	عبد الرحمن بن سالم	٢٠ دينار[١]	كان قاضيا في مصر ١٣١-١٣٣هـ
المنصور	عبد الله بن لهيعة	٣٠ دينار[٢]	قاضي في مصر (١٥٥-١٦٤)هـ
المنصور	ابن شبرمة	١٠٠ درهم[٣]	قاضي الكوفة ت ١٤٤ هـ
المنصور	سوار بن عبد الله	٢٠٠ درهما[٤]	كان قاضيا للبصرة، ثم قضى في الرصافة في عهد المهدي، ت ٢٤٥هـ[٥]
المنصور	عبيد الله بن الحسن	٢٠٠ دينار[٦]	كان قاضيا للبصرة
المهدي	عبيد الله بن الحسن	٤٠٠ دينار[٧]	ضاعف المهدي راتبه بعد أن وفد عليه بعيد وفاة الخليفة المنصور[٨]
المهدي	المفضل بن فضالة	٣٠ دينار[٩]	كان قاضي في مصر
المهدي	أبو شيبه	١٥٠ دينار[١٠]	كان من ضمن هذا الراتب ٣٠ دينار لكتابه وأعوانه وقد زاده المأمون حتى وصل راتبه إلى ٤٠٠ دينار استمر بأخذه طيلة ولايته القضاء[١١]
الرشيد	أبو يوسف	—	لقب بقاضي القضاة، وعلى الرغم من مكانته لم نعثر في المصادر على ما يشير لمقدار راتبه. إلا انه هناك ما يشير لمقادير صلاته[١٢]
الرشيد	حفص بن غياث	٣٠٠ درهم[١٣]	قاضي بغداد ثم الكوفة "ذكر ابن خلكان: أن رزقة عن ١٥ يوما كان ١٠٠ دينار[١٤] ويعني هذا أن راتبه ٢٠٠ دينار وليس ٣٠٠ دينار

(١) الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق، رفن كست، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م. ص٣٥٤

(٢) وكيع أخبار القضاة، ج٢، ص٢٤٥؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص٣٦٩.

(٣) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص٩٠

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٦

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٦

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢١

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢١

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢١

(٩) الكندي، الولاة والقضاة، ص٣٧٧

(١٠) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص٣١٠

(١١) المصدر نفسه، ج٣، ص٣١٠

(١٢) ابن الداية، أحمد بن يوسف بن إبراهيم (ت ٣٤٠هـ) المكافأة، تحقيق، أحمد أمين وعلي الجارم، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٩٤١م. ص١٠٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص١٨١.

(١٣) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص١٨٧

(١٤) ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص٩٨

ملاحظات	مقدار الراتب الشهري	اسم القاضي	اسم الخليفة
تولى قضاء مصر بعد أن قدم من العراق بأمر من المأمون	١٦٨ دينار[١]	الفضل بن غانم الخزاعي	المأمون
قدم فيه عبد الله بن طاهر من العراق وولاه قضاء مصر وأجرى عليه راتبا كبيرا لم يسبق لأحد[٣]	٤٠٠٠ درهم[٢]	عيسى بن المنكدر	المأمون
قضى في مصر مدة ٢٤ سنة وستة أشهر ت سنة ٢٧٠هـ[٥]	١٦٨ دينار[٤]	بكار بن قتيبة	المتوكل
تولى قضاء بغداد والكوفة وواسط وكان هذا الراتب يشمل ١٠ من الفقهاء علاوة على خليفة القاضي[٧]	٥٠٠ دينار شهريا[٦]	يوسف بن يعقوب	المعتضد
كان قاضي البصرة. وهذا الراتب يشمل ١٠ من الفقهاء إلى جانب القاضي[٩]	٥٠٠ دينار[٨]	إسحاق بن إبراهيم	المعتضد
كان قاضي في مصر (٢٩٦-٣١١هـ)[١١]	١٢٠ دينار[١٠]	علي بن الحسين ابن حرب	المقتدر
إن إيراد الرواتب بهذه الصورة المبهمة لا يمكننا من معرفة مقادير رواتب القضاة	٥٦٥ ، ٥٦ دينار سنويا[١٢]	عموم القضاة	المقتدر

(١) الكندي، الولاة والقضاة، ص٤٢١

(٢) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص٢٤٠، الكندي، الولاة والقضاة، ص٤٣٥؛ الرفاعي، عصر المأمون، ج١، ص٣٦٠

(٣) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص٢٤٠

(٤) الكندي، الولاة والقضاة، ص٥٠٧

(٥) المصدر نفسه، ص٥٠٧؛ ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص٢٨٠

(٦) الصابيء، الوزراء، ص٢٦؛ زيدان، التمدن الإسلامي، ج٢، ص٧٠

(٧) المصدر نفسه، ص٢٦؛ المصدر نفسه، ج٢، ص٧٠-٧١

(٨) المصدر نفسه، ص٢٥-٢٦؛ الدوري: تاريخ العراق، ص٢٤٤

(٩) المصدر نفسه، ص٢٥-٢٦؛ المصدر نفسه، ص٢٤٤

(١٠) الكندي، الولاة والقضاة، ص٥٣١

(١١) المصدر نفسه، ص٥٣١

(١٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٧٩؛ زيدان، التمدن الإسلامي، ج٢، ص٣٦٧

ومن خلال ما ورد في الجدول السابق تظهر بعض الملاحظات على رواتب القضاة خلال فترة البحث.

إن رواتب القضاة لم تتجاوز خلال العصر العباسي الأول ٢٠٠ دينار شهريا، إلا إننا نلاحظ زيادة كبيرة في رواتب القضاة وصلت لأكثر من الضعفين في العصر الثاني وعلى الأخص منذ عهد الخليفة المعتضد حيث بلغ راتب القاضي ٥٠٠ دينار شهريا، ثم لم تلبث هذه الرواتب أن عادت لما كانت عليه في العصر الأول حيث بلغت في عهد المقتدر ١٢٠ دينار شهريا.

ويظهر أن رواتب قضاة الحاضرة بغداد كانت أقل من قضاة الأقاليم، فقد بلغ راتب قاضي مصر في عصر المأمون ٤ آلاف درهم وقاضي دمشق ٢٠٠ درهم، وهذا أكثر بكثير مما كان يتقاضاه قاضي بغداد في تلك الفترة، وربما كان لوفرة الأموال في تلك الأقاليم اثر كبير في ارتفاع الرواتب فيها. وكان الخلفاء أنفسهم ربما يلجأون لزيادة رواتب قضاة الأقاليم كي لا ترفع عيونهم إلى ما عند الولاة أو الأفراد.

أحيانا ترد رواتب القضاة مجتمعة معا أو مختلطة مع رواتب فئات أخرى مما يصعب علينا معرفة رواتب القضاة لوحدها أو معرفة راتب القاضي الواحد لجهلنا بعدد القضاة.

ومن الجدير قوله أن هذه النصوص التي وصلت لنا من المصادر لا تعكس الصورة الكاملة لرواتب القضاة، حيث تختفي رواتب القضاة في العديد من عصور الخلفاء مما يجعلنا غير قادرين على الجزم أن كانت بقيت على ما هي عليه أم زادت أم نقصت. وعلاوة على ذلك فهناك العديد من الموظفين الذين يتبعون للقاضي، من كتاب وأعوان وحجاب وشهود. ولم يرد في المصادر أي تصور عن رواتب هؤلاء خلال فترة البحث، إلا انه ورد نص يشير إلى رواتب هذه الفئات خلال النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ففي سنة ٣٦٣هـ ذكر ابن الجوزي: "أن الكاتب كان يتقاضى ٣٠٠ درهما شهريا والحاجب ١٥٠ درهما، وعارض الأحكام ١٠٠ درهم، وخازن ديوان الحكم ومعاونيه ٦٠٠ درهما".(١)

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٦٤. متز: الحضارة الإسلامية، ج١، ص٤٠١

٤- رواتب العلماء والفقهاء والمؤدبين

اهتم الخلفاء العباسيون في العلم والعلماء كثيرا، وقد حرصوا على العناية بالعلماء، وكانوا يختارون أبرز هؤلاء العلماء لتأديب أبنائهم وتعليمهم، وكان الخلفاء يجرون على العلماء الرواتب المجزية علاوة على الصلات والمنح الكثيرة.

ومن خلال ما ورد في المصادر حول رواتب العلماء والفقهاء والمؤدبين نستطيع أن ننظم الجدول التالي: مرتبا حسب عصر الخليفة واسم المؤدب أو العالم ثم ما يتقاضاه من راتب.

اسم الخليفة	صاحب الراتب	مقدار الراتب	ملاحظات
المهدي	الكسائي	راتب ضخم لم نعلم مقداره	قام بتأديب الرشيد، وقد وصله المهدي بصلات كثيرة[1]
الرشيد	الكسائي	راتب كبير لانعلم مقداره	قام بتأديب المأمون بناء على طلب الرشيد ووصله الرشيد بصلات كثيرة[2]
الرشيد	الأصمعي	١٠ آلاف درهم[3]	قام بتأديب الأمين
الرشيد	الفقيه الواقدي	٤٠٠٠ دينار سنويا[4]	
الرشيد	سفيان بن عيينه	١٠٠٠ درهم شهريا[5]	وهو عالم فقيه، عرض عليه الرشيد تولي قضاء المدينة بعد وفاة الإمام مالك فاعتذر[6]
الرشيد	جرير الضبي الرازي	٢٠٠٠ درهم شهريا[7]	وهو جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي، أحد القراء والعلماء المجيدين. ت١٨٨هـ[8]
الرشيد	المشتغلون بجمع القرآن والعاملون على تعليم الناس والمقبلون على طلب العلم	٢٠٠٠ دينار سنويا[9]	لا نعرف مقدار راتب كل شخص على حدة لعدم معرفتنا بعددهم، علاوة على عدم معرفتنا بالمبلغ المصروف على كل فئة
الرشيد	المؤذنون في المساجد	١٠٠٠ دينار سنويا[10]	
الرشيد	جامعي القرآن ورواة الحديث والفقهاء	٤٠٠٠ دينار سنويا[11]	لا نعرف عددهم لذا من الصعب معرفة راتب كل منهم

---

(1) ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٤٧٠ "والكسائي هو علي بن حمزة الكوفي، إمام في اللغة والنحو والقراءة له تصانيف كثيرة منها؛ معاني القرآن، ت١٨٩هـ، انظر ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص٤٧٠

(2) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٦١٠

(3) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢، ص٢٢٢، والأصمعي هو عبد الملك بن قريب بن عبدالملك، أديب وعالم بالنحو، عالم بالأنساب، حظي عند الخلفاء وخاصة الرشيد "انظر، ابن النديم، الفهرست، ص٨٢

(4) البيهقي، المحاسن والمساوئ، ص ١٩٦.

(5) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٥٠

(6) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢، ص١٨٥

(7) البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ) المعرفة والتاريخ، ط٢، ٣ أجزاء، تحقيق، اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م. ج٢، ص٦٧٩

(8) الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، ١٤ جزء، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت. ج٧، ص٢٥٥، ص٢٥٨

(9) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢، ص١٨٨

(10) المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٨

(11) المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٨

ملاحظات	مقدار الراتب	صاحب الراتب	اسم الخليفة
راتب قليل إذا ما قورن براتب مؤدبي أولاد الخلفاء	٧٠ درهما في الشهر[١]	مؤدب لأحد قواد عبد الله ابن طاهر	المأمون
استمر هذا الراتب على أولاده من بعده[٣]	٥٠٠ درهم في الشهر[٢]	أبو عبيد القاسم بن سلام	المأمون
أجرى هذا الراتب عليه عبد الله بن طاهر لأنه ألف في غريب الحديث	١٠,٠٠٠ درهم في الشهر	أبو عبيد القاسم بن سلام	المأمون
قطع عنه المأمون هذا الراتب لرفضه القول بخلق القرآن[٥]	٥٠٠ درهم في الشهر[٤]	عفان بن مسلم الأنصاري	المأمون
هذا يفوق ما كان يصرفه المأمون على العلماء بالرغم من اهتمام المأمون المتزايد بالعلم والعلماء	١٠٠ دينار شهريا[٦]	العلماء بشكل عام	الواثق
علاوة على الصلات الكثيرة	١٠٠ دينار[٧]	أبو عثمان بكر بن محمد المازني	الواثق
قام بتأديب أولاد المتوكل[٨]	راتب دائم	ابن السكيت	المتوكل
علاوة على ذلك صلات كثيرة[٩]	راتب دائم	الجاحظ	المتوكل

---

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص٢٢-٢٣

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٩١

(٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٩١

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٤٧

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٧

(٦) ياقوت، معجم الأدباء، ج٧، ص١١٩

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٥٣؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج٧، ص١١٦

(٨) ياقوت، معجم الأدباء، ج٢، ص١٤٤

(٩) ياقوت، معجم الأدباء، ج٢، ص١٤٤؛ اليافعي، أبو محمد، عبدالله بن اسعد (ت ٧٦٨هـ) "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"، ط٢، ٤ أجزاء، شركة علاء الدين، بيروت، ١٩٧٠م، ج٢، ص١٦٢

الخليفة	صاحب الراتب	مقدار الراتب	ملاحظات
المتوكل	أولاد أحمد بن حنبل	٤٠٠٠ درهم شهريا[١]	تأخرت أرزاقهم ١٠ أشهر فدفع لهم المتوكل ما تأخر فكان ٤٠,٠٠٠ درهم دفعت من بيت المال[٢]
المتوكل	إسحاق بن البهلول	١٠٠٠ درهم شهريا[٣]	إقطاع غلته ١٢ ألف درهم سنويا علاوة على صلة سنوية مقدارها ٥٠٠٠ درهم[٤]
المتوكل	علي الهادي بن محمد الجواد	٤٠٠٠ دينار سنويا[٥]	ربما كان لما يتمتع به من مكانه اجتماعية علاوة على المكانة العلمية اثر كبير في الراتب.
المعتضد	أبو بكر بن أبي الدنيا	١٥ دينار شهريا[٦]	أدب المعتضد والمكتفي، كان عالما بالأخبار والروايات، ابرز مؤلفاته مكايد الشيطان وذم الملاهي ت ٢٨١هـ[٧]
المعتضد	الزجاج	٣٠٠ دينار سنويا[٨]	جعل له المعتضد رزقا في الفقهاء ورزقا في الندماء ورزقا في العلماء
المقتدر	الفقهاء بالحضرة	١٣٥٦٩ دينار سنويا[٩]	
المقتدر	ابن دريد اللغوي	٥٠ دينارا شهريا[١٠]	
المقتدر	العلماء والفقهاء	٥ دراهم–١٠٠ دينار[١١]	أجرى هذه الرواتب ابن الفرات لكل حسب منزلته
المقتدر	أهل الحديث والمتصوفة	٢٠ ألف درهم[١٢]	أجراها ابن الفرات من ماله الخاص
المقتدر	الفقهاء	٢٠ ألف درهم[١٣]	أجراها ابن الفرات من ماله الخاص
المقتدر	الدانيالي	١٠٠ دينار شهريا[١٤]	رزق ١٠٠ دينار برسم الفقهاء علاوة على رزقه من الحسبة[١٥]
القاهر	الصولي	راتب دائم[١٦]	أدب الراضي والمتقي

---

(١) صالح بن أحمد بن حنبل، سيرة الإمام احمد، ص١٠٨

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٨

(٣) ضيف الله الزهراني، النفقات وإداراتها، ص٢٠٦

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٦

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٥

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص١٤٨

(٧) ابن النديم، الفهرس، ص٢٦٢

(٨) المصدر نفسه، ص٩٠

(٩) ابن دحية، النبراس، ص١١٢

(١٠) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٩٠

(١١) ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص٣٧٢

(١٢) الصابئ، الوزراء، ص٢٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ١٥١

(١٣) المصدر نفسه، ص٢٢٣؛ المصدر نفسه، ج١١، ص١٥١

(١٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢١٧

(١٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٧

(١٦) ابن النديم، الفهرست، ص٢١٥

ومما ورد في الجدول السابق نستطيع أن نقدم بعـــض الملاحظـــات حـــول رواتب العلماء والفقهاء والمؤدبين.

لقد حصل المؤدبون والمعلمون على رواتب مجزية وعـــلاوة علـــى ذلـــك الصلات الكثيرة، ويظهر أن مؤدبي أولاد الخلفاء كانوا أحسن حالا من غيرهم مـــن المؤدبين، فقد كانت رواتبهم أعلى من رواتب غيرهم من المؤدبين، فقد تجاوز راتب الأصمعي العشرة آلاف درهم شهريا لقاء تأديبه للمأمون، في حين نجد أن مـــؤدب لأحد قادة عبد الله بن طاهر لم يتجاوز راتبه السبعين درهما في الشهر. وكان مؤدبو أولاد الخلفاء يحصلون على الصلات الكبيرة وهذا ما كـــان يفتقـــده غـــيرهم مـــن المؤدبين.

كما اهتم الخلفاء بالعلماء كثيرا وصرفوا لهم الرواتب المجزية ليتسنى لـــهم التفرغ لعلومهم. وكان لما يتمتع به العالم من مكانة علمية أو اجتماعية اثر كبير على راتبه، فنجد أن أعلى راتب صرف في العصر الأول كان للفقيه الواقدي الذي ألـــف في المغازي وهو فقيه مشهور ذاع صيته في الآفاق. وفي عهد المتوكل كان أعلـــى الرواتب قد صرف للعالم أبي الحسن علي الهادي بن محمد الجواد، وذلك لما يتمتع به من مكانة علمية علاوة على مكانته الاجتماعية كونه من أفـــراد البيـــت العلـــوي "الأشراف".

ومن خلال الإطلاع على قائمة الصابيء التي تمثل المصروفات فـــي عـــهد الخليفة المعتضد، نجدها تخلو من أي ذكر لأرزاق العلماء، إلا أن هذا الأمر لا يعني عدم الاهتمام بالعلم والعلماء، إذ وردت العديد من الإشارات إلى رواتب العلماء في تلك الفترة.(١)

وفي بعض الأحيان نجد أن رواتب العلماء لم تكن تصرف من قبل الدولـــة فقط إذ نجد أن بعض القادة والأفراد كانوا يصرفون الرواتب للعلماء وفـــي بعـــض الحالات كان ما يدفعه هؤلاء القادة من رواتب للعلماء يفوق ما يدفعه الخلفاء أنفسهم، ومثال ذلك عبد الله بن طاهر الذي أجرى علي أبي عبيد القاسم بن سلام راتبا مقداره ١٠,٠٠٠ درهم شهريا، وكان المأمون قد أجرى عليه ٥٠٠ درهم شهريا.

(١) أنظر، ابن النديم، الفهرست، ص٩٠

وفي بعض الأحيان نجد أن العالم أو الفقيه كان يحصل على أكثر من راتب في آن واحد وهذا ينطبق على الزجاج الذي صرف له راتبا في الفقهاء وراتبا في العلماء وراتبا في الندماء ويبدو أن هذا الأمر عائد لما يتمتع به هذا العالم من مكانة علمية مرموقة.

وكان بعض الأفراد يتقاضى راتبًا مع الفقهاء مع أنه ليس من الفقهاء وهذا الأمر ينطبق على الدانيالي الذي كان يتولى الحسبة في بغداد وطلب زيادة راتبه، فصرف له مبلغ ١٠٠ دينار شهريا برسم الفقهاء.

ولابد من القول اننا لم ترد إشارات لرواتب العلماء في عهود بعض الخلفاء، إلا أن ذلك لا يعني عدم اهتمام أولئك الخلفاء بالعلم والعلماء. إذ أن سكوت المصادر عن ذكرها لا يعني عدم الاهتمام بها. ومن خلال المصادر كنا نحصل في بعض الأحيان على ما كان يصرف على العلماء والفقهاء من رواتب وصلات دون أن تحدد المصادر أعداد أولئك العلماء أو مقادير ما كان يصرف لكل منهم، وهذا ما جعلنا غير قادرين على تحديدها في كثير من الأحيان.

٥- رواتب الشعراء والأدباء والمغنين

حظي الشعراء والأدباء في العصر العباسي بدعم واهتمام كبيرين من قبل الخلفاء، وخاصة خلال العصر العباسي الأول، ومن هنا فقد برز في هذا العصر الكثير من الشعراء المجيدين أمثال: بشار بن برد وأبو نواس وأبو العتاهية وقد أجرى الخلفاء على هؤلاء الشعراء وغيرهم الرواتب كما منحوهم الصلات، وقد برزت فئة تحفظ الشعر أو تقرضه ثم تقوم بغنائه في مناسبات عديدة، وأهتم الخلفاء بهذه الفئة أيضا وهي فئة المغنين وأجروا عليهم الرواتب ووصلوهم بالصلات.

ومن خلال ما ورد في المصادر من إشارات حول رواتب الشعراء والأدباء والمغنين يمكننا تنظيم الجدول التالي مرتبا حسب عصر الخليفة وصاحب الراتب ومقدار ذلك الراتب:

اسم الخليفة	صاحب الراتب	مقدار الراتب	ملاحظات
المهدي	الشاعر ابن المولى	راتب سنوي غير معروف	أجرى له المهدي راتبا سنويا يكفيه وعياله[١] ولم تحدد المصادر مقدار ذلك الراتب
المهدي	الشاعر بشار بن برد	راتب لم يعرف مقداره	وعلاوة على ذلك صلات كثيرة[٢]
الرشيد	الشاعر مروان بن أبي حفصة	١٠٠ ألف درهم سنويا[٣]	
الرشيد	الأصمعي	١٠ آلاف درهم سنويا[٤]	
الرشيد	الشاعر أبو العتاهية	٥٠ ألف درهم سنويا[٥]	

[١] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٩٨. "وابن المولى هو محمد بن عبدالله بن مسلم، شاعر مخضرم، مدح المهدي فأجرى عليه رزقا سنويا" الأصفهاي، ج٣، ص٩٩

[٢] المصدر نفسه، ج٣، ص٢١٩، "ولد بشار بن برد في البصرة أعمى، اشتهر بالمجون والزندقة، ضربه المهدي حتى الموت سنة ١٦٨هـ" انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١١٣

[٣] الجومرد، هارون الرشيد ص٢٥٢؛ "ومروان شاعر مخضرم ولاه المنصور اليمن ثم سجستان مدح المهدي والهادي والرشيد ت ١٨٢هـ" انظر ابن خلكان، الوفيات ج٢ ص١١٧

[٤] التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢ ص٢٢٢؛ البيهقي، المحاسن والمساوىء، ص٤١٥؛ الاربلي، خلاصة الذهب، ص١٠٩

[٥] الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٥٦؛ شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ط٧، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م، ص٥٤

اسم الخليفة	صاحب الراتب	مقدار الراتب	ملاحظات
الرشيد	الشاعر الرقاشي	١٠٠٠ دينار سنويا[١]	
الرشيد	المغني إبراهيم الموصلي	١٠ آلاف درهم شهريا[٢]	
الرشيد	إبراهيم الموصلي	٣٠ ألف درهما شهريا[٣]	خصص هذا المبلغ لمصروفات المطبخ[٤]
الرشيد	المغني إسحاق بن إبراهيم	٢٠ ألف درهم شهريا[٥]	علاوة على الصلات الأخرى
الواثق	إسحاق بن إبراهيم	٢٠٠ ألف درهم سنويا[٦]	
المعتز	الشاعر البحتري	١٠٠ دينار شهريا[٧]	صرف المعتز هذا الراتب للشاعر البحتري بعد توليه الخلافة. إذ كان الشاعر قد زاره في السجن قبل الخلافة ومدحه وسامره وكان معه أبو معشر المنجم[٨]
المعتضد	الجلساء والملهين	٤٤,٣ دينارا يوميا[٩] ٢٠٠٠ دينار شهريا	لا نستطيع تحديد حجم الراتب لكل شخص على حدة بسبب عدم معرفتنا بعددهم
المقتدر	المغني ابن حمدون	١٠٠ دينار شهريا[١٠]	
المقتدر	عموم المغنين والملهين		قام الوزير علي بن عيسى بإسقاط رواتب المغنين والمسامرة والندمان[١١]

---

[١] الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص١١٨

[٢] الأصفهاني، الأغاني، ج٦، ٢٩٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج٤، ص٣٢٢

[٣] المصدر نفسه، ج٦، ٢٩٥؛ المصدر نفسه، ج٤، ص٣٢٢

[٤] المصدر نفسه، ج٦، ٢٩٥؛ المصدر نفسه، ج٤، ص٣٢٢

[٥] المصدر نفسه، ج٥، ص٢٥٨

[٦] ابن العمراني، الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص١١٢

[٧] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، ط٢، باعتناء هلموت ريستر، فرانز شتاينر فيسبادن، ١٩٩١، ج٢، ص٢٩٣

[٨] المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩٣

[٩] الصابئ، الوزراء، ص٢٤

[١٠] الأصفهاني، الأغاني، ج٥، ص٢٢٢

[١١] ابن خلدون، تاريخ، مجلد ٣، قسم ٤، ص٧٨٥

ومن خلال ما ورد في الجدول السابق يمكن القول: أن اهتمام الخلفاء في العصر العباسي الأول بالشعر كان أكثر من اهتمامهم بالغناء، إذ أن الغناء كان يتطلب المجالس الخاصة، وكانت أعمال الدولة وشؤونها تصرف الخلفاء عن مجالس الغناء، ويظهر أن الاهتمام بالغناء بدأ منذ عهد الرشيد، ثم تتابع ذلك الاهتمام حتى بلغ أوجه في عهد الخليفة المعتضد والخليفة المقتدر.

ويظهر أن رواتب الشعراء والأدباء في العصر العباسي الأول كانت أعلى منها في العصر العباسي الثاني. ويظهر أن ذلك عائد إلى قلة الأموال في خزينة الدولة في العصر الثاني. ويبدو أن الخليفة هارون الرشيد هو أكثر الخلفاء اهتماما بالشعر والأدب والغناء، حيث كان ينفق المبالغ الضخمة على الشعراء والمغنين وربما يعود ذلك إلى ما كانت تتمتع به الدولة في عهده من الاستقرار ووفرة الأموال. وقد وردت أغلب رواتب الشعراء سنويا وليس شهريا ويمكننا أن نفسر ذلك بموعد جمع الخراج أو الغلال، وبالتالي توافر الأموال.

ويمكن القول إننا لم نجد ذكرا لرواتب المغنين والشعراء والأدباء خلال فترات عدة من الخلفاء، حيث اكتفت المصادر بالإشارة لما كان يصرف على الفئة جميعا أو مقدار ما كان يصل الشخص من منحة أو صلة وهي غير داخلة في موضوع الرواتب، لذا لم يشر الباحث للصلات أو المنح إلا للشعراء الذين أجريت لهم رواتب إلى جانب المنحة أو الصلة.

ولم يجد الباحث المصادر ما يشير إلى رواتب وجرايات المغنين بعد عصر المقتدر، ويبدو أن ذلك عائد لما قام به الوزير علي بن عيسى حيث أسقط رواتب المغنين والمسامرة والندمان من نفقات الدولة.[1]

---

[1] ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ٧ أجزاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٧. مجلد٣، قسم ٤، ص٧٨٥.

٦- رواتب الأطباء

اهتم الخلفاء العباسيون بالأطباء كثيرا، وعملوا على استقدامهم من مختلف المناطق لخدمتهم وخدمة الناس، وقد رغبوهم بذلك عن طريق إجراء الرواتب السخية عليهم، وعلاوة على ذلك الصلات الضخمة التي كان يحظى بها الأطباء. ومن خلال ما ورد في المصادر نستطيع أن ننظم الجدول التالي برواتب الأطباء: مرتبا حسب اسم الخليفة واسم الطبيب ومقدار الراتب الشهري.

اسم الخليفة	اسم الطبيب	مقدار الراتب الشهري	ملاحظات
المنصور	جرجيس بن بختيشوع	راتب لم يعرف مقداره	وعلاوة على ذلك وصلة المنصور بصلات[١]
الرشيد	منكه الهندي	راتب لم نعرف مقداره	وعلاوة على ذلك العديد من الصلات[٢]
الرشيد	أبو يوحنا ماسويه	٢٠٠٠ درهما[٣]	وكذلك ٢٠ ألف درهم كل سنة علوفة ومعونة ونزل[٤]
الرشيد	بختيشوع بن جرجيس	١٢ ألف درهما[٥]	كما منحه ١٠٠ ألف درهم لفصده الرشيد مرتين و ١٠٠ ألف أخرى لإعطائه الرشيد دواء مسهلا.[٦]
الرشيد	جبرائيل بن بختيشوع	٣٠٠ درهما[٧]	الراتب قليل ويبدو أنه تناوله أول اشتغاله بالطب، حيث نجد ان راتبه قد ارتفع ليصل ١٠,٠٠٠ درهم شهريا علاوة على ٥٠٠ درهم شهريا لضيافته[٨]

---

[١] ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق، نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥، ص١٨٥

[٢] الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٥٢

[٣] ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص٢٢٣

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٢٣

[٥] ابن القفطي، الوزير، جمال الدين علي بن القاضي الأشرف، يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) أخبار العلماء بأخبار الحكماء "دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (د.ت)، ص٧١

[٦] المصدر نفسه، ص٧١

[٧] ابن الداية، المكافأة، ص١٤٤

[٨] ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص١٩٨

اسم الخليفة	اسم الطبيب	مقدار الراتب شهريا	ملاحظات
الأمين	جبرائيل بن بختيشوع	أجرى عليه راتبا الشهري لم نعرف مقداره	وعلاوة على ذلك صلات كبيرة وكثيرة[١]
المأمون	جبرائيل بن نجتيشوع	أجرى عليه راتبا شهريا لا نعرف مقداره	علاوة على الصلاة الكبيرة جدا والتي بلغت ألف ألف درهم[٢]
المأمون	جبرائيل الكحال	١٠٠٠ درهم[٣]	علاوة على الصلات الأخرى
المأمون	جبرائيل الكحال	١٥٠ درهما شهريا[٤]	يبدو أن راتبه قد انخفض كثيرا بعد طرده من خدمة المأمون بسبب افشاءه بعض أسرار الخليفة[٥]
الواثق	يوحنا بن ماسويه	خصص له راتب لم نعرف مقداره	وعلاوة على ذلك الصلات الكبيرة التي وصلت ٣٠٠,٠٠٠ درهم[٦]
المتوكل	بختيشوع بن جبرائيل	خصص له راتب شهري لم نعلم مقداره	علاوة على صلات نقدية وعينية كبيرة[٧]

(١) ابن القفطي، أخبار العلماء، ص٩٨

(٢) المصدر نفسه، ص٩٩

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٦؛ ابن أبي أصيبعه، طبقات الأطباء ص٢٤٢

(٤) المصدر نفسه، ص١٠٦

(٥) المصدر نفسه، ص١٠٦، ابن أبي أصيبعه، طبقات الأطباء، ص٢٤٢

(٦) ابن أبي أصيبعه، طبقات الأطباء، ص٢٤٦

(٧) ابن القفطي، أخبار العلماء، ص٧٢؛ ابن أبي أصيبعه، طبقات الأطباء، ص٢٠٧ شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني ص١٣٦

اسم الخليفة	اسم الطبيب	مقدار الراتب الشهري	ملاحظات
المتوكل	حنين بن إسحاق	راتب شهري لم نعلم مقداره	علاوة على الصلات الضخمة[١]
المتوكل	إسرائيل بن زكريا الطيفوري	راتب شهري لم نعلم مقداره	علاوة على الصلات الكبيرة[٢]
المعتضد	جاري الأطباء الشهري والكحالين والبوابين والخبازين وغيرهم	٤٥٠ دينار[٣]	ومن الصعب علينا أن نحدد "راتب" الأطباء منفصلا أو ما كان يصرف عليهم لوحدهم
المعتضد	رواتب جماعة من رؤوساء المتطببين وتلامذتهم الملازمين	٧٠٠ دينار[٤]	هذا المبلغ يتضمن ٣٠ دينارا لثمن الأدوية[٥] ومن الصعب علينا أن نحدد راتب الطبيب لوحده لعدم معرفتنا بعددهم
المقتدر	الأطباء والعاملين في مارستان السيدة	٦٠٠ دينار شهريا[٦]	لا نستطيع تحديد رواتب الأطباء على حده لاختلاطها مع الرواتب الأخرى
المقتدر	المارستان المقتدري	٢٠٠ دينار شهريا[٧]	اتخذه المقتدر بباب الشام بعد أن أشار عليه سنان بن ثابت بذلك
المقتدر	مارستان درب المفضل	٢٠٠ دينار شهريا[٨]	هذا المارستان اتخذه أبو الحسن بن الفرات وأجرى عليه هذا الراتب من ماله الخاص[٩]

---

[١] ابن القفطي، أخبار الحكماء ص١٢١

[٢] ابن أبي أصيبعه، ص٢٢٥

[٣] الصابئ، الوزراء، ص٢٥-٢٦

[٤] المصدر نفسه، ص٢٤

[٥] المصدر نفسه، ص٢٤

[٦] ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص١٤٧

[٧] المصدر نفسه، ج٦، ص١٤٧

[٨] المصدر نفسه، ج٦، ص١٧٤

[٩] المصدر نفسه، ج٦، ص١٧٤. ويبدو أن هذا المارستان يشبه ما يعرف الآن بالمستشفيات الخاصة. إلا إننا لا نستطيع الجزم بذلك لسكوت المصادر عن مقادير ما يدفعه المرضى لقاء معالجتهم في هذا المارستان.

ومن خلال الجدول السابق يظهر أن رواتب الأطباء كـــانت مرتفعـــة فـــي العصر العباسي الأول، وقد استمرت هذه الرواتب في الارتفاع حتى العهد البويهي، نظرا لتزايد الاهتمام بالأطباء بسبب الحاجة إليهم. في معالجة الخلفاء والأفراد على اختلاف مستوياتهم.

ويبدو أن رواتب الأطباء قد تأثرت شأنها شأن غيرها بالأحوال والظـــروف العامة، فقد قام المأمون بإنقاص راتب جبرائيل الكحال لقيام هـــذا الطبيـــب بإفشـــاء بعض أسرار الخليفة.

ومنذ عهد الخليفة المقتدر نجد أن تطورا قد حصل وذلك فيما يتعلق باتخـــاذ المارستانات الخاصة، التي كان يجرى عليها الرواتب من مصادر خاصة ومثال ذلك المارستان الذي اتخذه ابن الفرات في درب المفضل وأجرى عليه من ماله الخاص. وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على شمول الاهتمام بالطب والأطباء نظرا للحاجة الماسة لهم وهذا الأمر ربما كان يعود على الأطباء بالفائدة من حيث ارتفاع رواتبهم رغم عدم تصريح المصادر بذلك.

ولا نستطيع أن نكون صورة متكاملة حول رواتب الأطباء خلال فترة البحث إذ أن المصادر في اغلب الأحيان كانت تكتفي بالإشارة إلى إجراء الراتـــب علـــى الأطباء دون أن تحدد مقدار ذلك الراتب. ونجد في المصادر الإشـــارات للصـــلات الكبيرة التي كان يصل بها الخلفاء أطبائهم في كل مناسبة من المناسبات، وقد شكلت هذه الصلات المصدر الأساسي من دخل الأطباء الذين كانوا يعتبرون من الطبقـــات أو الفئات ذات الدخل العالي في المجتمع. إذ أن اغلب تعاملهم كان مع الخلفاء.

أما الأطباء الذين كانوا يعالجون العامة فلم نجد إشارات تدل على مـــا كـــان يتقاضاه هؤلاء من أجور بدل معالجتهم المرضى خلال فترة البحث ويذكر انه فـــي منتصف القرن ٤هـــ كان أحد الأطباء المتجولين يتقاضى أجرا مقداره دانق ونصف بدل معالجة الشخص الواحد(١). وهذا الأجر مقارنة بما كان يتقاضاه أطباء البلاط أو الأطباء العاملين في المارستانات قليل جدا.

---

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص١٩٨

٧- رواتب عمال الولايات

كانت الدولة العباسية مقسمة إلى ولايات عديدة على رأس كل منها وال أو عامل عليها، وكان هؤلاء العمال يقومون بتمثيل الخليفة في تلك الولايات. ويقومون بجمع الخراج وصرف الرواتب للموظفين في ولاياتهم، وكان ما يزيد على نفقات الولاية يرسل إلى مركز الخلافة. ومقابل ما كان يقوم به العامل من هذه الأعمال كانت تصرف له الرواتب الجارية. ومن خلال ما ورد في المصادر حول رواتب العمال نستطيع أن نكون الجدول التالي: مرتبا حسب اسم الخليفة واسم العامل ثم مقدار ما يتقاضاه من راتب.

اسم الخليفة	اسم العامل	مقدار الراتب	ملاحظات
الرشيد	عبد الله بن مصعب الزبيري	١٠٠٠ دينار سنويا[١]	كان عاملا على اليمن، وقد جعل الرشيد راتبه ألفين فاعترض الوزير يحيى البرمكي، وطلب من الخليفة أن يعوضه عن الزيادة مالا يجيزه به[٢]
الرشيد	عامل المدينة	١٠٠٠ دينار[٣]	وكان يتقاضى هذا الراتب أبا بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيري
المأمون	الفضل بن سهل	٣ آلاف ألف درهم[٤] سنويا	وهو أكبر راتب فرض لعامل في دولة بني العباس، حيث عقد له المأمون على المشرق وسماه "ذا الرياستين" وأجرى عليه هذا الراتب[٥]
المتوكل	أحمد بن محمد ابن المدبر	١٠٠ ألف درهم[٦] شهريا	أمره المتوكل بالخروج للشام، وأجرى عليه هذا الراتب
المعتضد	حامد بن العباس	٢٥٠٠ دينار[٧] شهريا	وكان عاملا على فارس. وقد أمر المعتضد بزيادة رزقه إلى ٣ آلاف دينار شهريا[٨]

---

[١] الزبير بن بكار، عبدالله المصعب بن عبدالله الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، دار العروبة، القاهرة، ١٣٨١هـ؛ ج١ ص١٣٢ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٧٥

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص١٣٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٧٥

[٣] الزبير بن بكار، نسب قريش، ج١، ص١٣٢

[٤] الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٢٤

[٥] المصدر نفسه، ج٨، ص٤٢٤

[٦] التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج١، ص١٣٨

[٧] الصابئ، الوزراء، ص٩٥

[٨] المصدر نفسه، ص٩٥

اسم الخليفة	العامل	مقدار الراتب	ملاحظات
المقتدر	الراسبي	١,٤٠٠,٠٠٠ درهم سنويا[١]	كان عاملا على جند يسابور والسوس ومادريا
المقتدر	المادرائي	٣ آلاف دينار شهريا[٢]	كان عاملا على مصر
المقتدر	عامل منطقة الجبال	٦٠ ألف دينار سنويا[٣]	وعلاوة على ذلك ٥ آلاف دينار لمائدته[٤]
المقتدر	علي بن عيسى الجراح	٢٠٠٠ دينار شهريا[٥]	وكان يقوم بالإشراف على مصر والشام
القاهر	عبد الله بن وهبان القصباني البصري	٢٠٠٠ دينار شهريا[٦]	وقد قلده مرداويج عمالة الأهواز سنة ٣٢٣هـ
المتقي	أحمد بن محمد بن ميمون	ألف دينار شهريا[٧]	قلده البريدي بعد وزارته، الإشراف على واسط وأجرى له هذا الراتب[٨]

ومن خلال الجدول السابق نستطيع القول أن رواتب عمال الولايات كانت مرتفعة في العصر العباسي الأول إذ لم تقل عن ١٠٠٠دينار خلال مختلف عصور الخلفاء. وقد حافظت هذه الرواتب على ارتفاعها بل إنها كانت تزداد بين اللحظة والأخرى، وكان يؤثر في هذه الزيادة، أهمية الولاية التي يليها العامل، أو ما يتمتع به العامل من مكانة لدى الخلفاء أو ما يتمتع به ذلك للعامل من قوة ونفوذ. فقد فرض للفضل بن سهل ٣ آلاف ألف درهم وهو أعلى راتب فرض العامل في دولة بني العباس، وكان واليا على المشرق جميعا. في حين نجد أن راتب عامل اليمن في عهد الرشيد كان يبلغ ألف دينار سنويا.

ولا نستطيع من خلال هذه الإشارات تكوين صورة واضحة حول رواتب عمال الولايات خلال فترة البحث علاوة على أن بعض الولاة كثيرا ما كان يزداد

(١) عريب، الصلة، ص٢٥

(٢) الصابئ، الوزراء، ص٣٤٧؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٤٣

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص١٤٨

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٨

(٥) الصابئ، الوزراء، ص٣٣٥

(٦) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٣١٧

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥

نفوذهم فسيتقلون عن مركز الخلافة . وفي مثل هذه الحالة تصبح مقدرات ولايته جميعا تحت تصرفه، لذا لم تشر المصادر لرواتب أمثال هؤلاء العمال. وهذا ينطبق على يعقوب بن الليث الصفاري وعبد الله بن طاهر.

٨- رواتب الفئات الأخرى ((رواتب عامة))

إما الفئات الأخرى فلم يجد الباحث في المصادر إرشارات توضح رواتب كل فئة بعينها، وأن ما حصل عليه هو إشارات عديدة حول وظائف متنوعة يمكن من خلالها أن تنظيم الجدول التالي :

اسم الخليفة	طبيعة الوظيفة	مقدار الراتب الشهري	ملاحظات
المنصور	بواب	٢٠درهماً شهريا[١]	كان هذا بوابا على باب حرب أحد أبواب بغداد.
المهدي	حارس قبر	٣٠درهما شهريا[٢]	كان يتقاضى هذا الراتب ابن أبي داود وكان يخدم قبر الحسين بن علي.
الرشيد	عامل وشي	١٠٠درهم شهريا[٣]	كان يتقاضى هذا الراتب أحد خدم الخيزران مقابل عمله في الوشي.
الرشيد	صاحب مطبخ	٢٤درهما شهريا[٤]	كان يتقاضى هذا الراتب الفضل ابن مروان صاحب مطبخ هرثمة بن أعين.
المعتصم	حارس قبر المأمون	٩٠درهما شهريا[٥]	قام العباس بن المأمون بنقل قبر والده إلى طرسوس وعين عليه مائة من الحرس وكان رزق كل منهم ٩٠درهما في الشهر.
المتوكل	الندماء	٥٠٠ ألف درهم سنويا.[٦]	
المتوكل	فئة من الحشم	٥٠٠ألف درهم سنويا.[٧]	كانت هذه الفئة تضم الكلابزيين والبازداريه والفهادين. ويبدو أن هذه الفئة مختصة بالصيد.

---

(١) اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص٣١٥.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٥٦.

(٣) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص١٦٩.

(٤) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٨، ص٨٥.

(٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٤٣.

(٦) ابن الزبير، الذخائر والتحف،ص٢١٩.

(٧) المصدر نفسه، ص٢١٩.

اسم الخليفة	طبيعة الوظيفة	مقدار الراتب الشهري	ملاحظات
المتوكل	فئة من الحشم	٥٠٠ ألف درهم سنويا.[(١)]	كانت هذه الفئة تضم الصفاعنة والمضحكين والكباشين والدياكين وأصحاب كلاب الهراش والضراطين ويظهر أن هذه الفئة مختصة بالتسلية.
المعتضد	السقائين بالقرب في القصر.	٤ دنانير يوميا[(٢)]	يبدو أن عددهم كان قليلا ودليل ذلك أن الراتب قليل.
المعتضد	الطباخين	٣٠ دنانير يوميا[(٣)] ١٥٠٠ دينار شهريا .	كانت عدد أيام شهرهم ٥٠ يوما.
المعتضد	المستطببين	٢٣ ديناريوميا[(٤)]	هذا المبلغ كان يشمل ثمن الدواء ايضا.
المعتضد	فئة من الحشم	٣٠ دينار شهريا ١٥٠٠دينار شهريا.[(٥)]	وكانت هذه الفئة تشمل الفراشين وخزان الفرش والمجلسين والحمالين وكانت عدد أيام شهرهم ٥٠يوما.
المعتضد	أصحاب الصيد وأعوانهم	٧٠ ديناريوميا[(٦)] ٢٤٥٠دينار شهريا	وكانت عدد الأيام لشهرهم ٣٥يوما.
المعتضد	الملاحون	١٦ دينار يوميا[(٧)]	وكانت هذه رواتب الملاحين في مختلف السفن.
المعتضد	فئة من الحشم	١٠٠ديناريوميا[(٨)] ٥٠٠٠دينار شهريا.	وكانت هذه الفئة تشمل المستخدمين في خزائن الكسوة والضياع والخياطين والقصابين والحدادين والمطرزين النجارين والوراقين والعطارين وكان شهرهم ٥٠يوما.

(١) ابن الزبير، الذخائر والتحف، ص٢٢٠.
(٢) الصابئ، الوزراء، ص٢٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٣.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٣.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٣.
(٦) المصدر نفسه، ص٢٤.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٤.
(٨) المصدر نفسه، ص١٩.

اسم الخليفة	طبيعة الوظيفة	مقدار الراتب الشهري	ملاحظات
المعتضد	فئة من الحشم	١١٠دنانير يوميا[١] ٣٣٠٠دينار شهريا.	كانت هذه الفئة تشمل ١٧ صنفا من المرسومين بخدمة الداروكان شهرهم ٣٠يوما.
المعتضد	من يخدمون دواب البريد.	٥دنانيريوميا[٢] ١٥٠دينارشهريا.	وكانت هذه الفئة تشمل أصحاب الركاب والجنائب والسروج وشهرهم ٣٠يوما.
المعتضد	العاملون في إسطبلات القصر.	١٢ألف دينار شهريا.[٣]	وتشمل هذه الفئة الناظرين في الإسطبلات وأجور الساسة والمكارية والراضه والبياطرة والوكلاء وغيرهم.
المقتدر	أحد الحاشية	٥٠دينار سنويا[٤]	تناول هذا الراتب أحد حاشية الوزير حامد بن العباس.
المقتدر	أحد خدم ناصر الدولة.	١٠٠دينار شهريا[٥]	كان يتناول هذا الراتب أبو بكر ابن قرابة الذي اضطر لخدمة ناصر الدولة بعد أن ضاق به الحال.
المقتدر	السقائون في القصر .	١٢٠شهريا[٦]	
المقتدر	ساسة الكراع	٨٢٠٠ دينارشهريا[٧]	

---

[١] الصابئ، الوزراء، ص٢٠.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٣.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٣.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٣.

[٥] مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٢٣٢.

[٦] متز، الحضارة الإسلامية، ج١، ص٢٥٧-٢٥٨.

[٧]الصابئ، رسوم دار الخلافة، ٢٢-٢٧.

ميخائيل عواد، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، دار الرشيد للنشر ،(دمم)، ١٩٨١.ص٦٥.

ومن خلال الجدول السابق نجد أن رواتب الموظفين العاديين كانت تـــتراوح بين ٢٠ درهما شهريا كان يتقاضاها عامل وشي يعلم إلى الخيزران، ويبدو أن هذه الرواتب كانت تكفي هؤلاء لسد متطلباتهم من مأكل ومشرب وملبس خلال فـــترات ورودها. إذ لم نجد تذمرا من قبل هؤلاء أو مطالبات بالزيادة.

أما رواتب موظفي القصر فلم نستطع أن نحصل على إشارات لها قبل عهد المتوكل. الذي اهتم بالقصور وموظفيها من حشم وندماء.. وقد استمر هذا الاهتمـــام في عهد المعتضد وكذلك في عهد المقتدر وكانت تصرف لهم رواتب مجزية إلا أن هذه الرواتب في أغلبها كانت ترد في المصادر مختلطة مع رواتـــب ومصروفـــات أخرى، أو نجدها أحينا تعبر عن فئة معينة دون ذكر عدد تلك الفئة ، وهذا ما يجعلنا غير قادرين على تحديد ملامح الصورة الحقيقية لرواتب الموظفين في القصر، مـــع أننا نجزم أن رواتبهم كانت مجزية، بسبب علاقاتهم الوطيدة مـــع أفـــراد الحاشيـــة وأصحاب العلاقات المباشرة مع الخلفاء وكثيرا ما كانوا يتعرضون لإجراء صـــلات أو رواتب من قبل الخلفاء بسبب مناسبة ما أو حتى يصرف الخليفة عيونـــهم عـــن النظر لأحد المنافسين على الخلافة.

ب- أجور العمال وأصحاب الحرف

زخرت المصادر بالمعلومات المتعددة حول رواتب موظفي الدولة ومقادير ثرواتهم، وما يقومون به من بذخ وإسراف، إلا أنها تكاد تغفل الحياة التي كان يعيشها الحرفيون، من عمال وصناع وفلاحين مع أنهم كانوا يشكلون شريحة كبيرة من السكان وخاصة سكان المدن ولا شك بأن هذه الفئة كانت تعيش عيشة مضنية.

ومن خلال ما ورد في المصادر من إشارات مبعثرة هنا وهناك حول ما كانت تتقاضاه فئة الحرفيين والعمال من أجور مقابل ما تقوم به من عمل، نستطيع أن نكون القائمة التالية:

اسم الخليفة	طبيعة العمل	مقدار الأجر	ملاحظات
المنصور	أستاذ بناء	قيراط فضة يوميا[١]	صرف هذا الأجر خلال بناء بغداد والقيراط = ٨ حبات شعير = ٠,٢٤٧٥ غم تقريبا[٢]
المنصور	روزكاري	حبتين-٣حبات يوميا[٣]	الحبة= وهي وزن حبة الشمير وتعادل وزن ٠,٠٦ غم تقريبا[٤]
المنصور	أجرة بناء طاق	٥دراهم[٥]	صرف هذا الأجر لأحد البنائين حيث قام ببناء طاق في بغداد.
المنصور	خياط	درهم بدل خياطةالسروال ودرهمين بدل خياطة القميص[٦]	كان يتقاضى هذا الأجر أحد العبيد وكان يدفع لسيده درهمين بدل السماح له بممارسة العمل.
المنصور	خياط	درهمين بدل خياطة الرداء[٧]	كان يتقاضى هذا الأجر أحد العبيد واكتفى بدرهمين بعد أن تناول الطعام وبعض الشراب عند صاحب العمل[٨] ويبدو من ذلك أن أجر إحاطة الرداء أعلى من درهمين.
المنصور	عبد	٤ أرغفة يوميا[٨]	
الرشيد	نفقات بناء دار	٢٠ ألف ألف درهم[٩]	هذه نفقات الدار التي بناها جعفر ابن يحيى، وهذه النفقات الكبيرة ربما تشير إلى ترتفاع أجور العمال لكن سكوت المصادر لا يجعلنا نجزم بذلك

اسم الخليفة	طبيعة العمل	مقدار الأجر	ملاحظات

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٧ ص ٦٥٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١ ،ص٧٠، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص ٤٥٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص ٥٧٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية ج١٠، ص ٩٨؛ ابن خلدون تاريخ، مجلد ٣ قسم ١، ص ٤١٧.

(٢) هنتس، المكاييل والأوزان، ص ٢٤.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ٦٥٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١ ص ٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢ ص ٤٥٩؛ ابن الأثير، الكامل ج٥ ص ٥٧٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية ج١٠ ص٩٨؛ ابن خلدون تاريخ، مجلد ٣ قسم ١ ، ص ٤١٧.

* اتفق الطبري والخطيب البغدادي وابن الأثير على أن الروزجاري، الذي يبدو من سياق الكلام أنه العامل غير الماهر، كانت أجرته حبتين إلى ثلاث حبات ولكنهم اختلفوا في التعبير عن أجرة الأستاذ فذكر الطبري أن أجرة اليومي هو قيراط فضة في حين ذكر الخطيب وابن الأثير، أن اجرته" قيراط إلى خمس حبات وسياق هذا الكلام دال على ان القيراط هو أقل من خمس حبات.

(٤) هنتس، المكاييل والأوزان، ص ٢٥.

(٥) الطبري، تاريخ ،ج٧، ص٦٥١، استكثر المنصور هذا الأجر فدفع له ٤ دراهم فقط"

(٦) التنوخي، الفرج بعد الشدة ، ج٢ ص ٣٩

(٧) المصدر نفسه، ج٢ ص ٣٥١.

(٨) المصدر نفسه، ج٢ ص ٣٩.

(٨) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢، ص٣٥

(٩) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٩١

المكتفي	أجور حوانيت بناها المكتفي في باب الطاق	١٠٠٠ دينار شهريا[١]	قام المقتدر بهدم هذه الدور والحوانيت لأنها تضر بالتجار الضعفاء[٢]
القرن ٣هـ	أحد النساخ	١٠ دنانير- ٢٠ دينار[٣]	وهذا الأجر هو ثمن نسخ الجزء الأول من كتاب المغازي
القرن ٣هـ	مدرس	١٠٠ دينار[٤]	كان يتقاضى هذا الأجر أبو بكر العسكري بدل قراءة كتاب سيبويه
القرن ٣هـ	أجرة تعلم كتاب سيبويه	٥٠ دينارا[٥]	دفع الكسائي هذا الاجر للاخفش.
القرن ٣هـ	نساج	درهمان لقاء عمل منديل[٦]	تقاضي هذا الاجر محمد بن اسماعيل خير النساج، ولم يدفع صاحب العمل مباشرة بل تاخر لليوم التالي.
القرن ٣هـ	ضابط لحساب دكان	٠,٥٠ درهم يوميا[٧]	علاوة على طعامه وكسوته.
القرن ٣هـ	احد الملاحين	درهم ولحد[٨]	هذا الاجر لنقل الراكب من بغداد الى عكبرا.[٩]

---

(١) عريب، الصلة، ص٢٤

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١١٣

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٧، ص٤٢

(٥) رودلف زلهايم، العلم والعلماء في عصر الخلفاء، تعريب، عطية رزق، دار الأمانـة، بيروت، ١٩٧٤، ص ٧٣.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص ٤٨-٤٩.

(٧) التنوخي، نشوار المحاضرة،، ج٥، ص ٢٨١.

(٨) ابن الجوزي، أخبار الحمقى، ص ١٦١.

(٩) المصدر نفسه، ص ١٦١-١٤٦.

اسم الخليفة	طبيعة العمل	مقدار الأجر	ملاحظات
القرن ٣هـ	أجور الملاحين العاملين في السميرات في نهر دجلة	٩٠ ألف درهم يوميا [١]	وكان عدد هذه السميريات يبلغ ثلاثين ألفا [٢] ومن هنا فان مكسب السميرية الواحدة يبلغ ٣ دراهم يومياء، ولا نستطيع أن نعرف مكسب الملاح الواحد لعدم معرفتنا بعدد العاملين في السميرية الواحدة.
القرن ٣هـ	أحد الملاحين	دينارين [٣]	تقاضي هذا الأجر أحد الملاحين لقاء قيامه بنقل أحد الأشخاص من مشرعة بنهر معلي إلى مشرعة الدباغين [٤] ويبدو أن الرجل على عجلة من إمره وإلا لما دفع هذا الأجر للملاح.
القرن ٣هـ	خراط زجاج	درهم ودانقان[٥] أو دهم ونصف	كان يتقاضى ذلك الأجر العالم النحوي الزجاج لقاء عمله في خرط الزجاج.
القرن ٣هـ	ملاح	درهمين[٦]	تقاضي هذا الملاح الأجر مقابل نقله أحد الأشخاص من واسط إلى بغداد
القرن ٣هـ	مدرس	درهم يوميا [٧]	كان يتقاضى هذا الأجر العالم النحوي المبرد لقاء تعليمه النحو للزجاج، وطلب منه الزجاج أن يبالغ في تعليمه.
القرن ٣هـ	مفتي	دانق لنفقته [٨]	كان يتقاضى ذلك الأجر أبو عبد الله محمد ابن يوسف البناء ت ٢٨٦هـ حيث كان يأخذ دانقا لنفقته ويتصدق بالباقي [٩]، وهذا يعني انه كان يتقاضى أجرا اكثر من دانق.

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص ١١٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ١١٧.

(٣) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٥، ص ٢٨١.

(٤) المصدر نفسه، ج٥، ص ٢٨١.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٧٤-٢٧٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص ٨٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص ١٧٦؛ الهمذاني، تكمله، ج١، ص ٣٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص ٣٤٨.

(٦) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٥، ص ٢٧٦.

(٧) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٥، ص ٢٧٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ، ج٦، ص ٨٩.

(٨) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٤، ص ٨٣.

(٩) المصدر نفسه، ج٤، ص ٨٣.

الفترة	طبيعة العمل	مقدار الأجر	ملاحظات
القرن ٣هـ	حارس للأرحاء	٣/١ درهم في الليلة [1]	كان يتقاضى هذا الأجر إسماعيل الديلمي ويظهر أن الأجر قليل لان العمل يكون ليلا فقط، وربما مارس بعض الأعمال الأخرى نهارا
القرن ٣هـ	حفار قبور	درهمين [2]	هذا الأجر بدل حفر القبر الواحد.
القرن ٣هـ	عامل في دكان أحد اليهود	دانقين فضة + ٣ أرطال خبز يوميا [3]	تقاضى هذا الأجر عبد الصمد بن عمر بن محمد ابن إسحاق الدينوري ت ٣٩٧هـ، ولم يكن بحاجة لهذا العمل وإنما قصد أن يثبت لليهودي أن المسلمين أمناء[4]
القرن ٣هـ	أحد الأعوان	دانقين أو أقل[5]	كان يتقاضى هذا الأجر أحد الأعوان بدل من الشخوص مع الناس في ظلاماتهم.
القرن ٣هـ	حداد	درهم واحد يوميا[6]	هذا الأجر قليل ودليل ذلك أن هذا الحداد اضطر لهذا العمل اضطرارا.
القرن ٣هـ	أحد النساخ	١٥٠-٢٠٠ درهما [7]	كان يتقاضى هذا الأجر الحسن بن شهاب بدل نسخة للكتب وكان يشتري كاغدا بخمسة دراهم. [8]
القرن ٤هـ	مدرس	٧٠ دينارا [9]	تقاضى هذا الأجر الكسائي بدل قيامه بتدريس كتاب سيبويه.
القرن ٤هـ	أجرة تعلم كتاب	٣ دنانير [10]	دفع هذا المبلغ ٣ أفراد بدل تعلمهم للكتاب الفراء "الألفاظ".
منتصف القرن ٤هـ	طبيب متجول	دانق ونصف [11]	كان يتقاضى هذا الأجر الطبيب ابن ابرونا، قبل أن يستخدمه الوزير المهلبي، وهذا الأجر هو بدل معالجة شخص واحد. [12]

---

(1) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج١، ص ١٠٧.

(2) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٤، ص ٣٤٨.

(3) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٥، ص ٣٠.

(4) المصدر نفسه، ج٥، ص ٣٠.

(5) عريب، الصلة، ص ٧١.

(6) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢، ص ٢٤٧.

(7) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج٢، ص ١٨٧.

(8) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٨٧.

(9) ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص ٨٥.

(10) الخطيب، البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص ١٥٦.

(11) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، هامش ص ١٩٨.

(12) المصدر نفسه، ج ١، هامش ١٩٨.

ومن خلال ما ورد في القائمة السابقة نستطيع أن نورد بعض الملاحظات حول الأجور غير الراتبة :

أن أجور العمال العاديين من حرفيين وأمثالهم كانت قليلة حيث كانت في العصر العباسي الأول أجزاء من الدرهم في بعض الأحيان، ثم زادت ولم تتجاوز في أوج زيادتها حد الدينارين، وهي بالرغم من ذلك قليلة إذ أن هذا النوع من الأعمال غير ثابت وبالتالي فان الأجر الذي يتقاضاه صاحبه متقطع وهو يخضع للعرض والطلب؛ فالعامل الذي يتقاضى أجرا لقاء نقله الركاب عبر نهر دجلة ربما لا يجد باستمرار راكبا آخر ينقله. وبالتالي نستطيع القول أن أجور العمال متوقفة على مقدار الحاجة لها من قبل الأفراد.

وواضح أن أعلى الأجور تلك التي كان يتقاضاها العاملون في سلك التعليم والتدريس، فقد كانت أجورهم تتراوح بين ٣ دنانير أجرة تدريس أحد الكتب، وبين ٧٠ دينار أجرة تدريس كتاب سيبويه ويبدو أنه كان لما يتمتع به المدرس من مكانة وعلم، الأثر الأكبر في تحديد مقدار أجره، وأن ارتفاع أجور التعليم يدل على إقبال الناس على التعلم، لذا فقد حاولوا اقتناء العديد من الكتب وهذا بالطبع ما رفع من أجور نساخ الكتب حيث تراوحت أجورهم بين ١٠ دنانير وبين ٢٠٠ درهما ويبدو انه كان لأهمية الكتاب الذي يتم نسخه اثر في تحديد قيمة الأجر، حيث نجد أن اجر نسخ الجزء من كتاب المغازي بلغ ١٠ دنانير وهذا اجر مرتفع.

وواضح أن اغلب الأجور كانت تصرف عن طريق النقود، إلا إننا في بعض الأحيان نجد أن بعض الأجور كانت تدفع عن طريق المواد العينية فقط، فقد كان أحد العبيد يتقاضى أجرا مقدار اربعة أرغفة يوميا [١] وفي بعض الأحيان كانت المواد العينية تصرف كأجور إلى جانب الأجر النقدي حيث تقاضى أحد العمال أجرا مقداره دانقين فضة وعلاوة على ذلك ٣ أرطال من الخبز يوميا. [٢]

---

[١] التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢، ص ٣٥.

[٢] المصدر نفسه، ج٥، ص ٣٠.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة جانب هام من جوانب تاريخ الاقتصاد الإسلامي، تمثل في الأجور والرواتب في العصر العباسي وكان لهذا الجانب اثر كبير على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية و السياسية والاجتماعية وقد بحثت هذه الدراسة مدلول كلمة اجر وكلمة راتب، ومصادر الأجور والرواتب وطرق دفعها، والفئات التي تصرف لها الأجور والرواتب والعوامل المؤثرة في ذلك.

ولا بد من القول أن هذا الجانب من تاريخ الاقتصاد الإسلامي، ما زال يكتنف العديد من جوانبه الغموض وهي بحاجة لدراسات أخرى جادة لإماطة اللثام عن هذا الغموض، والخوض في تفاصيله. ونتمنى أن تلقى هذه الجوانب الاهتمام من قبل الباحثين.

وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- تبين من خلال الدراسة أن هناك العديد من المصطلحات التي استخدمت خلال فترة البحث للتعبير عن الأجور والرواتب.
- الحث على العمل والكسب واعتباره امرا مقدسا، بل اعتبار أن كسب ما لابد منه فرض على المسلم.
- بقيت الكثير من الحرف على الرغم من الحث على العمل تحظى بعدم الاحترام والرغبة، مما جعل المصادر تهمل الحديث عنها وعن أصحابها بشكل عام.
- شكل بيت المال علاوة على بيت مال الخاصة، المصدرين الأساسين من مصادر الأجور والرواتب، وكانت اغلب الأجور والرواتب تصرف من بيت المال العام، لان اغلب الموظفين هم عاملون لدى الدولة، أما بيت مال الخاصة فكان بمثابة الرصيد الاحتياط لبيت مال العامة.
- شكلت المصادر الشخصية إحدى مصادر الرواتب، ولكنها لم تكن ثابتة، وكان هذا النوع من الرواتب يصرف لأشخاص قدموا خدمة ذات منفعة فردية، وكان

الأشخاص الذين يشكلون هذا المصدر أشخاص مرموقين في المجتمع من تجار مياسير أو أصحاب الأموال الآخرين.

- تعددت طرق دفع الرواتب بين استخدام النقد أو استخدام المواد العينية أو الصكوك أو الإقطاع إلا أن أكثرها شيوعا كان استخدام النقود.
- استخدمت الدولة في صرف الأجور والرواتب نظام النقد المزدوج، أي أنها أحيانا كانت تصرف الأجور والرواتب بالدينار وأحيانا بالدرهم.
- حرصت الدولة على توفير رواتب الجند ولجأت في أحيان كثيرة لزيادة هذه الرواتب، لان تأخر رواتب هذه الفئة غالبا ما كان ينتهي بقيام تمرد من قبل الجند كان يؤدي في بعض الأحيان للمساس بشخص الخليفة نفسه.
- أصبحت رواتب الجيش العباسي تصرف حسب الفرقة التي ينتمي لها الجندي، وليس حسب القبيلة أو النسب كما كان عليه الحال في السابق، وقد كان للفرقة التي ينتمي لها الجندي اثر كبير في مقدار راتبه.
- كانت عدد أيام الأشهر التي يتم صرف الرواتب فيها الجند مختلفة بين فرقة وأخرى.
- كانت رواتب الموظفين العاملين لدى الدولة بالمشاهرة أعلى بكثير من أجور أصحاب الحرف والصناعات، وكانت رواتبهم تصلهم بشكل شبه منتظم في الوقت الذي كانت فيه أجور أصحاب الصناعات والحرف تعتمد على العرض والطلب.
- شكل ارتفاع الأسعار أثرا كبيرا على صرف الرواتب والأجور، حيث كانت الأجور في أوقات الرخاء والاستقرار اقل من الأجور في أوقات الفوضى، وكانت هذه الأجور على الرغم من قلتها كافية لشراء مستلزمات الأسرة أو العامل.
- كان لنقاوة النقد اثر كبير في صرف الرواتب والأجور وهذا بالطبع كان يؤثر على القيمة الشرائية للدينار أو الدرهم، وهو ما جعل بعض الخلفاء والأمراء يلجأون لضرب دنانير ودراهم جديدة.

- تأثر الرواتب والأجور بالأحوال السائدة في الدولة، إذ نجد أن بعض الرواتب والأجور كانت تقطع عن أصحابها لأسباب عديدة تخضع لرضى الخليفة أو سخطه أو المعارضة في الرأي أو التمرد على الدولة.
- كانت بعض الرواتب والأجور تشكل عبئا كبيرا على الخلافة إذ لم يكن أصحابها يقدمون خدمة للدولة وهذا ينطبق على رواتب المغنين والشعراء، إلا أن الاهتمام بهذه الفئة قد ساهم في الارتقاء بالحركة الأدبية والشعرية كثيرا.
- استمر اهتمام الخلفاء الكبير بالقضاء والقضاة فحرصوا على بقاء حق تعيين القضاة من صلاحياتهم حتى في اصعب الظروف، علاوة على تحديد الخلفاء بأنفسهم لرواتب القضاة من بيت المال.
- تناقصت أهمية الوزارة وبالتالي اختفت رواتب الوزراء خلال فترة إمرة الأمراء ثم الفترة البويهية، حيث لم يعد للوزير غير الصورة فقط.
- اختفت رواتب موظفي الدواوين منذ بداية الدولة البويهية، حيث بطلت الدواوين وأقطعت الأراضي للجند.
- أن أعلى الرواتب والأجور قد صرفت للموظفين والعمال الذين كانوا على اتصال مع الخلفاء، إذ كانت رواتبهم وأجورهم تصل لأضعاف رواتب واجور الموظفين والعمال العادين.
- ارتفاع رواتب وأجور العلماء والأدباء والمؤدبين وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على الاهتمام الذي غمر به الخلفاء هذه الطائفة.
- أن التفاوت الكبيربين رواتب الموظفين وأجور أصحاب الحرف والصناعات ادى لوجود تفاوت في مستويات الدخول بين أفراد المجتمع مما شكل سلما طبقيا كبيرا.

والله ولي التوفيق

جميل بني سلامه

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، المستطرف في كل فن مستظرف، ط٢، جزءان، مطبعة المعاهد، القاهرة ١٩٣٥، وبهامشه كتاب ثمرات الأوراق في المحاضرات لابن حجة الحموي.

ابن أبي أصيبعة، أبو العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

ابن أبي الحديد، عز الدين هبة الله بن محمد (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، ط٢، ٢٠ ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، (د.م)، ١٩٦٧م.

ابن أبي يعلى، أبو الحسين، محمد بن ابي يعلى (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، طبقات الحنابلة، جزءان في ١، تصحيح، محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢م.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ١٢ جزء، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.

إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، ٤ أجزاء، دار بيروت، بيروت، ١٩٥٧م.

ابن الاخوة، محمد بن محمد بن احمد القرشي، (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، بعناية روبن ليوي، مطبعة دار الفنون، كمبرج، ١٩٣٧م.

الإربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك في سير الملوك، تصحيح، مكي السيد سالم، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).

الأزدي، أبو زكريا، يزيد بن محمد بن إياس (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تاريخ الموصل، تحقيق، علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٧م.

الأزدي، أبو المطهر محمد بن احمد، حكاية أبي القاسم البغدادي، تحقيق آدم متز، مطبعة كرل ونتر، هيدلبرج، ١٩٠٢م.

ابن الأزرق، أبو عبدالله (ت ٨٩٦هـ/١٤٩٠م)، بدائع السلك في طبائع الملك، جزءان، تحقيق، علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨/١٩٧٧م.

الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ط٣، دار مكتبة، بيروت، ١٩٦١م.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن عبد الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الأغاني، ٢٤ جزء، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية، مؤسسة جمال، بيروت، (د.ت).

البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ، ط٢، ٣ أجزاء، تحقيق اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٦هـ/١١٢٢م)، شرح السنة، ١٦ جزء، تحقيق، شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، (د.م)، ١٩٧١م.

البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، ج٤، تحقيق، عبد العزيز الدوري، النشريات الإسلامية، بيروت، ١٩٧٨م.

فتوح البلدان، تحقيق، عبد الله وعمر انيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٩٥٧-١٩٥٨م.

البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق ادورد سخاو، ليبزك، ١٩٢٣م.

الجماهر في معرفة الجواهر، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

البيهقي، إبراهيم بن حمد (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م)، المحاسن والمساوئ، جزءان، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة النهضة، القاهرة، ١٩٦١م، وطبعة دار صادر (د.ت).

الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، ٣ أجزاء، تحقيق، وشرح احمد محمد شاعر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٧م.

ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، الفرج بعد الشدة، جزءان، بعناية زكي مجاهد وعبد القادر علام، القاهرة، ١٩٣٨م.

وكذلك تحقيق عبود الشالجي، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

التنوخي، المستجاد من فعلات الأجواد، تحقيق محمد كرد علي، دمشق، ١٩٧٠م.

التنوخي، نشوار وأخبار المذاكرة، ٨ أجزاء، تحقيق، عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧١-١٩٧٣م.

ابن تيمية، تقي الدين احمد (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، الحسبة في الإسلام، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٩٠٠م.

ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٩م.

الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، تحفة الوزراء، (منسوب للثعالبي)، تحقيق، حبيب علي الراوي، ابتسام مرهون، وزارة الاوقاف، بغداد، ١٩٧٧م.

الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥م.

الثعالبي، خاص الخاص، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٩م.

الثعالبي، لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.

الجاحظ، عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، التاج في أخلاق الملوك (منسوب للجاحظ)، تحقيق احمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤م.

الجاحظ، البيان والتبيين، ط٢، ٤ أجزاء، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي، بمصر، ١٩٦٠م.

الجاحظ، الحيوان، ط١، ٧ اجزاء، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٨-١٩٤٥م.

الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٢م)، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م.

الجهشياري ، نصوص ضائعة من كتاب الوزراء، تحقيق ميخائل عواد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٤م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٠٢٠م)، الأذكياء، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٥م.

ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).

ابن الجوزي، أخبار الظراف والمتماجنين، تحقيق، محمد أنيس مهرات، دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٧م.

ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ط٢، نشر وتصحيح وتعليق، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٩٢٨م.

ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٤ أجزاء، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعة جي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م.

ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، الأجزاء ٥-١٠، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٦٠هـ.

ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز عبدالله بن باز، ١٥ج، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت ٥١٦هـ/١١٢٢م)، مقامات الحريري، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.

ابن حنبل، أبو عبدالله احمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الأمام احمد بن حنبل، ٦ أجزاء، رقم أحاديثه، محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

ابن حنبل، صالح بن احمد بن حنبل (ت ٢٦٥هـ/٨٧٨م)، سيرة الأمام احمد ابن حنبل، تحقيق فؤاد عبد المنعم احمد، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨١م.

ابو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م)، البصائر والذخائر، ٤ أجزاء، تحقيق إبراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٦٤م.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، باعتناء دي غوية، ليدن، ١٨٨٩م.

الخطيب البغدادي، الحافظ أبي بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، ١٤ ج، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥-١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط٢، ٧ أجزاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦١م.

ابن خلدون، المقدمة، ط٣، ٣ أجزاء، تحقيق، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ٨ أجزاء، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م.

الخوارزمي، أبو عبدالله محمد بن احمد (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، عني بتصحيحه إدارة الطباعة الخيرية، مطبعة الشرق، القاهرة، ١٩٤٢م.

ابن الداية، احمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)، المكافأة، تحقيق، احمد امين وعلي الجارم، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٩٤١م.

ابن دحية، مجد الدين عمر بن حسن بن علي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، النبراس في تاريخ بني العباس، تحقيق، عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦م.

الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (عاش في القرن ٦هـ/١٢م)، الإشارة إلى محاسن التجارة، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٣١٨م.

الديار بكري، الأمام حسين بن محمد بن محمد بن الحسين (ت ٨٤٢هـ/١٠٤٥م)، تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس، جزءان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.

الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، ١٩٥٩م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام وطبقات الأعلام، القاهرة، ١٩٦٧م.

الذهبي، دول الإسلام، تحقيق فهيم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط١، ٢٥ج، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

الذهبي، العبر في خبر في غبر، ط١، ٤ اجزاء، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ)، الأعلاق النفيسة، باعتناء دي غويه، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٢م، نشر مكتبة المثنى ببغداد.

الزبيدي، محب الدين، السيد محمد مرتضي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ١٠ أجزاء، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ١٩٦٦م.

الزبير بن بكار، أبو عبدالله الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ/٩٥١م)، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق محمود محمد شاكر، دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٠م.

ابن الزبير، القاضي الرشيد بن الزبير (ت في القرن ٥هـ/القرن ١١م)، النخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، مراجعة صلاح الدين المنجد، (د.ن)، الكويت، ١٩٥٩م.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، أساس البلاغة، جزءان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.

ابن زنجوية، حميد بن زنجويه (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)، الأموال، ٣ أجزاء، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (د.م)، ١٩٨٦م.

أبو سالم، محمد بن طلحة الوزير (ت ٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، العقد الفريد للملك السعيد، عني به عبد الهادي بن موسى البولاقي، مطبعة الوطن، القاهرة، ١٨٩٢م.

السرخسي، شمس الدين (ت ٤٩٠هـ/١٠٩٦م)، المبسوط، ٣٠ ج، في ١٥ مجلد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، ٩ أجزاء، تحقيق، إدورد سخاو، بريل، ليدن، ١٣٢٢هـ.

ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، كتـــاب الأمـــوال، ط١، تحقيق محمد خليل الهراس، دار الشروق، القاهرة، ١٩٦٨م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد (ت ٩١١هـــ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٢م.

الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م)، الديارات، ط٢، مكتبـــة المثنى، بغداد، ١٩٦٦م.

ابو شجاع، محمد بن الحسين (ت ٤٨٨هـ)، ذيل تجارب الامم، بعناية امـــد روز، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ١٩٩٠م.

الشيباني، أبو عبدالله محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م)، الكسب، تحقيق، سهيل زكار، نشر عبد الهادي حرصوني، دمشق، ١٩٨٠م.

الصابئ، غرس النعمة، محمد بن هلال بـــن المحســن، (ت ٤٨٠هـــ / ١٠٨٧م) الهفوات النادرة، تحقيق صالح الاشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٧م.

الصابئ، الوزراء أو تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق، عبد الستار فـــراج، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٦٧٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، ط٢، ٢٢ج، باعتناء هلموت ريتر، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن شتوتغـــارت، ١٩٩١م.

الصولي، أبو بكر، محمد بن يحيـــى بـــن عبـــدالله بـــن العبـــاس بـــن محمـــد (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، أخبار الراضي والمتقي، تحقيـــق هيـــوراث دن، مطبعـــة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٥م.

الصولي، الأوراق، بعناية هيوراث دن، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٤م.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ١١ج، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، (د.ت).

الطرطوشي، محمد بن محمد بن الوليد (ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م)، سراج الملوك، المطبعة الوطنية، الاسكندرية، ١٩٨٩م.

ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.

ابن طيفور، أبو الفضل احمد بن طاهر الكاتب (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)، بغداد، تحقيق، محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٤٩م.

ابن عبدربه، أبو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، ط٣، ٧ أجزاء، تحقيق، احمد أمين واحمد الزين، إبراهيم الإبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٦م.

عريب القرطبي، ابن سعد (ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م)، صلة تاريخ الطبري، بريل، ليدن، ١٨٩٧م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، الأوائل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن احمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٣١م.

ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، لايدن، ١٩٧٣م.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، ٥ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، المختصر في أخبار البشر، ٥ أجزاء، دار البحار، بيروت، ١٩٦٠م.

ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي (ت ٧٧٩هـ/١٣٣٦م)، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام ، هامش فتاوي العلي المالك، جزءان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م.

ابن قتيبه، أبو محمد عبدالله بن مسلم الكوفي (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الإمامة والسياسة، (منسوب لابن قتيبه) جزءان، تحقيق، طه محمد الزيني، شركة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م.

ابن قتيبه، المعارف، ط٢، تحقيق محمد إسماعيل الصاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٠م.

قدامة بن جعفر، أبو الفرج الكاتب البغدادي (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م)، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق، محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م.

ابن قدامة، عبد الله بن احمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ/١٢٣٢م)، المغني مع الشرح الكبير، ١٢ ج، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٢م.

ابن القفطي، الوزير جمال الدين علي بن القاضي الأشرف يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).

القلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ٤ أجزاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ٣ أجزاء، تحقيق، عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب، بيروت، طبعة بالأوفست، ١٩٨٠م.

ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق، مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية في التاريخ، ط٣، ١٢ج، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٨م.

الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق، رفن كست، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.

ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ/) سنن ابن ماجه، جزءان، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٦٠م.

المتقي الهندي، علاء الدين بن علي (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط٢، ١٦ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٧م.

المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والأشراف، تحقيق عبدالله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف، القاهرة، ١٩٣٨م.

المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٥، ٤ أجزاء، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٣م.

مسكويه، أبو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم، جزءان، بعناية أمدروز، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

المقدسي، المطهر بن طاهر (ت بعد ٣٥٥هـ/٩٦٦م)، البدء والتاريخ، (المنسوب للبلخي)، ٣ مجلدات، ٦ أجزاء، بغداد، مكتبة المثنى، (د.ت)

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار أو الخطط المقريزية، ٣ أجزاء، دار التحرير، القاهرة، ١٩٦٨م.

المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد حلمي احمد، لجنة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧١م.

ابن مماتي، أبو المكارم اسعد بن الخطير أبي سعد بن ميثابن زكريا (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٣م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ٣ مجلدات، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م.

مؤلف مجهول، من القرن ٣هـ،٩م)، العيون و الحدائق في أخبار الحقائق، ج٣، بعناية دي غوية، ليدن، ١٨٧١م، ج٤، بعناية عمر السعيدي، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٧٢م.

مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية وفية أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١م.

ابن النديم، محمد بن ابي يعقوب (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، مطبعة دانشكاه، طهران، ١٩٧١م.

النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ١٨ج في ٩، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، (د.ت).

الهمذاني، محمد بن عبدالملك (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، ط٢، ج١، تحقيق، البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١م.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠ أجزاء، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

ابن الوردي، أبو حفص زين عمر بن المظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، جزءان، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٩م.

وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، ٣ أجزاء، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

ابن وهب الكاتب، إسحاق بن إبراهيم بن سليمان (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، البرهان في وجوه البيان، تحقيق جفني محمد شرف، مكتبة الشباب، ومطبعة الرسالة، (د.م)، ١٩٦٩م.

اليافعي، أبو محمد عبدالله بن اسعد (ت ٧٦٨هـ/١٢٢٨م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، شركة علاء الدين، بيروت، ١٩٧٠م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، ٧ أجزاء، باعتناء مرجليوث، القاهرة، ١٩٣٠م.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م.

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م)، البلدان، تحقيق، دي غويه ليدن، لندن، ١٨٩١م.

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جزءان، دار صادر، بيروت، (د.ت).

اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملورد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٢م.

أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين الحنبلي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٢، صححه وعلق عليه، محمد حامد الفقي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٦٣م.

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م)، كتاب الخراج، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٣م.

ثانيا : المراجع الحديثة

إبراهيم فؤاد علي، الموارد المالية في الإسلام، معهد الدراسات الإسلامية، (د.م)، ١٩٦١م.

إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، منار السبيل في شرح الدليل علـــي مذهــب الإمام احمد بن حنبل، جزءان، دار السلام، دمشق، ١٩٥٨م.

احمد أبو إسماعيل، أصول الاقتصاد، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٩م.

احمد أمين، ضحى الإسلام، ط١٠، ٣ أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٠م.

احمد فريد الرفاعي، عصر المامون، ط٤، ٣ أجزاء، مطبعة دار الكتب، القـــاهرة، ١٩٢٨م.

آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الـــهادي أبو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م.

تقي الدين عارف الدوري، عصر إمرة الأمراء في العراق (٣٢٤-٣٣٤هـ/٩٣٦-٩٤٦م)، ط١، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٥م.

توفيق سلطان اليوزبكي، الوزارة (نشأتها وتطورها في الدولـــة العباســية) (١٣٢-٤٤٧هـ)، دار الكتب، الموصل، ١٩٧٦م.

جبر محمود الفضيلات، القضاء في الإسلام وآداب القاضي، دار عمـــار، عمـان، ١٩٩١م.

جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤م.

جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

جرونيباوم جوستاف، حضارة الإسلام، ترجمة عبد العزيز جاويد، القاهرة، ١٩٥٦م.

حسام الدين السامرائي، المؤسسات الإدارية في الدولـــة العباســية خـــلال الفــترة (٢٤٧هـ-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، دار الفتح، دمشق، ١٩٧١م.

حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٩، ٤ أجزاء، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

حسيني مولاي س.أ.ق.، الإدارة العربية، ترجمة إبراهيم العـــدوي، مكتبــة الآداب، القاهرة، ١٩٥٨م.

حمدان عبد المجيد الكبيسي، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي (١٤٥-٣٣٢هـ)، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٩م.

حمدان الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥هـ-٣٢٠هـ/٩٠٧-٣٣٢م)، دراسة في أحوال العراق الداخلية، مطبعة العاني، النجف الأشرف، ١٩٧٤م.

حيدر بامات، مجالي الإسلام، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٦م.

خالد جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الإسلامي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤م.

خولة شاكر الدجيلي، بيت المال، نشأته وتطوره من القرن الأول وحتى الرابع الهجري، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٦م.

الريس، محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط٤، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.

الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٥، ٨ أجزاء، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، ترجمة، رياض رأفت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر(د.م)، ١٩٨٣م.

شاكر مصطفى، دولة بني العباس، جزءان، ط١، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م.

شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ط٧، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م.

شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني، ط٢، دار المعارف مصر، ١٩٧٣م.

صباح الشيخلي، الأصناف في العصر العباسي، نشأتها وتطورها، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٦م.

صبحي الصالح، النظم الإسلامية، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.

صفاء حافظ عبد الفتاح، نظام الحكم في الدولة العباسية من أوائل القرن الثالث الهجري إلى دخول بني بويه بغداد، دار الثقافة، القاهرة ، ١٩٦٨م.

صلاح الدين المنجد، بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي، ط٣، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٠م.

ضيف الله يحيى الزهراني، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية (١٣٢-٣٣٤هـ) (٧٤٩-٩٥٤)، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٩٨٦م.

عبد الجبار الجومرد، داهية العرّب ابو جعفر المنصور، ط١ دار الطليعة، بيروت ، ١٩٦٣م.

عبد الجبار الجومرد، هارون الرشيد، دار الكتب، بيروت، ١٩٥٦م.

عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٤م.

عبد العزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٥٤.

عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول (دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي)، ط٢، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٨م.

عبد العزيز الدوري، النظم الإسلامية(الخلافة، الوزارة النظم المالية، النظم الإدارية)، بيت الحكمة، جامعة بغداد، العراق، ١٩٨٨م.

عبد الكريم عبده حتاملة، البنية الإدارية للدولة العباسية في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)،ط١، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٨٥م.

عبد اللطيف بدوي، الميزانية الأولى في الإسلام، جامعة بيروت، لبنان، ١٩٧٣م.

فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة، كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان ، ١٩٧٠م.

فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية(٢٤٧-٣٣٢هـ)، ط٢، مكتبة المثنى ببغداد، العراق، ١٩٧٧م.

فاروق عمر، العباسيون الأوائل، ط١، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ١٩٧٣م.

فتحي عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، ٣ أجزاء، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.م)، ١٩٦٦م.

فهمي عبد الرزاق سعد، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة دراسة في التاريخ الاجتماعي، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ،١٩٨٣.

فيصل السامر، ثورة الزنج، ط٢، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧١م.

فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الايمان، ١٩٧٠م.

فيليب حتي، تاريخ العرب، ط٢، دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٤م.

الكتاني، عبد الحي، نظام الحكومة النبوية المسمي التراتيب الإدارية، جزءان، نشر حسن جعنا، بيروت ، (د.ت).

كلود كاهن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام وحتى بداية الإمبراطورية العثمانية، ترجمة، بدر الدين قاسم، دار الحقيقة، بيروت ، ١٩٧٢م.

محمد الخضري بيك، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)، جزءان في ١، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٩٦٩م.

موريس لومبارد، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ترجمة، عبد الرحمن حميدة، دار الفكر ، دمشق، ١٩٧٩م.

ميخائيل عواد، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨١م.

نعمان ثابت، العسكرية في الدولة العباسية، مراجعة وتقديم، حامد أحمد السورد، مديرية المطابع العسكرية، بغداد، ١٩٨٧م.

هاملتون جب، دراسات في الحضارة الاسلامية، ترجمة، إحسان عباس وآخرون، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤م.

المراجع الاجنبية

1- Ashtor, Elyahu:

- Histoires dex priex des salaires dans lorient medieval. paris, 1969.
- Asocial and Economic History of The near East in the middle ages, collins, london, 1976.

2- Bowen, Harold.

- The Life and the Times of Ali Ibn ISA, The Good Vizir, Combridge, 1928.

3- EHRENKREUTZ, AndREW:

- Monetary Aspects of medieval near Economic History, in studies in the economic History.

4- Fischel, W.L.

- The Bayt mal Al-Khaassa, Acontribution to the History of A bbasid Adminstration.

5- Kremer's, Von:

- The orient Under caliphs' IdaraH AdaBiyat, DelHI. (IndiA), 1983.

الرسائل الجامعية

حسين فلاح الكساسبة، الدواوين المركزية فـــي العصـــر العباســـي الأول، رســـالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن، ١٩٨٦م.

غيداء خزنة كاتبي، الخراج (ضريبة الارض) بين الواقع التاريخي والنظرية الفقهية من صدر الاسلام حتي نهاية العصر العباسي الاول، رسالة دكتوراه، الجامعة الاردنية، ١٩٩٢م.

محمد تركي شطناوي، المصادرات في العصر العباســـي ١٣٢-٣٣٤هـــ (٧٤٩-٩٤٥م، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن ١٩٩٤م.

هاني حسين أسعد، العطاء في صدر الإسلام، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنيـــة، عمان، الأردن، ١٩٨٥م.

الدوريات العربية

دريد عبد القادر نوري، الأجور والرواتب في العراق خلال العصر العباسي، مجلـــة المؤرخ العربي، عدد ٣٢، السنة الثالثة عشرة، ١٩٨٧م، ص ٢٣٢-٢٥٢.

عبود الشالجي، الرواتب في الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلـــد الســـادس والعشرون، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٥م. ص ٢٥٣-٢٧٧.

عبد العزيز الدوري، نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، مجلـــة المجمـــع العلمـــي العراقي، مجلد ٢٠، عدد ١، بغداد، ١٩٥٩م، ص ٣-٢٤.

محمد باقر الحسني، مدن الضرب على النقود الإسلامية، مجلة المســـكوكات، عـــدد٥، بغداد، ١٩٧٤م.

الموسوعات

١- الموسوعات العربية:

بيكر، الجزية، دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ٢، يصدرها باللغة العربية، أحمد الشناوي وآخرون، يدره، إبراهيم زكي خورشيد.

جوينبل، الخراج، دائرة المعارف الإسلامية، مجلد٨.

٢- الموسوعات الاجنبية. ENCYCLOPAEDIA

- *Cahen. Clod: Ata. E.I, VoL. 1, Second Ediction, J. Brill. LEIDEN, 1960.*

- *Cahen,clod: Bayt almal, E.I, Vol.1, Second Ediction, J. Brill, LEIDEN. 1960.*

الملاحق

ملحق رقم (١)

قوائم الخراج

أ- قائمة الجهشياري والتي تمثل الخراج في عهد الخليفة هارون الرشيد[١]

اسم الإقليم	مقدار الجباية	الأمتعة والعروض
١- غلات السواد	٨٠,٧٨٠,٠٠٠ درهم	- ٢٠٠ حلة نجرانية
٢- أبواب المال بالسواد	١٤,٨٠٠,٠٠٠ درهم	- ٢٤٠ رطلا من الطين المعد للختم
٣- كسكر	١,٦٠٠,٠٠٠ درهم	-
٤- كوردجلة	٢٠,٨٠٠,٠٠٠ درهم	
٥- حلوان	٤,٨٠٠,٠٠٠ درهم	
٦- الأهواز	٢٥,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ٣٠ ألف رطل من السكر.
٧- فارس	٢٧,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ٢٠ ألف رطل من ماء الزبيب الاسود.
		- ٢٥٠ ألف من الرمان والسفرجل. - ٣٠ ألف قارورة من ماء الورد. - ١٥ ألف رطل من الانبجات. - ٥٠ الف رطل من الطين السيرافي. - ٣ أكرار -بالكر الهاشمي- من الزبيب
٨- كرمان	٤,٢٠٠,٠٠٠ درهم	- ٥٠٠ ثوب من المتاع اليمني والجنيصي. - ٢٠ ألف رطل من التمر. - ١٠٠ رطل من الكمون.
٩- مكران	٤٠٠,٠٠٠ درهم	
١٠- السند	١١,١٥٠٠,٠٠٠ درهم	- ألف ألف (١٠٠٠,٠٠٠) قفيز من الطعام. - بالقفيز الكرخي. - ٣ فيله. - ٢٠٠٠ ثوب من الثياب الحشبشية. - ٤ آلاف فوطة. - ١٥٠ من من العود الهندي - ٢٠٠٠ زوج من بواء النعال.
١١- سجستان	٤,٦٠٠,٠٠٠ درهم	- ٣٠٠ ثوب من الثياب المعنية - ٢٠ ألف رطل من الفانيذ.

---

[١] الجهشياري : الوزراء والكتاب، ص ٢٨١-٢٨٨.

اسم الاقليم	مقدار الجباية	الامتعة والعروض
١٢- خراسان		- ٢٠٠٠ نقرة من نقر الفضة الأمناء. - ٤ آلاف برذون. - ألف رأس من الرقيق. - ٣٠٠ رطل من الاهليلج.
١٣- جرجان	١٢,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٠٠٠ من من الابريسم.
١٤- قومس	١,٥٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٠٠٠ نقرة من نقر الفضة الأمناء . - ٧٠ كساء - ٤٠ ألف رمانة.
١٥- طبرستان والرويان ودونباوند	٦,٣٠٠,٠٠٠ درهم	- ٦٠٠ قطعة من الفرش الطبري. - ٢٠٠ كساء. - ٥٠٠ ثوب. - ٣٠٠ منديل. - ٦٠٠ جامعة.
١٦- الري		- مائة ألف ألف رمانة. - ألف رطل من الخوخ.
١٧- أصفهان	١١,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ٢٠ ألف رطل من العسل. - ٢٠ ألف رطل من الشمع.
١٨- همذان ودستبي	١١,٨٠٠,٠٠٠ درهم	- ألف من من الرب والرمانين.
١٩- ما هي البصرة والكوفة.	٢٠,٧٠٠,٠٠٠ درهم	
٢٠- شهرزور وما يليها.	٢٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم	
٢١- الموصل وما يليها	٢٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ٢٠ ألف رطل من العسل الأبيض.
٢٢- الجزيرة والديارات والفرات	٣٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم	
٢٣- اذربيجان	٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم	
٢٤- موقان وكرخ	٣٠٠,٠٠٠ درهم	
٢٥- جيلان	-	- ١٠٠ راس من الرقيق. - ١٢ زق من العسل. ١٠ من البزاة. ٢٠ كساء
٢٦- ارمينيا	١٣,٠٠٠,٠٠٠درهم	- ٢٠ بساط من البسط المحفورة. - ٥٨٠ قطعة من الرقم. - ١٠ آلاف رطل من المالح المنبوذ ماهي .

اسم الاقليم	مقدار الجباية	الامتعة والعروض
٢٧- برقة -	١,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٠ آلاف رطل من الطريخ. - ٣٠ بازا. - ٢٠٠ بغل.
٢٨- افريقيا	١٣,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٢٠ بساطا
٢٩- قنسرين والعواصم	٤٩٠,٠٠٠ دينار	
٣٠- حمص	٣٢٠,٠٠٠ دينار	- ١٠٠٠ راحلة من الزبيب
٣١- دمشق	٤٢٠,٠٠٠ دينار	
٣٢- الأردن	٩٦,٠٠٠ دينار	
٣٣- فلسطين	٣٢٠,٠٠٠ دينار	علاوة على ٣٠٠ ألف رطل من الزبيب من أجناد الشام.
٣٤- مصر	١,٩٢٠,٠٠٠ دينار	
٣٥- اليمن	٨٧٠,٠٠٠ دينار	
٣٦- مكة والمدينة	٣٠٠,٠٠٠ دينار	

ب- قائمة ابن خلدون والتي تمثل الخراج في عهد المأمون:[١]

اسم الاقليم	مقدار الجباية	الأمتعة والعروض
١- السواد	٢٧,٧٨٠,٠٠٠ درهم	- ٢٠٠ حلة من الحلل النجرانية. - ٢٤٠ رطل من طين الختم.
٢- كسكر	١١,٦٠٠,٠٠٠ درهم	
٣- كور دجلة	٢٠,٨٠٠,٠٠٠ درهم	
٤- الأهواز	٢٥,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٣٠ ألف رطل من السكر.
٥- فارس	٢٧,٠٠٠,٠٠٠ درهم	-٣٠ ألف قارورة من ماء الورد. - ٢٠ ألف رطل من الزبيب الاسود.
٦- كرمان	٤,٢٠٠,٠٠٠ درهم	- ٥٠٠ ثوب من المتاع اليماني. - ٢٠ ألف رطل من التمر. - ١٠٠٠ رطل من الكمون.
٧- مكران	٤٠٠,٠٠٠ درهم	
٨- السند وما يليه	١١,٥٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٥٠ رطل من العود الهندي.
٩- سجستان	٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ٣٠٠ ثوب من الثياب المعتبة. -٢٠ ألف رطل من الفانيذ
١٠- خراسان	٢٨,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ٢٠٠٠ نقرة من نقر الفضة. -٤ آلاف دابة من البراذين. - ١٠٠٠ رأس من الرقيق. - ٢٧ ألف من الثياب. ٣ آلاف رطل من الإهليلج.
١١- جرجان	١٢,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٠٠٠ شقة من الابريسم.
١٢- قومس	١,٥٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٠٠٠ نقرة من نقر الفضة.
١٣- طبرستان والرويان ودنباوند	٦,٣٠٠,٠٠٠ درهم	- ٦٠٠ قطعة من الفرش الطبري. - ٢٠٠ كساء. - ٥٠٠ ثوب. - ٣٠٠ من الجامات.

[١] ابن خلدون، المقدمة ، ج٢ ، ص ٥٦٠-٥٦٦.

اسم الاقليم	مقدار الجباية	الامتعة والعروض
١٤- الري	١٢,٠٠٠,٠٠٠ درهم	
١٥- همدان	١١,٨٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٠٠٠ رطل من رب الرمانين - ١٢ ألف رطل من العسل.
١٦- ماها البصرة والكوفة	١٠,٧٠٠,٠٠٠ درهم	
١٧- ماسبذان والريان	٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم	
١٨- شهرزور	٦,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ٢٠ ألف رطل من العسل الأبيض.
١٩- الموصل ومايليها	٢٤,٠٠٠٠,٠٠٠ درهم	
٢٠- اذربيجان	٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم	
٢١- الجزيرة وما يليها من اعمال الفرات	٣٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم	
٢٢- الكرج	٣٠٠,٠٠٠ درهم	
٢٣- كيلان	٥,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٠٠٠ رأس من الرقيق. - ١٢ ألف زق من العسل. -١٠ من البزاة. - ٢٠ كساء.
٢٤- ارمينيا	١٣,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ٢٠ كساء من البسط المحفورة. - ٥٨٠ رطل من الرقم. - ١٠ آلاف رطل من المايح السور ماهي. - ١٠ آلاف رطل من الطريخ. - ٢٠٠ بغل. - ٣٠ بازا.
٢٥- برقة	١,٠٠٠,٠٠٠ درهم	
٢٦- افريقيا	١٣,٠٠٠,٠٠٠ درهم	- ١٢٠ بساط.
٢٧- قنسرين	٤٢٠,٠٠٠ دينار	- ١٠٠٠ حمل من الزبيب.
٢٨- دمشق	٤٢٠,٠٠٠ دينار	
٢٩- الاردن	٩٦,٠٠٠ دينار	
٣٠- فلسطين	٣١٠,٠٠٠٠ دينار	٣٠٠ ألف رطل من الزيت.
٣١- مصر	٢,٩٢٠,٠٠٠ دينار	
٣٢- اليمن	٣٧٠,٠٠٠ دينار	
٣٣- الحجاز	٣٠٠,٠٠٠ دينار	

جـ- قائمة قدامة بن جعفر، والتي يعود تارخها لعام ٢٢٥هـ/ ٨٤٠م.[١]

اسم الاقليم	مقدار الجباية
١- السواد	١٠٠,٠٣٠,٠٠٠ دينار ٢٠٠,٠٠٠ درهم
٢- الأهواز	٢٣,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٣- فارس	٢٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٤- كرمان	٦,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٥- مكران	١,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٦- أصبهان	١٠,٥٠٠,٠٠٠ درهم
٧- سجستان	١,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٨- خراسان	٣٧,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٩- حلوان	٩٠٠,٠٠٠ درهم
١٠- ماه الكوفة	٥,٠٠٠,٠٠٠ درهم
١١- ماه البصرة	٤,٨٠٠,٠٠٠ درهم
١٢- همدان	١,٧٠٠,٠٠٠ درهم
١٣- ماسبذان	١,٢٠٠,٠٠٠ درهم
١٤- مرجارون	٣,٢٠٠,٠٠ درهم
١٥- الايغارين	٣,٨٠٠,٠٠٠ درهم
١٦- قم وقاشان	٣,٠٠٠,٠٠٠ درهم
١٧- اذربيجان	٤,٥٠٠,٠٠٠ درهم
١٨- الري وماوند	٢٠,٨٠,٠٠٠ درهم
١٩- قزوين وزنجان وابهر	١,٨٢٨,٠٠٠ درهم
٢٠- قومس	١,٠٥٠,٠٠٠ درهم
٢١- جرجان	٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٢٢- طبرستان	٤,٢٨٠,٠٠٠ درهم
٢٣- تكريت والطيرهان	٩٠٠,٠٠٠ درهم
٢٤- شهرزور والصامغان	٢,٧٥٠,٠٠٠ درهم
٢٥- كورة الموصل	٦,٣٠٠,٠٠٠ درهم

---
[١] الخراج وصناعة الكتابة، ص ١٦٢-١٨٤.

مقدار الجباية	اسم الاقليم
٣,٢٠٠,٠٠٠ درهم	٢٦- قردى وبازبدي
٩,٦٣٥,٠٠٠ درهم	٢٧- ديار ربيعة
٤,٢٠٠,٠٠٠ درهم	٢٨- ارزن وميافارقين
١٠٠,٠٠٠ درهم	٢٩- طرون
٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم	٣٠- ارمينيا
٢,٠٠٠,٠٠٠ درهم	٣١- آمد
٦,٠٠٠,٠٠٠ درهم	٣٢- ديار مضر
٢.٩٠٠,٠٠٠ درهم	٣٣- اعمال طريق الفرات
٣٦٠,٠٠٠ دينار	٣٤- قنسرين والعواصم
٢١٨,٠٠٠ دينار	٣٥- حمص
٢١٠,٠٠٠ دينار	٣٦- دمشق
١,٩,٠٠٠ دينار	٣٧- الاردن
٢٥٩,٠٠٠ دينار	٣٨- فلسطين
٢,٥٠٠,٠٠٠ دينار	٣٩- مصر والاسكندرية
١٠٠,٠٠٠ دينار	٤٠- الحرمين
٦٠٠,٠٠٠ دينار	٤١- اليمن
٥١٠,٠٠٠ دينار	٤٢- اليمامة والبحرين
٣٠٠,٠٠٠ دينار	٤٣- عمان

د- قائمة ابن خرداذبة، المنتشرة في كتابه المسالك والممالك[١]

اسم الاقليم	مقدار الجباية
١- السواد	١١٠,٣٠٩,٨٤٠ درهم
٢- الاهوار	٣,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٣- فارس	٣٣,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٤- شهرزور والصامغان	٢,٧٥٠,٠٠٠ درهم
٥- ماسبذان ومهرجان قذف.	٣,٥٠٠,٠٠٠ درهم
٦- الدينور (ماه الكوفة)	٣,٨٠٠,٠٠٠ درهم
٧- اصبهان	٧,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٨- قم	٢,٠٠٠,٠٠٠ درهم
٩- خراسان	٤٤٧,٨٤٦,٠٠٠ درهم
١٠- اذربيجان	٢,٠٠٠,٠٠٠ درهم
١١- قزوين	١,٢٠٠,٠٠٠ درهم
١٢- ديار مضر	٥,٦٠٠,٠٠٠ درهم
١٣- الموصل	٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم
١٤- ديار ربيعة	٧,٧٠٠,٠٠٠ درهم
١٥- السند	١,٠٠٠,٠٠٠ درهم
١٦- ارمينيا	٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم
١٧- قنسرين	٤٠٠,٠٠٠ دينار
١٨- حمص	٣٤٠,٠٠٠ دينار
١٩- دمشق	٤٠٠,٠٠٠ دينار
٢٠- الاردن	٣٥٠,٠٠٠ دينار
٢١- فلسطين	٥٠٠,٠٠٠ دينار
٢٢- مصر	٢,١٨٠,٠٠٠ دينار
٢٣- اليمن	٦٠٠,٠٠٠ دينار

[١] خولة الدجيلي، بيت المال نشأته وتطوره، ص ٢٢٥-٢٢٦ / نقلا عن ابن خرداذبة، المسالك والممالك.

هـ- قائمة علي بن عيسى والتي تمثل الخراج لسنة ٣٠٦هـ كما قرأها فون كرمير، ونشرها جرجي زيدان، في كتابه، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٢، ص ١٠٩-١١٦.

اسم الاقليم	مقدار الجباية
١- السواد وطساسيجه وصدقات أراضي المغيرب (أي الغرب) بالبصرة والمراكب بها وسائر ما ينسب إليها ويجري معها.	١,٥٤٧,٧٣٤ دينار
٢- كور الأهواز ضمانا على إبراهيم بن عبدالله المسبع وغيره	١,٢٦٠,٩٢٢ دينار
٣- أموال فارس مع مايسوغه مؤنس الخادم مع ما في أيدي أصحاب الأطراف مما ورد نفلا (هبة) فقط.	١,٦٣٤,٥٢٠ دينار
٤- ضياع الأمراء بهذه النواحي مع ما المراكب بسيراف.	٢٥٨,٠٤٠ دينار
٥- كرمان مع ضياع الأمراء سوى مال العهد والورح وقرى المفازة وما يسوغه مؤنس الخادم عن مال الخزن والجهبذة.	٣٦٤,٣٨٠ دينار
٦- مقاطعة عمان سوى اللطف المحمول الى الحضرة.	٨٠,٠٠٠ دينار
٧- ارتفاع الخراج والضياع العامة بالمشرق على العقد والارتفاع والضمانة.	١,٥٧٠,٥٢٥ دينار
٨- الخراج والأعشار والأخماس بالري والدماوند.	٤٦٥,٠٧٨ دينار
الضياع بها	١٢٢,٦٤٤ دينار
٩- الخراج بقزوين وزنجان وابهر	١١٥,٧١٠ دينار
الضياع بها	٥٨,٢٩٠ دينار
١٠- الخراج بقم	١٩٧,٢٢٩ دينار
١١- الخراج أصفهان على العقد المجددة مع خراج الاكراد وما يغل من الإيغار وضياع السلطان.	٤١٠,١٧٨ دينار
الضياع بها	١٨٩,٣٣٤ دينار
١٢- الخراج بماه البصرة والايغارين	١٨٥,٦٣٦ دينار
الضياع بها	٢٦٧,٥٢٠ دينار
١٣- الخراج بهمذان	١٥٠,٤٨٠ دينار
الضياع بها	٥٥,٧٨٩ دينار
١٤- الخراج بما سبذان	٥٧,٧٤٦ دينار
الضياع بها	١٦,٧٥٠ دينار
١٥- ساوة ودار الضرب بها	١٧,٦٢٥ دينار
١٦-الخراج بماه الكوفة سوى الضياع الراسية والمستحدثة والطعم.	١٠٥,٦٧٨ دينار
الضياع بها	٨٩,٥٠٠ دينار

اسم الإقليم	مقدار الجباية
١٧- الخراج والضياع بحلوان	٣٠,٠١٥ دينار
١٨- اذربيجان وارمينا على المعارفة.	٢٢٥,١٩٣ دينار
التي فورق عليها سبيل السعر	٢٢٦,٣٧٠ دينار
١٩- مصر والاسكندرية بعد الاحتسابات	٢,٠٩٠,٧٧٣ دينار
٢٠- جند فلسطين بعد الاحتسابات.	١,٠٨٠,٠٠٠ دينار
٢١- جند الاردن بعد الاحتسابات	٢٣٠,٦٤٧ دينار
٢٢- جند دمشق بع الا حتسابات.	١٠٢,٠٦٢ دينار
٢٣- جند حمص بعد الاحتسابات.	٢٠٠,٤٦٠ دينار
٢٤- جند قنسرين والعواصم بعد الاحتسابات.	١٣٣,٠٩٧ دينار
٢٥- دلوك ورعبان	١٥,٧٦٥ دينار
٢٦- الثغور الشامية.	٥٢,٩٨٥ دينار
٢٧- شمشاط وحصن منصور وكيسوم.	٥,٣٩٧٠ دينار
٢٨- سميساط وملطية بعد الاحتسابات.	١٤,٥٠١ دينار
٢٩- آمد سوى ما خرج في اقطاع وصيف.	٥,٤٧٨ دينار
٣٠- ارزن وميا فارقين بعد الاحتسابات.	٥٦,٧٥٠ دينار
٣١- ديار مضر .	٢٥٧,٢٢٥ دينار
٣٢- ديار ربيعة بعد الاحتسابات.	٢٢,٧٩٧ دينار
٣٣- الموصل وماردين وبهذار والرساتيق الجبلية بعد الاحتسابات.	١٧,٧٥٠ دينار
٣٤- طريق الفرات.	٩٦,٥٨٤ دينار
٣٥- الضياع المستحدثة بعد الذي جرى في ضمان واسط	٢٨٩,٠٣٦ دينار
٣٦- أموال الخاصة سوى ما كان منها بنواحي واسط.	٥١٦,٤٤٧ دينار
٣٧- هيت وأعمالها سوى ضياع السكر.	١٨,٧٧٨ دينار
٣٨- مال الضياع العباسية سوى ما بنواحي واسط.	١٤٤,٧٦٠ دينار
٣٩- مال الموقوف للمساجد سوى ما كان منها بواسط.	٤,٥٧٠ دينار
٤٠- مال الضياع الفراتية.	٦١٧,١٢٦ دينار
٤١- مال الضياع المفردة في سنة ٣٠٦هـ.	١٠٠,٣١٨ دينار
٤٢- مال الخزن والجهبذة سوى ما يجمعه العمال مع اصول الاموال وسوى ما سوغه مؤنس الخادم منها بفارس، وسوى ما دخل منها في ضمان واسط.	٧٦,٩٨٠ دينار

ملحق رقم (٢)

قوائم النفقات

أ- قائمة بنفقات[١] دار الخلافة في عهد الخليفة المأمون (١٩٨هـ- ٢١٨هـ)

الصنف	المبلغ
نفقات المطبخ والمخبز	١٠,٠٠٠دينار شهريا
ثمن المسك في المطبخ	٣٠٠ دينار شهريا
أجور السقائين	١٢٠ دينار شهريا
ثمن الشمع والزيت	٢٠٠ دينار شهريا
ثمن الدواء	٣٠ دينار شهريا
ثمن العطور والحمامات وكسوة الخدم والاسلحة والسروج والبسط.	٣,٠٠٠ دينار شهريا

[١] حسين مولوي، الإدارة العربية، ص ٢١٨، ولم يوضح مصادر معلوماته.

ب- قائمة بالنفقات [٢] في عهد الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ)

الصنف	المبلغ
نفقات المطابخ	٢٠٠,٠٠٠ دينار
نفقات البناء والمرمة	٣٠٠,٠٠٠ دينار
أرزاق الحشم	١٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم
نفقات ذوات الخاصة	٥,٠٠٠,٠٠٠ درهم
الكسوة	٣٠٠,٠٠٠ دينار
الطيب	١٠٠,٠٠٠ دينار
تجديد آلات الخزائن وصياغة الذهب والفضة	١٠٠,٠٠٠ دينار
الخيش والشمع	١,٢٠٠,٠٠٠ درهم
الثلج	٢,٠٠٠,٠٠٠ درهم
الفرش	١٠٠,٠٠٠ دينار
خزائن الشراب	٢,٠٠٠,٠٠٠ درهم
أرزاق الندماء	٥٠٠,٠٠٠ درهم
أرزاق الكلابين والفهادين	٥٠٠,٠٠٠ درهم
ما يبتاع من الرقيق	١٠٠,٠٠٠٠دينار
أرزاق الفراشين	٨٠٠,٠٠٠ دينار
أرزاق الصفاعنة والمضحكين والكباشين، والدياكين وأصحاب كلاب الهراش، والضراطين.	٥٠٠,٠٠٠ درهم
أم الخليفة _السيدة شجاع)	٦٠٠,٠٠٠ دينار
نفقات الحراقات وما أشبهها	٥,٠٠٠,٠٠٠ درهم

[٢] ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف، ص ٢١٩-٢٢٠.

جـ- قائمة نفقات [1] دار الخلافة في عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ)

الصنف	المبلغ
أرزاق أصحاب النوبة ومن برسمهم	١٠٠٠ دينار
أرزاق السودان والزنج والعجم المستأمنة	٣٠٠ دينار
أرزاق الغلمان الخاصة.	١٠٠٠ دينار
ارزاق الفرسان من الأحرار والمميزين	١٥٠٠ دينار
أرزاق المختارين	٦٠٠ دينار
أرزاق سبعة عشر صنفا من المرسومين بخدمة البلاط	٥٠٠ دينار
المرتزقة برسم الشرطة بمدينة السلام	١١٠ دينار
اثمان إنزال الغلمان للمماليك	٥٠ دينار
نفقات المطابخ الخاصة والعامة والمخابز وإنزال الحرم.	٣٠٠ دينار
اثمان وظائف الشراب	٣٣٣ دينار
أرزاق السقائين بالقرب من القصر	١٠٠دينار
أرزاق الخاصة ومن يجري مجراهم	٤ دينار
أرزاق الحشم من المستخدمين في شراب العامة والخزائن	١٦٧ دينار
أرزاق الحرم	١٠٠ دينار
ثمن علوفة الكراع في الاصطبلات الخمسة	٤٠٠ دينار
ما يصرف من ثمن الكراع والابل والخيل	٦٦ دينار
أرزاق الطباخين	٣٠ دينار
أرزاق الفراشين والمجلسين	٣٠ دينار
ثمن الشمع والزيت	٦ دينار
أرزاق أصحاب الركاب والجنائب ومن يخدم في دواب البريد.	٥ دينار
أرزاق الجلساء وأكابر الملهين	٤٤ دينار
أرزاق رؤساء المتطبيين وتلامذتهم وثمن الأدوية.	٢٣ دينار
ارزاق أصحاب الصيد	٧٠ دينار
ارزاق الملاحين	١٦ دينار

[1] الصابي، الوزراء، ص ١٥-٢٧.

المبلغ	الصنف
٤ دينار	ثمن النفط والمشاقة للنفاطات
١٥ دينار	الصدقة اليومية
٣٣ دينار	جاري أولاد المتوكل وأولادهم رجالا ونساء
١٦ دنيار	جاري أبناء الناصر
١٦ دنيار	جاري أبناء الواثق والمهتدي والمستعين وسائر الخلفاء
٢٠ دنيار	ارزاق مشايخ الهاشميين وأصحاب المراتب والخطباء
٣٣ دنيار	جاري جمهور بني هاشم من العباسيين والطالبيين
٣٣ دنيار	جاري الوزير عبيد ال له بن سليمان
١٥٦ دنيار	أرزاق أكابر الكتاب وأصحاب الدواوين والخزائن
١٦ دنيار	جاري القاضي إسحاق بن ابراهيم وخليفته
٣ دنيار	جاري المؤذنين في المسجدين الجامعين وما يلحق بهما
٥٠ دنيار	نفقات السجون وثمن أقوات المساجين
١٠ دنيار	نفقات الجسرين وأرزاق الجسارين
١٥ دينار	نفقات البيمارستان الصاعدي وأرزاق المتطبين

د- قائمة بالنفقات [١] في عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) عملها الوزير علي بن عيسى في وزارته سنة ٣٠٦هـ

الصنف	المبلغ الشهري	المبلغ السنوي
نفقات الأتراك في المطابخ، وعلوفة الكراع والطير والوحش.	٤٤٠٧٠ د	٥٨٢,٨٤٠ د
نفقات السيدة أم المقتدر، والأمراء والحرم ،.والخدم.	٦١٩٣٠ د	٧٤٣١٩٦ د
أجرة ساسة الكراع، وأرزاق المرتزقة في، الإسطبلات وثمن جاري الرجال في شذاة العلاج وجاري خزان السروج الخاصة، وأربع شذات مرتبطة بالحضرة	٢٠٠١٣٠ د ١٠٢ د	٧٩٧٧٦ د ١٢٨٠ د
أرزاق الجلساء ومن يجري مجراهم	٥٠٣٨١١ دينار	٢٣٢٣١٥ د
ثمن الجوارح وكسوة الكراع، وهناء الإبل، وكسوة المحتسبين في الدار والطالبين، وعلوفة الغنم السوادية، وصلات الأئمة، وثمن النعاج والبقر الحبشية، وصلة الفراشين بسبب القلنداس والنفقة على سماطي العيدين، وثمن الأضاحي والثلج، وما يطلق لصاحب الشرطة لحمل الاعلام في العيدين، ثمن الرطاب والقصيل، وثمن سروج الوهاقين، وثمن القلوس للمأصر	٤٢٠٠٧ دينار	
جاري الغلمان الحجرية، وأولاد المستشهدين والموكبية، والصناع في خزائن الكسوة وخزائن السلاح وخزائن الفرش.	١٤٥٦٠ د	٢٧١٥٢٠ د
ما خصص للجوائز والهبات	٢١٠٠٠ د	٢٥٢٠٠٠ د
ثمن كسوة أمير المؤمنين والفرش في الطرز	٨١٤٠٠٠ د	
ماقدر لحوادث النفقات	١٦٥٣٠ د	١٧٨٩٤٠ د
ما ينفق عل البناء والمرمات		٥١١٠٠ د
ثمن الشعير المحمول من النواحي لقضيم الكراع		٥٠٧٥٥ د

[١] الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص ٢٢-٢٦.

ABSTRACT

The wages and Salaries in Iraq during the Abbasids Period (132-334H)-(749-954 A.D).

Prepared by :
Jameel Mahmmod Bani-Salameh

Supervised by :
Dr. Saleh Al-Hamarneh

The present study aims at bringing out the wages and salaries during the Abbasids period (132-334 H) - (749-954 A.D).

At that period of time, wages and salaries were having a great deal of the required expenditures that the country should pay. Thus, in order to know how these great amounts are collected, how they are expended, to whom they are given and what are the main factors that affect them ? the present study is intended to answer all the aforementioned questions.

The main focus of the study is placed on investigating many references that are related to the topic. This includes also, some other procedures such as collecting, comparing the analyzing data in order to bringing at the wages and salaries, these developments and differences between one period of time and another.

They study consists of four chapters, in addition to the conclusion and two appendix.

Throughout that introduction , the researcher has stated the main factors that motivate him to choose this topic, in addition to the main difficulties that the researcher faces during his writing the research.

Moreover, the first chapter includes and investigation of the two words "wages and salary" their lexical meaning, their developments and their use and the terms that are used in other references and which refer to the same meaning.

The study deals with the work, earning and urging people to work given by some sharich jurists (culamaa'), men of letters and thinkers - this chapter includes sometimes the view points of those sharich jurists concerning the wages in some cases.

The second chapter is placed on studding the sources of wages and salaries which are varied between Bayt Al-maal and the Bayt maal of "private: and in addition to the private sources (personal) which are paid by some individuals. This chapter is intended also to give some details

about the rather of the wages and salaries that are paid from each source and the main factors that affect them.

Then we go into having a look on the ways that are used in paying these wages and salaries and how these ways are varied and developed during that period of time.

The third chapter, constitutes the salaries of army, their developments, the time of their paying and the effect of non-paying them in their fixed time on the public, since the army in most time resorted to riot and rebellion in the case of delaying its salaries. It has been concluded that the a fore mentioned riot and rebellion have a great effect on the economy and policy of the country to the degree that it sometime might lead to depose the caliphs themselves.

Chapter four, consists of the groups that the salaries and wages are paid for. These groups include the divan officials, ministers, judges, teachers and crafts men who were working under the system of the daily wages.

Throughout the mentioned investigation, we have seen the differences in the amount of salaries and wages among these groups, the matter which leads to affect on the public life and create the difference in clase and social hierarchy among individuates of the society.

In conclusion, the researcher has tried to exhibit the most important finding that have been arrived at in the course of the study.